وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA–

قسم: التاريخ وعلم الآثار

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الشعبة علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

دراسة تاريخية في بعض مذكرات قادة الثّورة– مذكرات الشّاذلي بن جديد أنموذجاً

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

من إعداد:
- جابري إيمان
- براح أمينة

إشراف الأستاذ(ة):
أ/د حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الإســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
بليدي خليدة	أستاذ محاضر ـ ب ـ	عضوا مناقشـــــــا
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقـــــررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر ـ ب ـ	رئيـــــــــا

السنة الجامعية 2019-2020

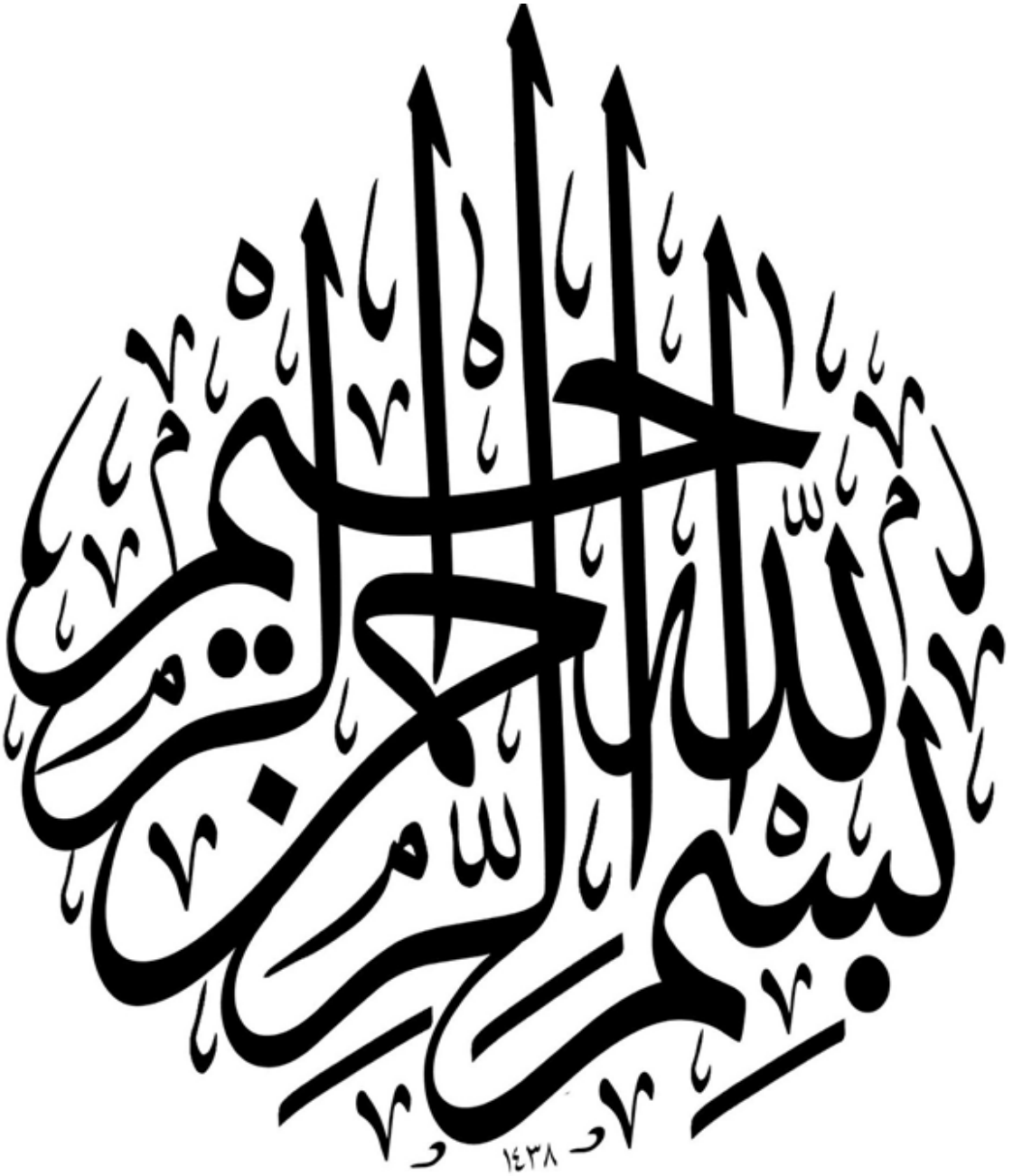
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة):جـــابـــري إيمـــان

صاحبة بطاقة التعريف الوطني رقم: -110125237-الصادرة بتاريخ: 2018/07/22

والمكلف بإنجازمذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

دراسة تاريخية في بعض مذكرات قادة الثّورة-مذكرات الشّاذلي بن جديد أنموذجاً

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في:2020/0306.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة):بـــراح أمـــينة

صاحبة بطاقة التعريف الوطني رقم: -723470-الصادرة بتاريخ: 2016/08/15

والمكلف بإنجازمذكرة تخرج ماستر فيتخصصتاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

دراسة تاريخية في بعض مذكرات قادة الثّورة مذكرات الشّاذلي بن جديد أنموذجاً-

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في:2020/0306.

إمضاء وبصمة الطالب

03 جوان 2020
ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيدة: بوعلاق هاجر
عون إداري إنتليمي

رقم 15

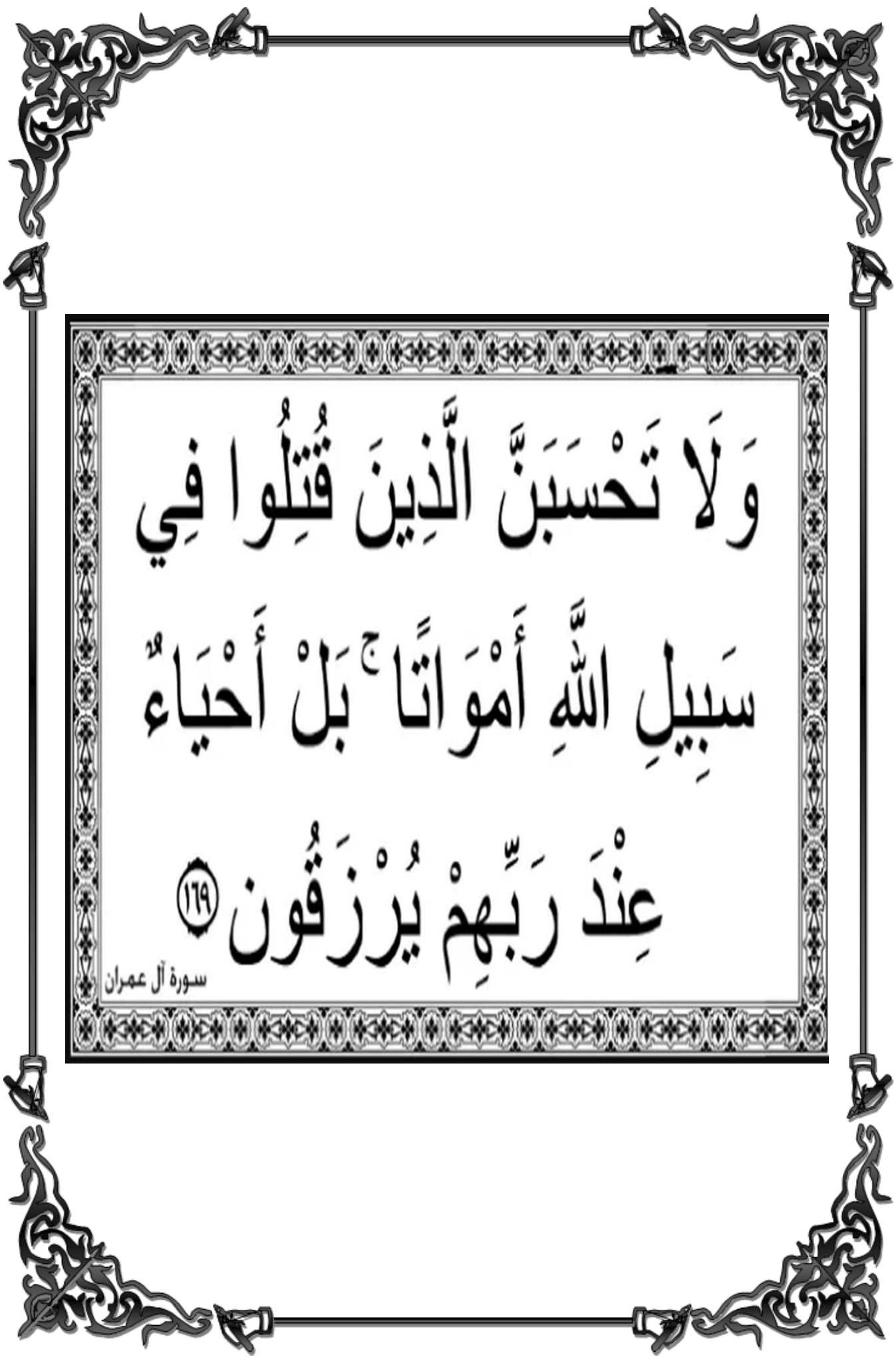
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾
سورة آل عمران

إهداء

نهدي هذا العمل إلى والدينا أطال الله في أعمارهم.
إلى الإخوة والأخوات وفقهم الله في حياتهم.
إلى العائلة الكبيرة التّي ترعرعنا وكبرنا في كنفها.
إلى كلّ من رافقنا الدرب بنوايا صادقة وبخصال الوفاء.
وإلى أرواح ضحت في سبيل الوطن ليحيا شعبها في كنف العزة والكرامة.
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

شكر وتقدير

عن ابن عمر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين» والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع.

فالحمد لله والشكر لله الذي أعاننا ووفّقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدّم بوافر الشكر والعرفان للمشرف والأستاذ المؤطر حفظ الله بوبكر، الذي كان لنا عوناً وسنداً بالنّصح والإرشاد، وأيضا كل التّقدير والاحترام لأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة وكلّ أساتذتنا الأفاضل الذي رافقونا في مشوارنا الدّراسي.

ولكلّ من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد وبكلمة طيبة.

قائمة المختصرات

د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ص	دون صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
تح	تحرير
تر	ترجمة
تق	تقديم
ح.م	الحكومة المؤقتة
لج.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
Com	لجنة العمليات العسكرية
Udma	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
Fis	الجبهة الإسلامية للإنقاذ
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
P	PAGE

الفهرس

خطة البحث:

مقدمة.

الفصل التمهيدي: القاعدة الشرقية.

المبحث الأول: جغرافية القاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: نشأة القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: التنظيم والعمليات العسكرية.

المبحث الرابع: دورها في التموين والصعوبات التي واجهتها.

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول الشاذلي بن جديد.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: دوره في الثورة.

المبحث الثالث: حياته العملية (بعدالإستقلال).

المبحث الرابع: وفاة الشاذلي بن جديد.

الفصل الثاني: دراسة تاريخية في مذكرات الشاذلي بن جديد.

المبحث الأول: الدراسة الشكلية (الظاهرية).

المبحث الثاني: الدراسة المضامنية.

المبحث الثالث: تقييم الكتاب.

خاتمة.

المـقـدمـة

المقدمة

التعريف بالموضوع:

إن تاريخ الجزائر حافل بالأحداث التاريخية عبر مختلف مراحله خاصة مرحلة الثورة، الممتدة بين 1954-1962 والذي دونته مصادر أجنبية تمثلت في مقدمتها الكتابات الفرنسية والتي حملت الكثير من المغالطات فعلى سبيل المثال فإنها وصفت أحداث الثورة بحرب الجزائر فنجد في مختلف مؤلفاتهم مصطلح guerre بدلا من مصطلح ثورة révolution وهذا يعتبر نكران للنضال والكفاح الثوري وعدم الاعتراف به ومحاولة طمسه والهدف من ذلك هو التقليل من أهمية الثورة وتجريدها من الوطنية.

ولا تستكمل الدراسة التاريخية بالاكتفاء فقط بما كتبه الغير من تاريخنا الوطني بل بالعودة إلى المصادر المحلية خاصة وأن تاريخ الجزائر يحتاج إلى أفكار وشهادات أبناءه للتخلص من الكتابات الأجنبية المغلوطة والرد على التضليل والتزوير الذي تحمله في طياتها.

فبعد الاستقلال عرفت الجزائر ظاهرة كتابة المذكرات والتي أصدرها مجموعة من قادة الثورة التحريرية وانتعش هذا النوع من الكتابة مع صدور عدد من المذكرات في الجزائر باللغة العربية، وراح الاهتمام بالتاريخ الوطني يزداد يوما بعد يوم بصدور عدة مذكرات منهم مذكرات الشاذلي بن جديد بعنوان ملامح حياة والتي تطرق فيها إلى الفترة الممتدة من 1929_1979 والتي كشف فيها حقائق عدة عن فترة الثورة وما بعدها والتي سنقوم بدراستها في هذا الموضوع.

أهمية الموضوع:

نظرا لأن دراسة موضوع الكتابات التاريخية لمذكرات قادة الثورة وخاصة مذكرات الشاذلي بن جديد الموسومة بعنوان ملامح حياة تتطلب بعض الجهد في ضل غياب وشرح الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع مباشرة وتأتي أهمية هذا البحث المتعلق بمذكرات الشاذلي بن جديد الذي تطرق فيها إلى عدة وقائع وأحداث عاشها وعايشها مقدما شهادته حولها سواء في

فترة نضاله الثوري (القاعدة الشرقية، مؤامرة العقداء، هيئة أركان الشرق، هيئة الأركان العامة...) أو فترة ما بعد الاستقلال (حركة جوان التصحيحية، تمرد شعباني، محاولة انقلاب الطاهر زبيري...)

أسباب إختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

أسباب ذاتية:

تمثلت في الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وميولنا الكبير لمعرفة شهادة الشاذلي بن جديد حول الأحداث التي عاشها خصوصا أنه كتبها في السنوات الأخيرة من عمره.

أسباب موضوعية:

تكمن في الوقوف على الحقائق التاريخية والإحاطة بالظروف التي عاشها الشاذلي وعايشها منذ تأسيس القاعدة الشرقية وما تلتها من أحداث إلى غاية 1979 كونها فترة جديرة بالدراسة.

الإشكالية:

تعد مذكرات الشاذلي بن جديد وما احتوته من أحداث موضوع جدير بالدراسة والبحث لما له من أهمية على مستوى المضمون والفترة المدروسة ومن خلال ما تحصلنا عليه من مادة علمية وتسليط الضوء على مذكرا ت الشاذلي بن جديد نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت مذكرات الشاذلي بن جديد في إثراء الشهادات المكتوبة مقارنة بالمذكرات التاريخية السابقة؟

تساؤلات فرعية:

وعلى ضوء هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الأسئلة:

- كيف نشأت القاعدة الشرقية، وما دورها في الثورة؟
- كيف التحق بن جديد بالثورة، وما هو دوره خلال الثورة وبعد الإستقلال؟

ـ أين تكمن القيمة التاريخية للمذكرات؟

منهج البحث:

وللإجابة على هته الإشكالية اتبعنا:

- المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا لأن موضوع بحثنا هو جملة من التطورات العسكرية والسياسية التي حدثت في القاعدة الشرقية وهيئة أركان الشرق وأحداث ما بعد 1962
- المنهج التحليلي وقد اعتمدنا عن دراسة المادة العلمية وتحليلها من خلال دراسة بعض الوقائع والربط بينها.

الخطة:وللإجابة على التساؤلات المطروحة قمنا بتوزيع بحثنا إلى:

- مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق وكانت الخطة كالتالي:

الفصل التمهيدي: تحت عنوان القاعدة الشرقية الذي اندرج عنه أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان: جغرافية القاعدة الشرقية، وتم فيه تعريف القاعدة الشرقية وجغرافيتها من حيث الحدود والمساحة والجبال والأودية وأهميتها الاستراتيجية.

أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان: نشأة القاعدة الشرقية، وتطرقنا فيه إلى: العمل الثوري في منطقة سوق أهراس قبل وبعد وفاة باجي مختار، وملامح تشكيل القاعدة، واعتراف لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيلها.

المبحث الثالث: المعنون ب: التنظيم والعمليات العسكرية: الذي تم فيه تحديد التنظيم السياسي والعسكري الذي عرف بتشكيل الفيالق والكتائب

المصادر والمراجع:نظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

_ الشاذلي بن جديد: في مذكراته ملامح حياة، وهو كتاب قيم تناول قضايا مهمة في تاريخ الثورة باعتباره شاهدا عليها وقد استفدنا منه كثيرا في جميع فصول المذكرة.

_الطاهر زبيري: في مذكراته: مذكرات آخر قادة الأوراس، مذكرات قائد أركان جزائري نصف قرن من الكفاح وقد كان شاهدا أكثر منه كاتبا، بصفته عاش تلك الفترة وكان أحسن من كتب عنها وقد أفادنا كثيرا.

_الطاهر سعيداني: في كتابه القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض وهو كتاب قيم وفق صاحبه باعتباره كاتبا وشاهدا في آن واحد وقد أفادنا كثيرا.

_عبد الحميد عوادي: في كتابه القاعدة الشرقية وقد استفدنا منه.

_الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية الذي استفدنا منه كثيرا في فصول المذكرة.

كما اعتمدنا على مجلات مختلفة لعل أهمها: مجلة أول نوفمبر التي تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد.

الصعوبات: ولقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث عدة صعوبات لعل أهمها:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها
- إغلاق المكتبات ومراكز المعلومات نظرا للحالة الصحية للبلاد إثر جائحة كورونا.

- ونأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إماطة اللثام عن تفاصيل هذا الموضوع والمساهمة ولو بقسط يسير في تدوين جانب من تاريخنا الوطني فشكر الجزيل لكل من أمد لنا يد العون والمساعدة خاصة الأستاذ المشرف الدكتور حفظ الله بوبكر الذي لم يقصر علينا بتوجيهاته العلمية ونصائحه وإرشاداته القيمة طيلة مدة إنجاز هذا البحث.

الفصل التمهيدي:

القاعدة الشرقية

الفصل التمهيدي:

القاعدة الشرقية.

المبحث الأول: جغرافية القاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: نشأة القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: التنظيم والعمليات العسكرية.

المبحث الرابع: دورها في التموين والصعوبات التي واجهتها.

الفصل التمهيدي: القاعدة الشرقية.

المبحث الأول: جغرافية القاعدة الشرقية.

تعريف القاعدة الشرقية:

لغة: إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية والحديثة واللفظ يعني عدة مفاهيم منها تعدد مركز يعتمد عليه الجيش في حملته على العدو أو تكون خاصة بالتموين وقد تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية وبالتالي أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته الخاصة به وقد أصبح لفظ القاعدة يطلق على كل نقطة عسكرية يمكن أن يوجه منها عمل عسكري ضد عدو ما.[1]

اصطلاحا: إن مصطلح القاعدة الشرقية جسر تموين الثورة حيث بدأت فكرتها في التبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس ومنه فإن مصطلح القاعدة الشرقية يمكن أن يعبر عن موقع منطقة جغرافية[2]، تقع في الشمال الشرقي من الوطن يحدها شمالا البحر المتوسط، وجنوبا جبل بوخضرة، أما من الشرق فالحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، وتمتد غربا من خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور فالكاف الأعكس ثم سدراتة[3].

وتبلغ مساحة القاعدة الشرقية 14720 كلم مربّع[4] كما تتميز المنطقة بتضاريس مختلفة أبرزها: **الجبال:** يصل ارتفاع البعض منها إلى 1400 متر أهمها: جبال القالة، بني صالح،

---

[1] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962؛ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر؛ الجزائر؛ 2005، ص 67.

[2] بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962؛ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،ص 142.

[3] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض؛ ط1؛ دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 45.

[4] أحمد بوحمحوم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962؛ رسالة دكتوراه؛ جامعة الجزائر؛ 2015-2016، ص 302.

بوصالح وأولاد بشيح، أولاد ضياء.....

الأودية: تصب جميعها في البحر الابيض المتوسط ونشير الى واد مفرق، وواد مجردة.... بالإضافة إلى عدة أودية صغيرة تتمثل في وادي شرف، ووادي الزناتي، ووادي بوحمدان، كما يغلب على المنطقة الطابع الغابي.[1]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها وفي كون طرقها وعرة مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري مما مكنها أن تصبح قاعدة إستراتيجية فحملتها الثورة مهام ووظائف كبيرة فكانت هي الموعد لتسجيل صفحات خالدة في تاريخ الثورة[2].

-أنظر الملحق رقم 1.

المبحث الثاني: نشأة القاعدة الشرقية:

منطقة سوق أهراس والعمل الثوري:

أسندت مهام قيادة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس قبل أن تتحول إلى القاعدة الشرقية إلى باجي مختار الذي كان مسؤولا عن فرع سوق أهراس للمنظمة السرية حيث عمل على تكوين الشباب وإعدادهم للثورة وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض[3] وبعد عودته. قام بهيكلة وتنظيم المنطقة إلى نواحي يشرف عليها عسكريون على النحو التالي: وادي كباريت ومداوروش، الونزة، المراهنة، المشروحة، تاورة، مجاز الصفا.[4]

أما عن العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار تمثلت في: عملية عين سيمور في 2

[1] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962؛ دار الأمة؛ الجزائر؛ 2014، ص 18.

[2] الطاهر سعيدني، مصدر سابق، ص ص 45 46.

[3] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص59.

[4] الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد74، ديسمبر1985، ص37.

نوفمبر 1954، عملية منجم الناظور 6 نوفمبر 1954، ووقعت معركة يوم 18 نوفمبر 1954 بمزرعة دالي شواف استشهد على إثرها باجي مختار.[1]

طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد وفاة باجي مختار:

بعد استشهاد باجي مختار عرفت المنطقة نوع من الركود بالنسبة للنشاط الثوري فتولى عمر جبار قيادة الناحية بصفة عمليه فبادر بإجراء اتصالات بالمنطقة الأولى للحصول على دعم بالسلاح وتأييد بالرجال ومنحه شرعية قيادة الناحية[2] وفي أكتوبر 1955 جاء اتصال من الأوراس بعقد اجتماعي مع شيحاني بشير فذهب عمر جبار وعُقد الاجتماع وفيه عيّن عمر جبار[3] مسؤولا عن منطقة سوق أهراس وعين موسى حواسنية[4] نائبا له.[5]

وبعد عودة جبار عمر وفي الوقت الذي سعى لبسط سيطرته فوجئ بوصول مجموعة من المجاهدين بقيادة الوردي قتال[6] بقرار من قيادة المنطقة الأولى وذلك يوم 25 أكتوبر وقد أثار هذا القرار وأدى إلى ظهور صراع بين القائدين جبار عمر والوردي قتال.[7] ونظرا للصراع الذي ظهر بين المسؤول الجديد الوردي قتال وجبار عمر قررت قيادة الأوراس عقد اجتماع وخلاله عرضت كل ناحية تقاريرها عن الوضع السياسي والتنظيمي والمالي ووجه الوردي قتال تهم

---

[1] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 66 67.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 1962، منشورات، anep الرويبة، الجزائر،2008، ص124.

[3] ولد سنة 1930 بمنطقة الهمامة ناحية سوق أهراس من أسرة فقيرة عام 1952 إنخرط في صفوف حركة الإنتصار سعى للتحضير للثورة في الونزة وكانت له اتصالات مع باجي مختار.. بعد خلافه مع الوردي قتال أمر بقتله يوم 11 أفريل 1956 أنظر: الطاهر جبلي، ص ص 282 287.

[4] من مواليد 15 أوت 1926 بمداوروش إنخرط في صفوف الحركة الوطنية منذ 1945 إنخرط في صفوف جيش التحرير عام 1955 كان نائبا لجبار عمر في سوق أهراس خاض عدة معارك.. أنظر الطاهر جبلي، ص 290.

[5] من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد جبار عمر، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1987، ص 45.

[6] ولد عام 1932 ببلدية الشريعة درس بمعهد عبد الحميد بن باديس كان من الطلبة الأوائل الذين إنخرطوا في صفوف الثورة شارك في معركة الحرف أعلن إنفصال جبال اللمامشة عن القيادة في الأوراس ونجى من محاولة إغتيال على إثر هذا الإنفصال بعد الإستقلال تفرغ لشؤونه الخاصة أنظر: الطاهر جبلي، ص339.

[7] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس، مصدر سابق، ص124.

خطيرة لجبار عمر فاقترح مصطفى بن بولعيد تشكيل لجنة للتحقيق في مشاكل المنطقة والتحقيق في صحة التهم الموجهة لجبار عمر وبعد فترة أستدعي مركز الوردي قتال لمقابلة أعضاء اللجنة وهناك قتل بأمر من الوردي قتال بتواطؤ مع رئيس اللجنة[1].

ملامح تشكل القاعدة:

بعد رحيل الوردي قتال بدأت تتبلور فكرة إنشاء ولاية سوق أهراس واقترح مسؤولي الناحية على عمارة بوقلاز[2] تحمل مسؤوليتها لكنه رفض في البداية بسبب تردي الأوضاع النظامية ليقبل في الأخير، فقام بإقامة نفس النظام السياسي والعسكري الذي أقامه في القالة وأعاد الصلة بالشعب ونجح في فرض الانضباط وتطهير صفوف الجيش كما نجح في إنشاء بطاقية حقيقية عن كل جنود وضباط سوق أهراس كانت تتضمن أسماء أفراد الجيش وسنوات الالتحاق وأسماء الشهداء.[3]

لقد واجه المسؤول صعوبات كثيرة لذا دعى قادة القطاعات الاجتماع فيما بينهم لتشكيل قيادة لهذه الولاية لكن الاجتماع لم يستقر وبعد أسبوع التقى قادة سوق أهراس في 18 جوان وتم في هذا الاجتماع الإعلان عن ولاية سوق أهراس وعين عمارة بوقلاز على رأس قيادتها.

وفد سوق أهراس ومؤتمر الصومام:

عندما اقتربت إلى مسامع قادة منطقة سوق أهراس أخبار عن استعداد قيادة الثورة لعقد مؤتمر تنظيمي بمنطقة الصومام حاول بوقلاز استغلال الفرصة بعرض تقرير حول الوضعية

---

[1] نفسه، ص ص 133 134.

[2] عمارة العسكري المدعو بوقلاز من مواليد 1925 بضواحي عنابة إنخرط في سلاح البحرية الفرنسية وعمره 16 سنة مع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الإستعلامات والفداء بعنابة.. أصبح قائدا القاعدة الشرقية عام 1957 وفي 1958 أصبح عضو في قيادة العمليات العسكرية توفي يوم 14 أكتوبر 1996 أنظر: الطاهر جبلي، ص ص 314 315.

[3] الشاذلي بن جديد، مذكرات 1929 1979 "ملامح حياة"، تح: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص76.

العامة للمنطقة أمام المؤتمرين[1] وقد تعذر على بوقلاز الانتقال للقاء المسؤولين بسبب الأوضاع والاضطرابات التي كادت تزعزع صفوف المجاهدين لذلك بعث مع عمار بن زودة وحفناوي رماضنية تقريرا مفصلا عن الأوضاع في المنطقة طالبا من المشاركين عدم اتخاذ أي قرار بشأن المنطقة وإرسال لجنة تحقيق لدراسة الأوضاع وبعث أيضا وفد آخر للاتصال بالبعثة الخارجية مكلفا بنفس المهمة وبعد عقد المؤتمر توصل المؤتمرين إلى جملة من القرارات الهامة والتي تخص الجانب التنظيمي للثورة.[2]

لجنة التنسيق والتنفيذ تعترف بتشكيل القاعدة الشرقية:

حسب شهادة الشاذلي يقول" شعرنا بالإقصاء والتهميش بعد انعقاد المؤتمر فشرع بوقلاز في عملية تحسيس واسعة وإعادة الاتصال بمسؤولي ج.ت.و والذين حاولوا إنشاء ولاية مستقلة تدعى عين البيضاء في 1956 وجددوا رفضهم لقرارات المؤتمر،[3] أما بوقلاز فقد كان يحتج على إقصاء منطقة سوق أهراس وتهميشها وعدم الاعتراف بها كولاية وكان موقفه تكتيكيا كان يريد الضغط على مسؤولي الثورة ليمنح المنطقة وضع ولاية،[4] في ظل هذه الأوضاع أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956 اوعمران لمحاولة إصلاح الأوضاع وبعد التقاءه بعمارة بوقلاز اقترح عليه أن ينظم اجتماعا مع مسؤولي الأقسام بالمنطقة ونظموا اجتماعا بضواحي باجة ويذكر بوقلاز في شهادته أن عدد الذين حضروا الاجتماع هو 150 مجاهد، ولم يحضر بوقلاز حتى لا يتهم بالتأثير على الحاضرين وعرض اوعمران قرارات مؤتمر الصومام مؤكدا على طابعها الوطني وأن إنشاء ولاية يتنافى مع قرارات الصومام لكن لقي معارضة وتمسكوا بالمسؤولية في إنشاء الولاية، بعد ذلك قدم اوعمران إلى لجنة التنسيق مقترح إنشاء نضام خاص

[1] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص211 212.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 85 86.

[3] نفسه، ص90.

[4] نفسه، ص 87.

بالمنطقة ويؤكد بوقلاز في شهادته أنه يملك الوثائق الدالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية وهي بإمضاء يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، سعد دحلب، هكذا ظهرت رسميا القاعدة الشرقية في نهاية 1956 لكن قرار لجنة التنسيق كرس واقعا موجودا في الميدان وينبغي التأكيد أن الرهانات التي أحاطت بظروف إنشاء القاعدة الشرقية سببها الأهمية الإستراتيجية لهذه الرقعة الجغرافية.[1]

المبحث الثالث التنظيم والعمليات العسكرية

تنظيم القاعدة الشرقية:

بعدما تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف القيادة العليا الثورة " لج ت وت " كقاعدة للدعم العسكري والإمداد تم هيكلة المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال التنظيمات التالية:[2]

التنظيم السياسي:

"ويذهب العقيد عمارة بوقلاز في شهادته إلى توضيح هذا الجانب حيث يذكر أن القاعدة الشرقية قسمت إلى ثلاث مناطق:

المنطقة الأولى: وتمتد من باب البحر شمالا إلى بوحجار

المنطقة الثانية:وتمتد من جبال بني صالح إلى سوق أهراس

المنطقة الثالثة:تمتد من سوق أهراس إلى المريج جنوبا[3]وأعيد تنظيم المنطقة إلى ثلاث مناطق تنقسم بدورها إلى ثلاث نواحي وكل ناحية مقسمة إلى ثلاث أقسام[4].

-أنظر الملحق رقم 2.

---

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 91 93.

[2] تابليت عمر، القاعدة الشرقية؛ دار الالمعية ؛ الجزائر؛ 2012، ص95.

[3] الطاهر جبلي؛ مرجع سابق، ص108

[4] الشاذلي بن جديد؛ مصدر سابق، ص95.

التنظيم العسكري:

إذا كان التنظيم السياسي قد ارتبط بالمناطق فإن التنظيم العسكري للقاعدة ارتبط بانتشار الفيالق والكتائب والفصائل في هذه المنطقة ونظرا لطبيعة المنطقة التي كانت تتربع عليها القاعدة الشرقية ومكانتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي فقد تم إنشاء عدد من الفيالق وعلى مراحل[1]وذلك باعتبارها أكبر الوحدات العسكرية المقاتلة لجيش التحرير الوطني وقد كان الفيلق يتكون من ثلاثة كتائب والكتيبة من ثلاث فصائل أو فرق والفرقة مشكلة من ثلاث أفواج والفوج من إحدى عشر مجاهد[2].

ولتفصيل هيكل القاعدة يمكن الاعتماد على وثيقة خاصة بالقاعدة الشرقية المؤرخة في 1 أفريل 1957 والتي توضح ذلك فيمايلي:

المنطقة الأولى: تضم الكتائب الأولى والثانية والثالثة

المنطقة الثانية: تضم الكتائب الرابعة والخامسة والسادسة

المنطقة الثالثة: تضم الكتائب الشائعة والثامنة والتاسعة[3]

الفيلق الأول:

تم تشكيله في أكتوبر 1956 قبل ظهور القاعدة الشرقية وكان يقوده شويشي العيساني[4] ويتشكل من ثلاث كتائب:

الكتيبة الأولى: بقيادة الشاذلي بن جديد يساعده حداد عبد النور، أحمد ترخوش[5]،حامدي

---

[1] تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1936 –1962؛ دار الألمعية؛ الجزائر، 2012، ص90.

[2] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 114.

[3] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص112.

[4] شويشي العيساني: ولد ببلدية الشافية ولاية الطارف غداة إندلاع الثورة إلتحق بصفوف جيش التحرير في 1955 في نهاية 1956 عين للأول فيلق بالمنطقة الشمالية وبعد الإستقلال واصل نضاله السياسي توفي يوم 10 أوت 1995. أنظر:الطاهر جبلي، ص 323 324.

[5] أحمد ترخوش: ولد في 17 ديسمبر 1932 ببلدية برج الطهر ولاية جيجل التحق بجيش التحرير عام 1956 عين عام 1958 نائب لقائد المنطقة الأولى وفي 1959 عين قائد الفيلق الحادي عشر توفي في 6 جويلية 1960.

حامد

الكتيبة الثانية: بقيادة يوسف بوبير

الكتيبة الثالثة: بقيادة بلقاسم عمورة[1]

الفيلق الثاني:

تم تشكيله في جانفي 1957 وكان على رأس قيادته عبد الرحمان بن سالم[2] وتشكل من ثلاث كتائب:

الكتيبة الرابعة: بقيادة بشيشي محمد الصالح

الكتيبة الخامسة: بقيادة مبروك جبران

الكتيبة السادسة: بقيادة محمد الشريف عصفور

الفيلق الثالث:

تم تشكيله أيضا في جانفي 1957[3]بقيادة النقيب الطاهر زبيري[4] وتشكل من ثلاث كتائب هي:

الكتيبة السابعة: بقيادة محمد بن ضحوة

الكتيبة الثامنة: بقيادة الحاج لخضر المراهني

الكتيبة التاسعة: بقيادة حمة غليس الذي خلف محمد لخضر سيرين[5]

---

[1] الشاذلي بن جديد،مصدر سابق، ص ص96 97.

[2] عبد الرحمان بن سالم: ولد عام 1923 في دوار الشابنة من أسرة فقيرة تجند في صفوف الجيش الفرنسي وعمره 19 سنة عندما اندلعت الثورة انظم إليها.. قاد عملية البطيحة... توفي عام 1980 أثناء بحثه عن رفاة شهداء معركة بوخندق قرر حمام بني صالح. أنظر: عبد الحميد عوادي، ص 126 129.

[3] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص116.

[4] الطاهر زبيري: من مواليد 4 أفريل 1929 بدوار أم العضايم بسوق أهراس انظم إلى حركة الانتصار عام 1950 كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار عين قائدا للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم رقي إلى رتبة رائد تولى قيادة الولاية الأولى الأوراس في 1960 إلى غاية الاستقلال أنظر: مذكرات الطاهر زبيري، د.ص.

[5] الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 181.

الفيلق الرابع:

تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958فبعد الانتهاء من تطبيق خط شال واعتقاد الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة من قواعد الإمداد اتخذ بوقلاز قرار تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور وقد نضم هذا الفيلق ثلاث كتائب تضم المناطق الثلاثة وأسندت مهام هذا الفيلق إلى محمد سيرين يساعده يوسف لطرش كنائب عسكري وأحمد دراية[1] كنائب سياسي وعلي باباي مكلف بالاستعلامات[2]

الفيلق الخامس:

تم تشكيله داخل التراب التونسي وأسندت مهمة قيادته إلى الطيب جبار[3] وذلك في ربيع 1958 وكان يضم ثلاث وهي الكتيبة 13 و14 و15 وكانت مهمة هذا الفيلق حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الوطني بالقاعدة الشرقية[4]

الفيلق السادس:

ترأس هذا الفيلق أحمد لولو[5] تم تشكيله عام 1958 وكانت مهمته حماية قوافل السلاح

---

[1] أحمد دراية:ولد عام 1929 في سوق أهراس أصبح ضابطا في جيش الحدود التابع لتنظيم القاعدة الشرقية أعتقل بتهمة التآمر ضد الحكومة المؤقتة وتم إرساله إلى الحدود المالية عام 1960 توفي عام 1988 أنظر: الطاهر جبلي، ص291.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 96.

[3] جبار الطيب: ولد يوم 24 جوان 1930 بسوق أهراس صادف القدر أن يستشهد باجي مختار في بيته فقام بالاتصال بالثوار وانظم إليهم في 1955 والتحق بصفوف الثورة ضمن مجموعة من المجاهدين توفي يوم 4 أكتوبر 1958 أنظر: الطاهر جبلي، ص288.

[4] المنظمة الوطنية المجاهدين، من شهداء الثورة1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص 286.

[5] أحمد لولو: المعروف بحمة لولو ولد في 5 نوفمبر 1935 بسوق أهراس من عائلة بسيطة إنظم إلى صفوف جيش التحرير وعمره لا يتجاوز 19 سنة كلف في جانفي 1955 بقيادة فيلق بالناحية الشرقية خاص عدة معارك مع العدو توفي في 17 مارس 1986.

المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة[1]

نظام الاستعلامات والاتصالات:

لقد قامت القاعدة الشرقية بتجربة في المواصلات السلكية واللاسلكية تحت إشراف العقيد عمارة بوقلاز من خلال الاعتماد على دفعة من الطلبة المتخصصين إلا أن التجربة لم تنجح حيث لم يستطيعوا تكوين شركات ربط الاتصالات وهذا لانعدام العتاد والتقنيين والمهندسين في هذا المجال، إلا أن جيش القاعدة الشرقية غنم ببعض آلات الاتصال من العدو خلال المعارك الميدانية ثم شرعت في البحث عن التقني المتخصص في هذا المجال لهذا استعانوا بالتقني محمد لغواطي[2] حيث وضع أسماء المعدات التي تتعلق بوسائل التنصت والاتصال والشفرة التي قامت القيادة بشرائها من روما وبهذا شرع في تكوين تقنيين في ميدان المواصلات متخصصين في الإلكترونيك وإقامة شبكة للمواصلات وتكوين فوج متخصص في ميدان الصيانة الكهربائية تعداده حوالي 15 متربصا ومن خلال هذا تم إنشاء مصلحة الاستعلامات والاتصالات بقيادة سي لعروسي[3].

العمليات العسكرية:

الهجوم على مركز المشري (20 أكتوبر1957):

حيث كلف العقيد عمارة بوقلاز مسؤولا عن القاعدة الشرقية قادة الفيالق الثلاثة للتحضير لهذه الهجومات ويذكر الطاهر زبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره على مركز المشري وتم

[1] تابليت عمر، القاعدة الشرقية، مرجع سابق، ص 103.

[2] ولد بتاريخ 14 مارس 1926 بالجزائر ناضل في صفوف حزب الشعب 1944 متحصل على شهادة تقني في الالكترونيك عمل بإحدى الشركات الفرنسية في صناعة أجهزة الإرسال والاستقبال، عاد إلى العاصمة عمل بالإذاعة الفرنسية ثم إنتقل إلى القاعدة الشرقية حيث شرع في تكوين الجنود في مجال سلاح الإشارة.

[3] صدام رزقي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956-1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014 ص ص 34 35.

التخطيط لهذا الهجوم من خلال الاعتماد على عنصر المباغتة وحصار المركز من ثلاث جهات ومن ثم الهجوم على خنادق العدو وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفرّ 25 من المركز وحجز 12 بندقية حربية وبندقية رشاشة من نوع (29-24) ومدفع هاون من نوع مورتي وجهاز لاسلكي في حين أستشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين[1].

معركة القوارد: (1957)

جاءت القوارد من كلمة les gardesforéstiers والتي تعني حراس الغابة، التي تحولت بعد اشتداد الثورة إلى ثكنات محصنة لجيش الاحتلال وهذا المركز لم يتعرض إلى هجومات جيش التحرير فشرع في التخطيط لضرب هذا المركز، وأعدت 3 فرق لمحاصرة المركز ثم الهجوم بداية من العاشرة ليلا وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على العديد من العساكر الفرنسيين والحصول على مدفع هاون من نوع مورتي، بندقيتين حربيتين وكمية من الذخيرة وعدد من الجرحى والقتلى أما بالنسبة لجيش التحرير فقد وقع 4 شهداء و16 جريح.[2]

معركة جبل واسطة: (11 جانفي 1958)

تعتبر من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير في القاعدة الشرقية انتقاما لأبناء الجزائر الهاربين إلى الحدود، تمت هذه المعركة تحت قيادة موسى حواسنية على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية الفرنسيين وأحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطات الفرنسية بسبب قضية الأسرى الأربعة* الذين أحسنت قيادة الثورة معاملتهم[3] وقد اعتبرت السلطات الفرنسية قضية الأسرة وزيارة الصليب الأحمر الدولي ضربة قاضية وجهت

[1] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين...، مصدر سابق، ص ص 184 -186.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين...، مصدر سابق، ص ص 186 – 187.

* هنري روليا، فانسان مورال، جون جاكوب، جون لوفيا لارون، الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 132.

[3] تابليت عمر، القاعدة الشرقية، مرجع سابق، ص 160.

لهم ولسمعتهم وقضت على جميع دعاياتهم، وهو الأمر الذي أحدث رد فعل قوي من طرف سلطات العدو انتقاما لهذه الواقعة[1] وقد أسفرت العملية عن قتل 11 جنديا وإصابة 10 آخرين وأسر 5 ولولا تدخل الطيران لأبيدت الكتيبة بأكملها.[2]

الهجوم على ساقية سيدي يوسف: (08 فيفري 1958)

بعد أسر الجنود الفرنسيين وعجز المسؤولين عن تحريرهم قام الطيران الفرنسي بقصف وحشي لقرية ساقية سيدي يوسف كرد فعل على معركة الواسطة فكانت مجزرة مروعة وأخذت أبعادا دبلوماسية أربكت السلطات الفرنسية وأخذت القضية أبعادا دولية وكان ذلك في صالح الثورة الجزائرية[3] كانت حصيلتها مقتل 76 شهيدا و102 جريحا من الجزائريين والتونسيين ودمرت المساكن[4].

معركة الكاف العكس: (11 فيفري 1958)

بعد ثلاثة أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف، وكرد فعل نضم الفيلق الثالث سلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس وتعود أسباب هذه المعركة إلى: – محاولة الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة وأثناء هذه العملية حدثت اشتباكات مع العدو كما خلف قتلى وجرحى[5] وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف[6] لتعزيزها وتدعيم الموقف، وكانت هذه

[1] عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية أصولها، نشأتها، تنظيمها ودورها وتطورها، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص 112.

[2] تابليت عمر، القاعدة الشرقية، مرجع سابق، ص 161.

[3] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين....، مصدر سابق، ص 191 –192.

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2000، ص 195.

[5] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، مرجع سابق، ص 136.

[6] السبتي بومعراف: إسمه الحقيقي معارفية السبتي ولد عام 1926 ببلدية تاورة ولاية سوق أهراس من عائلة فلاحية انظم إلى مجموعة جبار عمر في بداية الثورة قام بعدة أعمال بطولية أستشهد خلال معركة قادها ضد قوات المضليين في 15 فيفري 1958. أنظر الطاهر جبلي، ص ص 299 300.

المنطقة إستراتيجية تساعد على الاتصال بالولاية الثانية مما جعل قادة الفيلق الثالث الإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها، وفي يوم 09 فيفري وقع اشتباك إحدى الفصائل بقيادة لزهر بومعراف مع جيش العدو الذي خلف عددا كبيرا من القتلى والجرحى[1] وفي اليوم الثالث 11 فيفري وصلت نجدات العدو العسكرية إذ تم تطويق الناحية وتواصلت المعركة التي انتهت باستشهاد عدد كبير من المجاهدين أما الجيش الفرنسي فلم يتم حصر قائمة عدد القتلى إلا عن ضابط بينهم يدعى روكول[2].

معركة سوق أهراس الكبرى " أم المعارك " (26أفريل 1958- 04 ماي 1958):

وقعت هذه المعركة في 26 أفريل إلى 04 ماي 1958 وتعتبر من أكبر المعارك بسبب عدد المجاهدين المشاركين فيها وهي أكبر معارك مناطق العبور التي خاضها جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية على خط موريس وقد دامت 6 أيام[3]وتعود أسبابها وخلفياتها إلى:

_ مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.

_ إحداث فيالق جديدة أوكلت إليها مهمة حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.

_ ربط الاتصال بين ولايات الداخل بالحدود.

أما السبب الرئيسي فيرجع إلى عملية حماية وإسناد قافلة لنقل الأسلحة التي كانت متوجهة نحو الولاية الثانية بقيادة المجاهد محمد الأخضر سيرين[4] ونوابه ووقع اختيار عملية العبور

[1] عبد الحميد عوادي، مصدر سابق، ص 113-114.

[2] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 137-138

[3] الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور" معركة سوق أهراس 26 أفريل 03 ماي 1958"،مجلة المصادر، العدد 17،الجزائر، 2008، ص 138.

[4] محمد الأخضر سيرين: ولد يوم 5 جويلية 1922 بالحناشة التابعة لسوق أهراس تميز بالتدين والأخلاق العالية والطباع الهادئة والنفس الأبية التحق بصفوف حركة الانتصار في وقت مبكر كان عضوا نشيطا في المنظمة الخاصة أستشهد في معركة سوق أهراس الكبرى مع فيلق بكامله عرف بالفيلق الشهيد. أنظر: الطاهر جبلي، ص ص 302 304.

ضواحي مدينة سوق أهراس في حدود التاسعة صباحا[1]وفي 26 أفريل 1958 كانت قوات العدو قد أحكمت حصارها حول أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير، ولما وصلت إلى خطوط التماس بدأ القتال مع الموجات الأولى التي تمركزت بمحاذاة الولاية الثانية، وبعد انتهاء المعركة قام العدو بإخفاء خسائره وأرسل موتاه سرا في توابيت إلى ميناء عنابة وتؤكد المصادر أن عدد القتلى كثير أما خسائر المجاهدين فقدرت ما بين 500 إلى 600 مجاهد[2]

معركة عين الزانة: (14 جويلية 1959).

تقع على ارتفاع 1400 متر على سطح البحر قرب الحدود التونسية الذي ظل يشل ويعرقل تحركات قوات جيش التحرير،ونظرا لأهمية المركز قررت قيادة جيش التحرير وعلى رأسها عبد الرحمان بن سالم مهاجمته وذلك يوم الاحتفال بعيد النصر، هوجم في حدود التاسعة والنصف ليلا وحوصر حصارا محكما في انتظار إشارة بدأ الهجوم وانتهت العملية في حدود الساعة الثالثة صباحا وجمعت منه عدة وثائق وجهاز راديو ومسدس وبندقيتين وكمية من الألبسة وعملوا على حرق شاحنتين وسيارة جيب وقبل مغادرة المبنى رفعوا العلم الجزائري[3].

بالإضافة إلى بعض المعارك التي لا يوجد عنها الكثير نذكر منها:

[1] الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور، مرجع سابق، ص ص 138- 139.

[2] عبد الحميد عوادي، مصدر سابق، ص ص 120 – 122.

[3] نفسه، ص ص 124-125.

معركتا فيض الوحش وسيدي عبد الله[1]

معركة الأسرى[2]

معركة وادي الشوك[3]

المبحث الرابع: دورها في التمويل والصعوبات التي واجهتها.

قوافل الإمداد والتسليح:

من أنبل وأخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة الولايتين الثالثة والرابعة وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية إذ كان المجاهدون يسيرون نحو موت مؤكد غير عابثين بالصعاب والمخاطر وقد استشهد خلال هذه العمليات الآلاف منهم لقد أنجز أبطال القاعدة الشرقية هذه المعجزة التي قل نظيرها في تاريخ الحروب ببسالة منقطعة النظير متحدين مراكز المراقبة التي أقامها الفرنسيون حيث كانوا يعبرون خط موريس ليلا فيقطعون الأسلاك ويلجئون أحيانا إلى تفجيرها وكانت القافلة مرفوقة بكتيبة تقوم بحمايتها وكان الجنود في البداية يستعملون خيولا وبغالا تحمل السلاح والذخيرة ثم تخلت عن ذلك بعد اكتشاف أمرها وأصبح الجندي يقطع سيرا على الأقدام محملا بسلاحه وقطعتين أو ثلاث من الأسلحة مع ذخيرتها،[4] وقد قدمت القاعدة الشرقية واحد وثلاثين سرية "قافلة" كل منها مؤلفة من حوالي مئتي رجل ومن بين القوافل نذكر مايلي:

- قافلة محمد القبايلي
- قافلة محمد غروق
- قافلة أحمد البسباسي

---

[1] عبد الحميد عوادي، مصدر سابق، ص112.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين.، مصدر سابق، ص 190.

[3] نفسه، ص 196

[4] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 109 110.

- قافلة سي عثمان النموشي
- قافلة سليمان كانون المدعو لاصو
- قافلة يوسف لطرش[1]

الصعوبات التي واجهتها:

رغم البعد الحيوي القاعدة الشرقية باعتبارها همزة وصل بين الداخل والخارج كما أنها تعد القاعدة التي تنطلق منها قوافل الثورة سواء تلك الناقلة لمظاهر الدعم المادي أو لوحدات الجيش إلا أنها واجهت العديد من الصعوبات ومن بينها:

يبدو أن صعوبات القاعدة بدأت تظهر بعد عقد مؤتمر الصومام للطموح في جعلها ولاية تاريخية كسائر الولايات الأخرى ومن غير الممكن السماح بتشكيل ولاية جديدة.

وقعت القاعدة تحت ضغط كبير لسلطات الاحتلال التي أدركت بأن تنظيمها تم إقراره عام 1957 لغرض أساسي وهو جعلها المنفذ الأساسي لدعم الثورة من الخارج وهو ما جعل السلطات تقوم ب:

فرض حصار مشدد على القاعدة بهدف عزل الداخل عن الخارج والحيلولة دون إدخال المواد التي بحوزة قيادة الثورة بتونس

وضع وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس 1957 المشروع الذي عرف باسمه وكانت المناطق الحدودية خاصة القاعدة الشرقية هي الأكثر تضررا سواء من الناحية البشرية السياسية والعسكرية باعتبارها من أكثر المناطق التي استهدفتها تلك السياسة.

إقامة المحتشدات بوضع عدة مراكز لحشد الجزائريين بها وذلك لإبعاد سكان المناطق الحدودية عن دعم الثورة ورغم أن العمل قلل من النشاط الثوري إلا أنه لم يقض عليها بحيث جعل المقيمين في المحتشدات يطورون أسلوب نشاطهم الثوري.

[1] عمر تابليت، القاعدة الشرقية، مرجع سابق، ص ص 115 120.

وضع سلطات الاحتلال المراقبة المشددة على النشاط الاقتصادي من الداخل والخارج وكانت القاعدة الشرقية من بين الأماكن التي تم التركيز عليها نظرا لأهميتها في العلاقة بين الداخل والخارج[1].

[1] صدام رزقي، مرجع سابق، 36 38.

الفصل الأول:

لمحة تاريخية حول

الشاذلي بن جديد

الفصل الأول:

لمحة تاريخية حول الشاذلي بن جديد.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: دوره في الثورة.

المبحث الثالث: حياته العملية (بعد الإستقلال).

المبحث الرابع: وفاة الشاذلي بن جديد.

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول الشاذلي بن جديد.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

مولده:

ولد الشاذلي بن جديد في 14 أفريل 1929[1] قبل عام من احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر[2]في بلدة السبعة[3] بقرية بوثلجة التابعة لولاية الطارف[4]، ترعرع في أسرة متواضعة.[5]

أصوله:

يقول الشاذلي بن جديد حول أصوله " أنا أمازيغي عرّبني الإسلام "،ويروي أن أصوله تعود إلى شبه الجزيرة العربية وإلى اليمن تحديدا بعد أداءهم مناسك الحج والذين انقسموا في رحلتهم إلى عدة اتجاهات؛ الأول غرب ليبيا وتونس، والثاني في قصر الشلالة، والثالث في جبل عمور، والرابع في الساقية الحمراء ووادي الذهب. وبالرغم من تشتت العشيرة إلا أن الصلة ظلت قائمة بينهم ويقول إن ما يروى عن الأصول هو مزيج بين الحقيقة والخيال.[6]

نسبه:

أبوه الهادي ولد 09 ديسمبر 1897كان مزارعا[7]، توفي عام 1976[1]، نسبه من جهة الأب

---

[1] عمّار بومايدة، بومدين والآخرون ..... ما قاله..... وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص 44.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص15.

[3] تقع في أقصى الشرق الجزائري بين مدينة عنابة وبلدة بوثلجة .. أنظر: الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 21.

[4] ابراهيم لونيسي،حزب جبهة التحرير من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد (تهميش، تفعيل، محاولات تفجير)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص83.

[5] عمار بومايدة، مرجع سابق، ص44.

[6] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 21 25.

[7] نفسه، ص 32.

الشاذلي بن جديد ابن الهادي 1897، ابن أحمد 1860، ابن مبروك 1800، ابن محمد 1740، ابن مبروك المعروف ببوذراع 1660.

أما أمه فهي ايضا تحمل لقب بن جديد ولدت عام 1899 تصغر والده بعامين توفيت 12 جوان 1990 يوم الإعلان عن نتائج الانتخابات البلدية[2]، نسبه من جهة الأم الشاذلي ولد الصالحة بنت الشيخ محمد ابن مبروك ابن محمد ابن مبروك.[3]

تعليمه:

لم يتلقّ الشاذلي تكوينا وتعليما كبيرا[4]، حيث أنه التحق بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي في بونه، وكانت تسمى مدرسة رحبة الزرع، وهو في سن السادسة، والتي زاول بها تعليمه من 1935 إلى 1940 ودرس اللغة الفرنسية على يد معلم يدعى مالوفي، وفي السنة السادسة التحق بمدرسة بارال[5]، واصل تعليمه التكميلي (المتوسط) في ماندوفي (الدرعان حاليا) بالطارف وكانت مخصصة لأبناء الأوربيين والجزائريين يتم تسجيلهم برخصة خاصة، وقد ترك دراسته في وقت مبكر بسبب نفي والده[6]، وقد عاد لمواصلة دراسته في مدرسة رحبة الزرع بعد عودة والده من منفاه،ثم إلتحق بكتاب قرآني لحفظ القرآن في السبعة وفي نفس الفترة ظل يتابع دروسا باللغة الفرنسية على يد معلمة فرنسية ابنة عقيد فرنسي وزوجة القائد مختاري.[7]

---

[1] نفسه، ص70.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص32 33.

[3] نفسه، ص32.

[4] رابح لونيسي، الرئيس الشاذلي بن جديد دراسة اكاديمية حول سياسته ونضامه مع قراءة في الجزء الأول من مذكراته، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص19.

[5] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 33 35.

[6] بسبب خصوماته المتكررة مع الإدارة الاستعمارية وقيّاد المنطقة الذين كانوا يتهمونه بالتشويش وتحريض السكان ضد الفرنسيين....، أنظر: الشاذلي بن جديد، ص35.

[7] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 36 41.

بداية العمل السياسي:

كما يذكر في مذاكراته أن حوادث 08 ماي قد خلفت تأثيرا كبيرا على شخصية الشاذلي ممّا جعله ينخرط في العمل السياسي، وقد إنظم والده في الحملة من أجل المشاركة. في إنتخابات المجلس التشريعي 02 جوان 1946 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري udma التي أنشأها فرحان عباس وقد حصل هذا الحزب على 11 مقعد كما ترشح للانتخابات البلدية لكن لم يحرز المرشحون على الأصوات اللاّزمة لانتخابهم ويذكر أن خطواته الأولى في عالم السياسة كانت تحت تأثير والده الذي كان مرشده في هذا الميدان، دخل عالم السياسة من باب الانتخابات حيث عمل كمراقب في انتخابات 1947،التي جرت بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائر[1،2] بعدها شارك في مسابقة بمركز التكوين المهني في عنابة "واد القبة حاليا" وفي عام 1947 تلقى دورسا نظرية وتطبيقية في ميدان الكهرباء والبناء وبفعل الاختلاط بأشخاص من مدن أخرى زاد وعيه السياسي وشرع هو وآخرين بجمع الاشتراكات لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية رغم ضعف المنحة.[3]

أعماله: لقد أشار الشاذلي في سياق الدفاع عن تاريخه أنه كان يشتغل مراقب في مصنع للسجائر بالشرق الجزائري[4] وعند بلوغه سن العمل إشتغل موظف بالبريد، وفي سنة 1951 التحق بشركة تاباكوب التي تأسست في مندوفي 1920 ثم عنابة بعد عامين 1922 وكانت تجمع في شكل تعاوني منتجي التبغ والكروم وتوظف يد عاملة رخيصة من الأهالي والأوروبيين

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 47 48.

[2] صدر في 20 سبتمبر 1947 ونص على إلغاء المجالس المالية وتعويضها بالمجلس الجزائري كما تضمن عدد من التدابير الليبرالية مثل: تعليم اللغة في جميع المستويات التعليمية وفصل الدين عن الدولة الفرنسية والغاء البلديات المختلطة وإنهاء التنظيم الخاص بمناطق الجنوب، أنظر: بن يوسف بن خدة،جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر،2012، ص166.

[3] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 52 53.

[4] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 83.

وقد اشتغل فيها كمراقب في منطقة أولاد دياب.[1]

المبحث الثاني: دوره في الثورة.

كان الشاذلي بن جديد جندي منضبط أجبرته الحياة تحت ظل النظام الكولونيالي للالتحاق بالثورة وهو لازال فتى.[2]

يقول الشاذلي في مذكراته "أنه إلتحق بالمجاهدين وعمره 26 سنة وكان ذلك عام 1955 حيث بدأت تنشط مجموعة مسلحة بقيادة شويشي العيساني الذي كان يتلقى الأوامر من عمارة بوقلاز"، كما أشار إلى علاقة والده بهذه المجموعة والذي أمدّهم بقطعتين من السلاح وبعد قضية اغتيال أتهم فيها الشاذلي وتم استدعاءه ومن ثم إطلاق سراحه ووصله استدعاء ثاني من طرف الدرك ليعرف خطورة الموقف وفي ظل هذه الظروف إلتحق بالثورة، كما ينفي مشاركته في الحرب الفيتنامية وصلته بالجيش الفرنسي وانخراطه فيه وأنّ هذه المعلومة مغلوطة.[3]

بعد التحاقه بالثورة عام 1955 انظم إلى مجموعة العيساني وفي اليوم الأول أمر شويشي العيساني بأن يعاد سلاحه وعينه نائب قائد فوج وبعد أسبوع أصيب قائد الفوج فأعفاه العيساني وعينه بدله وبهذا أصبح مسؤول فوج ونائب للعيساني في نفس الوقت،[4] بدأ نضاله الثوري ضابطا صغيرا في المنطقة الأولى "القالة" بالقاعدة الشرقية.[5]انظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955، ونظرا لشجاعته وتفوقه عُيّن قائد للكتيبة الثالثة عشر في منطقة قسنطينة بالقرب من الحدود التونسية،[6] كان حسب بعض الشهادات رجل هادئ ومحبوب بين المجاهدين غير

---

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص54.

[2] أحميدة عياشي، سنوات الشاذلي سيرة حقبة 1978-1992، دار سقراط، الجزائر، 2013، ص11.

[3] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 58 61.

[4] نفسه، ص66.

[5] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، دار الصحافة، الجزائر، 2011، ص336.

[6] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص176.

أنه لم تظهر عليه تطلعات القيادة،[1] وكان بوقلاز من أنشط العناصر وأكثرهم ذكاء وحنكة حيث أقام مراكز لتوفير السلاح والمال وكذا تنفيذ العمليات الهجومية، ويذكر أنّه نفّذ عمليات هجومية بتعليمات من بوقلاز في كل المنطقة الواقعة شمال خط السكة الحديدية الرابط بين الونزة وعنابة،[2] وقد استهدف ورفاقه في هجوماتهم بشكل مباشر مواكب التموين العسكري وقطع خطوط المواصلات وقد نجحوا مرة في تحييد رتل عسكري كبير بالقرب من بلدية السبعة وكانوا ينظمون كمائن في بلاندان والطارف والزيتونه وعين الكرمة وخاصة في خنقة عرجون وقد كبدوا العدو الفرنسي خسائر فادحة في العديد من المرات،[3] وبسبب إخلاصه لهذه الثورة وتفانيه في الجهاد،[4] تم تعيينه عام 1956 رئيسا إقليميا وفي عام 1957 تم تعيينه في منصب نائب رئيس منطقة وفي عام 1958 تم تعيينه لقيادة منطقة وفي عام 1961 عمل قائد تنفيذي المنطقة الشمالية،[5] وذلك عندما تولى بومدين قيادة الأركان العامة في الثورة حيث رقاه إلى رتبة أعلى في القيادة الشمالية للحدود الشرقية،[6]حيث أستدعي للعمل في قيادة أركان المنطقة الشمالية على الحدود المغربية مع العقيد هواري بومدين[7] واستمر بهذه المنطقة حتى الاستقلال 1962.[8]

---

[1] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص336.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 72 75.

[3] جدي لحبيب، بوحملة عبد الوهاب، بحري سمير، الأوضاع الداخلية الجزائرية في فترة حكم الشاذلي بن جديد 1979-1992، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015، ص 12.

[4] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص84.

[5] Abdelkader boulsan, les gouverments de l'algerie, 1962, 2006, page273.

[6] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص337.

[7] ولد في 23 أوت 1932، بدوار بني هدي اسمه الحقيقي محمد ابراهيم بوخروبة والمعروف بالاسم الثوري هواري بومدين وذلك منذ عام 1957 ساهم في تنظيم الخلايا الثورية في المنطقة رقيّ إلى عقيد وصار قائدا الولاية الخامسة خلفا لعبد الحفيظ بوصوف...أنظر: نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، ص154.

[8] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص176.

مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام وما نتج عنه من نتائج سلبية وتسابق نحو السلطة حيث عادت الخلافات القديمة للظهور من جديد،[1]حيث كان بوقلاز يحتج على إقصاء منطقة سوق أهراس وتهميشها وعدم الاعتراف بها، وكان أملهم أن يعطى لهم الحق في وضع ولاية على غرار المناطق الأخرى فاتهموا بالتشويش ومنعوا من أي مساعدات لذلك تمّ رفض قرارات المؤتمر من مجاهدي المنطقة.[2]

فأرسلت هيئة التنسيق والتنفيذ[3] اوعمران[4] للاجتماع مع قادة سوق أهراس في باجة بتونس وبعد هذا الاجتماع ظهرت القاعدة الشرقية رسميا في نهاية 1956 بعد أن اعترفت بها لجنة التنسيق والتنفيذ واعتبرت كنضام خاص بمثابة ولاية وكقاعدة لتموين السلاح.[5]

وقد حضر الاجتماع الذي جرى كل من الشاذلي بن جديد، الطاهر سعيداني،[6] عبد الرحمان بن سالم، الطاهر زبيري، ونحو في 130 مجاهدا آخر ولم يحضر بوقلاز لكي لا يتهم بالتأثير على الحاضرين.[7]

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص13.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص87.

[3] بعد إنعقاد مؤتمر الصومام تكونت لجنة التنسيق والتنفيذ وتكونت من 5 أعضاء هم: كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة. أنظر: وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر1954، (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات anep، الجزائر، 2008، ص41.

[4] ولد في 19 جانفي 1919 بذراع الميزان تجند في الجيش الفرنسي عام 1941 ساهم في تكوين خلايا سرية في شرشال من أبرز الشخصيات الذين فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر توفيّ في 29 جويلية 1992 أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، ص262.

[5] الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص ص 178 179.

[6] ولد في 19 جانفي 1928 بعنابة شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 كان من أوائل المنظمين لخلايا الفدائيين في 1955 كان عضو في لجنة التنظيم العسكري com في الشرق وبعد الاستقلال تفرغ للتجارة أنظر: الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 300.

[7] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 48.

خط شال:

ويهمنا هنا الحديث عن الهجوم العسكري الضخم الذي شرع الجنرال موريس شال في الإعداد له بعد أن عينه ديغول1958، وكانت إستراتيجية هذا الجنرال تسعى إلى عزل الولايات الداخلية عن قواعد التموين والتسليح وعزل السكان عن طريق إنشاء المحتشدات.[1]

قام الشاذلي بن جديد بعدة هجومات على خطوط الموت ففي جوان 1959 قاد الشاذلي بن جديد وحدادي عبد الكريم هجوم على مراكز العدو بداية من الزيتونة إلى الطارف، كلف العدّو خسائر وتم تخريب 12 كلم من خط شال في حين خسر جيش التحرير 3 شهداء وجريح،كما استهدف عملية عبور إلى الولاية الرابعة في أكتوبر 1959 برفقة قدور بوحرارة تم فيها تخريب 800 متر من خط موريس وفتح 26 ثغرة في خط شال دون أي خسائر في صفوف جيش التحرير،[2] وبعد سنتين انتهت القاعدة الشرقية[3] وأصبحت تسمى المنطقة الشمالية للعمليات الممتدة من القالة شمالا إلى حدود الولاية الأولى جنوبا مع نهاية 1960 وأصبحت تضم العديد من الفيالق،[4] كما كلف قبيل أشغال دورة المجلس الوطني الثورة الجزائرية بطرابلس بجمع توقيعات ضباط المنطقة الشمالية للعمليات وكان أول الموقعين بالإضافة إلى عبد الرحمان بن سالم، سعيد عبيد وغيرهم وفي مارس 1960 أشرف وأمّن عبور أحمد بن شريف[5] لخطي شال وموريس وشاركه في هذه المهمة خالد نزار[6] وفصيلتين لتأمين هذا العبور.[7] واعتقل

---

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص120.

[2] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص ص68، 70.

[3] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص118.

[4] نفسه، ص115.

[5] ولد في أفريل 1927 بالجلفة فر من الجيش الفرنسي للانضمام الي جيش التحرير كان من خصوم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.... أنظر: الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 271 272.

[6] ولد في 27 ديسمبر ببانتة فر من الجيش الفرنسي ليلتحق بصفوف جيش التحرير شارك في عدة معارك وفي 1961 أصبح قائدا لإحدى نواحي الولاية الاولى..... انظر: الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 336.

[7] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 159 162.

الشاذلي بن جديد بمجرد رجوع الحكومة من مؤتمر طرابلس بسبب اشرافه على قائمة الموقعين المدينين الحكومة المؤقتة لفائدة قيادة الأركان،[1] ويعتبر أوّل سجين في عهد الاستقلال حيث سجن يوم 5 جويلية 1962 بعد اعتقاله من قبل المعارضين لقيادة الأركان من أنصار الحكومة المؤقتة،[2] ووجد نفسه أسيرا لعدة أيام بين أيدي جماعة صالح بوبنيدر.[3]

ويقول في مذكرته أن:"نشاطه العسكري كمجاهد تبوأ خلاله المسؤوليات التالية:

- 1955 مسؤول فوج.
- **1955**نهاية1956 : مسؤول قسم.
- **1956**:مسؤول ناحية.
- **1958-1959**: مسؤول منطقة.
- ثم عضو المنطقة الشمالية للعمليات إلى غاية الاستقلال".[4]

المبحث الثالث: حياته العملية.

بعد الاستقلال وخلال أزمة صائفة 1962 ساند بن بلة وبومدين في خلافهما مع الحكومة المؤقتة،[5] وفي نهاية شهر أكتوبر 1962 تم تعيينه على رأس الناحية العسكرية السادسة خلفا العربي برجم الذي أقيل من منصبه بعد خطابه في محطة قسنطينة الإذاعية[6] برتبة رائد،[7] وفي سنة 1963 أحدث بومدين تحويلا في الجيش وحذف النواحي العسكرية التالية:الناحية الرابعة

[1] نفسه، ص 183.

[2] رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 72.

[3] أحميدة عياشي، سنوات الشاذلي بن جديد الصدفة والتاريخ، يومية الجزائر نيوز، العدد2657، 09 أكتوبر 2012، ص 24.

[4] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 199.

[5] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص176.

[6] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 192.

[7] عمار بومايدة، مرجع سابق، ص 44.

التي يترأسها محمد شعباني، الناحية الخامسة التي كان عمار ملاح مسؤولا عنها وكلف الشاذلي بدمج الناحيتين في ناحية واحدة أصبحت تدعى الخامسة ومقرها قسنطينة وقد أنجزها على أكمل وجه،[1] وفي أواخر 1964 عينه بومدين قائد للناحية العسكرية الثانية خلفا لعبد الحميد لطرش، وكانت مهمته إعادة تنظيم وحدات الجيش مع الأخذ بعين الاعتبار لدروس حرب الرمّال[2]وفي سنة 1969 رقيّ إلى رتبة عقيد وبقي في منصبه إلى غاية الاستقلال.[3]

إعدام شعباني:

ومن بين الصراعات الحاصلة تمرد العقيد شعباني الذي كان في حقيقة الأمر مكيدة ذهب ضحيتها شعباني وقد أوضح الشاذلي في مذكراته ملابسات التمرد وظروفه لأنه كان طرف أساسي في مجرياته وأنه من أجهض ذلك التمرد،[4] وكان سبب التمرد أن شعباني لم يكن راضيا على قيام بومدين بتكليف الضباط الفارين من الجيش الفرنسي للمراكز الحساسة في وزارة الدفاع،[5] وقد عمّقت هذه المواجهة الشرخ بينهم وتوالت الأحداث التي انتهت باعتقال شعباني بأمر من العقيد هواري بومدين إلى الشاذلي بن جديد بإجهاض هذا التمرد فكلف بالإشراف على العمليات والتنسيق بين القوات المشاركة فيها ورافقه في هذه المهمة محمد عطايلية، وشكلت محكمة ثورية كان الشاذلي عضوا فيها إلى جانب عبد الرحمان بن سالم وسعيد عبيد، وترأسها قاض مدني اسمه محمود زرطال،[6] وفي 2 سبتمبر 1964 حكم عليه بالإعدام وأدين بالكثير من

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص195.

[2] بعد الاستقلال حاول المغاربة إنتهاك حركات التراب الوطني والدخول إلى المناطق التي يدعي أن لديه حقوق تاريخية فيها فوقعت إشتباكات ودخل البلدين في حرب دامية وسميت بحرب الرمال لوقوعها في الصحراء انظر: الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص ص 43 49.

[3] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 223 224.

[4] نفسه، ص206.

[5] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص54.

[6] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 208 210.

التهم،[1]وفي 3 سبتمبر أعدم مع طلوع الفجر في غابة بالقرب من كاناستل ودفن في مكان مجهول.[2]

حركة جوان التصحيحية:

بعد تمكن بن بلة بدعم من بومدين من إزاحة أبرز خصومه السياسيين والعسكريين بداية من الباءات الثلاثة الذين قادوا الثورة إلى النصر وكانوا يمثلون " ح، م".[3] وقد كانت حركة التصحيح الثوري أوما يسميه البعض انقلاب 19 جوان 1965 مبرمجة ومعلنة قبل وقوعها بوقت طويل، وذلك يرجع للخلاف بين بومدين وبن بلة بسبب تضارب طبائعهم وأفكارهم خاصة في القضايا التي طرحت بعد الاستقلال،[4] وكانت الأحداث تدفعهم إلى المواجهة التي كان يحاولان تجنبها إلا أن الأمر أصبح حتميا بعد أن شعر بومدين أن بن بلة يسعى لتهمشيه،[5] فقرر جملة من القاعدة العسكريون وعلى رأسهم بومدين التخلص من حكم بن بلة وقد شارك في هذه العملية الشاذلي بن جديد، الطاهر زبيري، وتم تنفيذها فقبض على الرئيس بن بلة في صبيحة 19 جوان 1965 في مقر إقامته بفيلا جولي.[6]

محاولة انقلاب الطاهر زبيري:

بعد مرور عامين على التصحيح الثوري لم يقع بومدين بأي إجراء ينم على العودة إلى الشرعية الذي أتهم فيها بن بلة، وأنه يميل إلى الحكم الفردي بالإضافة إلى عدم مشاورته في تعيين مسؤولي الدولة،[7] ولهذه الأسباب استعمل قائد الأركان الطاهر زبيري القوة للسيطرة على

---

[1] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص60.

[2] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 211.

[3] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مرجع سابق، ص98.

[4] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 201.

[5] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص 100.

[6] نفسه، ص123.

[7]الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مصدر سابق، ص ص 180 182.

الحكم في منتصف شهر ديسمبر 1967 وقد أجهض الشاذلي بن جديد هذه المحاولة الانقلابية بعد ارتكاب الزبيري خط تكتيكي فادح،[1] وفي فيفري 1968 كلفه بومدين بالتفاوض مع الجيش الفرنسي البحث عن إجراءات لخروج الفرنسيين من قاعدة المرسى الكبير وقد أدى المهمة بنجاح،[2] ثم رقي لرتبة عقيد عام 1969،[3] وفي عام 1978 تولى تنسيق شؤون الدفاع الوطني.[4]

توليه الرئاسة:

مرض هواري بومدين ووفاته:

عرفت الجزائر من الثلث الأخير من سنة 1978 ظروف صعبة بسبب المرض الذي ألم برئيس بومدين وجعله طريح الفراش، وبفعل ذلك أصبحت الجزائر شبه مشلولة سياسيا،[5] أصيب بمرض نادر استعصى علاجه،[6]حيث بدأت المتاعب الصحية تظهر عليه في سبتمبر 1978،[7]واشتد عليه المرض إلى أن أعلنت اللجنة المتكونة من علي عقيبي، محمد تومي وغيرهم أن الرئيس بومدين توفي يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978.[8]

الفترة الانتقالية:

بعد وفاة هواري بومدين خلفه في منصبه رئيس المجلس الشعبي الوطني رابح بيطاط، وذلك وفق المادة 117 من الدستور الجزائري لسنة 1976 على أن يبقى في المنصب مدة 45

---

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 226 230.

[2] نفسه، ص 235.

[3] Opsite, abdelkader boulsan, p273.

[4] عمار بومايدة، مرجع سابق، ص 44.

[5] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 75.

[6] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 165.

[7] محي الدين عميمور، أنا وهو وهم، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 95.

[8] عمار بومايدة، مرجع سابق، ص 236.

يوم وبموجب ذلك نصب بيطاط رئيسا الدولة بالنيابة، حيث تقلد المنصب يوم 27 ديسمبر 1978 إلى غاية 9 فيفري 1979، ويعتبر بذلك الرئيس الثالث الجزائر بعد الاستقلال.[1]

وبعد عقد اجتماع مجلس الثورة ظهر صراع حاد على الرئاسة بين عبد العزيز بوتفليقة ومحمد الصالح يحياوي.[2]

وقد بدأ الرئيس بيطاط بالتحضير لعقد مؤتمر الرابع ل:"ج ت و" وكلف قاصدي مرباح رئيس الأمن العسكري بإعداد له وعشية انعقاده تبين أن المرشح الوحيد هو الشاذلي بن جديد،[3] حيث صرح في 30 ديسمبر 2007 أن هواري بومدين هو الذي عينه في هذا المنصب قبل وفاته إذ قال له "أوصيك ياسي الشاذلي على البلاد والثورة" وإنّ الصراع على خلفته كان قد بدا قبل موته ولم يكن طرفا فيه ولم يطمح إلى منصب الرئاسة،[4] لقد اختلق قاصدي مرباح قضية السلاح كاب سيغلي لصرف النظر عن معركة الخلافة على أساس أن ثمة مؤامرة من الخارج لضرب الثورة والوحدة الوطنية وكانت خطة لتأكيد سلطة العسكري على المدني السياسي وعلى أساسها تم اجتماع سري في مدرسة الأنتيا ببرج البحري،[5] وقد أظهر بعض الجزائريين اعتراضا على طرح اسم الشاذلي بن جديد لهذا المنصب وكانوا يرون أن أجدر واحد يمكنه اعتلاء كرسي الرئاسة هو محمد الصالح يحياوي،[6]إلا أن نتيجة الاجتماع كانت اقتراح رجل غير متورط في الصراع إلى جانب كبر سنه وكانت هذه الأوصاف تنطبق على قائد الناحية العسكرية الثانية الشاذلي بن جديد المعروف بولائه لهواري بومدين.

---

[1] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 174.

[2] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص76.

[3] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص249.

[4] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص ص 76 77.

[5] أحميدة عياشي، سنوات الشاذلي سيرة حقبة 1978 1992، مرجع سابق، ص17.

[6] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص ص 77 81.

في بداية الأمر تجنب الشاذلي قبول هذه المغامرة لكن الضغط الذي مارسه قاصدي مرباح جعله يرضخ في نهاية المطاف، وبهذا تمكن مرباح من ترشيح الشاذلي إلى منصب خلافة بومدين،[1] وبشكل عام فقد تجمعت لديه تقريبا كل صلاحيات وزير الدفاع[2]ومنذ اللّحضات الأولى التي اعتلى فيها الشاذلي بن جديد عرش الرئاسة في قصر المرادية بدأ ضعيفا ويفتقد إلى الكارزماتية التي كان يتحلى بها بومدين وكان ذلك هدف قاصدي مرباح الذي كان يحلم أن يكون الرجل القوي الذي يسير الجزائر من وراء الستار.[3]وبهذا الشكل تم إيصاله إلى كرسي الرئاسة بشكل رسمي بعد الاستفتاء الذي جرى بين يوم 7و8 فيفري 1979،[4] وقد اتبع سياسة اقتصادية مغايرة ركزّ فيها على تطوير الزراعة والخدمات وأيد حركات التحرر في العالم الثالث وأعلن عن الاشتراكية وفي1984 أعيد انتخابه رئيسا للجمهورية ثم أعيد انتخابه عام 1988 وفي 1989 أجرى استفتاء شعبي لتعديل الدستور وسمح بحرية تشكيل الأحزاب ولأول مرة أجريت الانتخابات المحلية التعددية في الجزائر في 1991 وقد كانت الجبهة الإسلامية هي الفائزة وخفف في المراقبة الأمنية المواطنين وفي أفريل 1985 قام بأول زيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت أزمة المديونية تعصف بالجزائر فتفاقمت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فكانت النتيجة أحداث 5 أكتوبر 1988 حيث خرج الجزائريون منددين بالنظام وفساده، وبعد الانتخابات قرر أن تجرى انتخابات تشريعية في جوان 1991 إلا أنها لم تحدث نتيجة مشاكل وحدد موعد آخر وانتصرت الجبهة الإسلامية فطالبوا بإلغاء الانتخابات وأن تجرى دوره ثانية في 16 جانفي 1992 إلا أنه قدّم استقالته.[5]

[1] أحميدة عياشي، سيرة حقبة..، مرجع سابق، ص ص 17 18

[2] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص77.

[3] أحميدة عياشي، مرجع سابق، ص18.

[4] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 83.

[5] نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص ص 177 178.

استقالته:

بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 وتسرع الشاذلي في فتح باب التعددية الحزبية بدون قيود وحواجز وانتهاج الاستراتيجية المتمثلة في تكوين جبهتين أو ثلاث جبهات تتنافس فيما بينها،[1] وبعد نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الدور الأول من الانتخابات التشريعية في 24 ديسمبر 1991،[2] والشيء الذي أحدث خوف في المجتمع المدني وخوف على الحريات ووحدة البلاد بدأت الضغوطات إعلاميا بواسطة بعض الأحزاب والجمعيات لإيقاف المسار الانتخابي لإقناع الشاذلي بالأخطار المحدّقة بالبلد بعد فوز الجبهة الإسلامية حزب**fis**.[3]

وحسب مذكرات اللّواء خالد نزار فإن وزير الداخلية في حكومة السيد أحمد غزالي والجنرال العربي بلخير هدد باتخاذ التدابير لوقف الانتخابات وهو ما تمّ فعلا من طرف المهندس الرئيسي خالد نزار لإيقاف المسار الديمقراطي بالإضافة إلى الجنرال محمد تواتي والسيد أبو بكر بلقايد وعلي هارون الذي قام بتحرير رسالة الإقالة أو الاستقالة التي قرأها الشاذلي بن جديد يوم إبعاده من السلطة يوم 11 جانفي 1992،[4] حيث قال في استقالته أنه عاجز على التوفيق بين مختلف التيارات والمواقف المتناقضة أمام مرأى الشعب الجزائري.[5]

وفي تصريح لميلود براهيمي الرئيس الأسبق للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان أن الشاذلي أكد له أنه استقال بمحض إرادته ولم يجبره أحد على ذلك وإنما جاء قراره بالاستقالة بعد وصول الجبهة الإسلامية لقبة الحكم في 1991 وهو الأمر الذي لم يستطع الشاذلي منعه،[6] وقد فضل الشاذلي بن جديد الاستقالة ورفض اغتصاب إرادة الشعب ففي حوار له بثه التلفزيون الجزائري

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ 1962 إلى يومنا هذا، البصائر الجديدة، الجزائر، 2014، ص272.

[2] نفسه، ص29 .

[3] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 312.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 296 297.

[5] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 313

[6] جريدة النهار اليومي، الجزائر، العدد 1523، 8 أكتوبر 2012، ص5.

سنة 1990 أنّه لن يتراجع وسيرضخ لإرادة الشعب وما سيقرره خصوصا أنّه يحرص على مصلحة البلاد.[1]

كان الرئيس الشاذلي بن جديد ديمقراطيا حتى النخاع وعليه قبل اللعبة الديمقراطية بكل تفاصيلها والذي قرر الذهاب إلى أقصى نقطة في مسعاه قبل أن يتلقى الضربة القاضية من الإسلاميين، مما دفع بالرئيس الشاذلي بن جديد تقديم استقالته،[2] فقد قرر بن جديد الانسحاب والتصريح حرفيا بعبارة:" عندما وقع الإختيار بين الكرسي والضمير اخترت الضمير".[3]
وبين الاستقالة والإقالة يبقى السؤال مطروح.

المبحث الرابع: وفاة الشاذلي بن جديد.

فقدت الجزائر أحد أبطالها الذين ناضلوا في صفوف جبهة التحرير الوطني من أجل استرجاع السيادة الوطنية ومن أجل نهضة الجزائر المستقلة الرئيس الأسبق للدولة الجزائرية الشاذلي بن جديد فقيد الجزائر المجاهد والمواطن العادي.[4]

في حوار أجرته صحفية جريدة النهار مع الطبيب الشخصي الشاذلي بن جديد فقد صرح أن الشاذلي كان مصاب بسرطان الكلى،[5] كما وقد ذكر أن الشاذلي كان يعاني من مشاكل صحية تتعلق بأمراض البروستات.[6]

دخل الشاذلي بن جديد في غيبوبة بعد تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة يوم الجمعة 5 أكتوبر 2012،[7] وتزامن ذلك مع الذكرى 24 لأحداث الخامس أكتوبر 1988،[1] وحسب طبيبه

---

[1] جريدة النهار اليومي، الجزائر، العدد 1522، 7 أكتوبر 2012، ص7.
[2] جريدة الشروق اليومي، العدد 3800، 10 أكتوبر 2012، ص 6.
[3] جريدة الشروق اليومي، العدد 3797، 6 أكتوبر 2012، ص 3.
[4] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 269.
[5] جريدة النهار، مرجع سابق، ص 5.
[6] جريدة الشروق، مرجع سابق، ص 3.
[7] نفسه، ص 3.

الشخصي فقد دخل الشاذلي المستشفى العسكري بعين النعجة يوم 23 سبتمبر2012 مكث فيه خمسة أيام ثم غادر إلى منزله، وفي يوم 29 سبتمبر نقل إلى ذات المستشفى على جناح السرعة بعد تأزم وضعه.[2]

توفي بن جديد أحد أبطال وقادة القاعدة الشرقية يوم السبت 06 أكتوبر 2012 عن عمر ناهز 83 سنة في مستشفى عين النعجة العسكرية بالعاصمة الجزائرية.[3]

شيّع الرئيس الثالث للجزائر المستقلة الشاذلي بن جديد إلى مثواه الأخير في جو مهيب حيث أقيمت له جنازة رئاسية أين تم نقل جثمانه من قصر الشعب إلى مربع الشهداء في موكب جنائزي تقدمه عبد العزيز بوتفليقة،[4] وذلك في حدود الساعة الثانية زوالا بحضور وزراء حكومة بوتفليقة، وإطارات عسكرية سامية، ومسؤولون تقلدوا مناصب عليا فترة حكمه أمثال أحمد الطالب الابراهيمي، مولود حمروش، الأخضر الإبراهيمي، عبد الرحمان بلعياط،[5] وورى جثمان فقيد الجزائر الشاذلي بن جديد الثرى بمربع الشهداء بمقبرة العالية وقد أقيمت له جنازة رئاسية، وإلى جانب بوتفليقة رافق الكوكب الجنائزي علي كافي واختير أن يكون قبر الرئيس الراحل الشاذلي إلى جانب قبر الرئيس الآخر أحمد بن بلة في مربع الشهداء.

وقد كانت تلك المسيرة الجنائزية التي دامت ساعة وربع انطلاقا من قصر الشعب إلى مقبرة العالية محطة نهاية لمسار نضالي فترة الاستعمار وبعدها وسدة حكم في قصر المرادية دامت 13 سنة وفترة عزلة دامت عشرين سنة بعد الاستقالة.[6]

---

[1] وقعت احتجاجات شعبية غير مسبوقة في الجزائر في عدة مدن وبشكل متزامن أشبه بما وقع في تونس ومصر مما جعل الوضع الداخلي يتأزم أنظر: العقيد الطاهر زبيري، مذكرات قائد أركان، مصدر سابق، ص 346.

[2] جريدة النهار، العدد 1522, مرجع سابق، ص5 .

[3] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 270.

[4] جريدة النهار اليومي، العدد 1524، 9 أكتوبر 2012، ص 3.

[5] جريدة النهار،العدد 1523، مرجع سابق، ص 5.

[6] جريدة الشروق، العدد 3800, مرجع سابق،ص 3.

لقد نزل خبر وفاة الشاذلي كالصاعقة على الشارع الجزائري خاصة ممن عايشوا فترة حكمه، فبين مترحم ومعز راح المواطنين يعددون أفضاله على الجزائر ومن بينها أنه كان أول من رسم المسار الديمقراطي والتعددية الحزبية، كما تقاطعت آراءهم حول مدى طيبته وتسامحه وقراراته التي كانت كلها خدمة للبلاد،[1]وعلى إثر وفاته فقد أعلن حداد وطني لمدة ثمانية أيام عبر كامل أرجاء التراب الوطني.[2]

شهادات:

حسب شهادة شقيق الراحل خليفة بن جديد أن الشاذلي كان يرفع سبابته وشفتاه ترددان الشهادة قبل يومين من وفاته، وكان كثير الحديث عن مذكراته ورغبته في نشرها في الذكرى 58 لثورة أول نوفمبر..... فقد خلف رحيل الشاذلي حزنا كبيرا في قلبه والذي أسماه توأم روحه.[3]

وقد أشاد بخصاله مترحما عليه عبد العزيز بوتفليقة حيث قال:" أن الجزائر فقدت مجاهدا من الرعيل الأول، وأنه بذل ما بوسعه في خدمة وطنه وشعبه "،[4] الشاذلي بن جديد الذي كرّس حياته لخدمة الجزائر الرجل المتواضع الطيّب رحمه الله وتغمده برحمته كما وتقدم عبد العزيز بوتفليقة بالتعازي لعائلته ولكافة الشعب الجزائري على فقدان المناضل المجاهد الشاذلي بن جديد.[5]

اعتبر وزير المجاهدين السيد محمد الشريف عباس:" أن الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد الذي ورى الثرى بمقبرة العالية يعّد جزءا من تاريخ الأمة الجزائرية، إذ ساهم بما أوتي من عزم

---

[1] جريدة الشروق اليومي، العدد 3798، 7 أكتوبر 2012، ص 4.

[2] جريدة الشعب اليومية، الجزائر، العدد 15920، 7 أكتوبر 2012، ص 2.

[3] جريدة الشروق، العدد 3800، مرجع سابق، ص 3.

[4] جريدة الشعب، العدد 15920, مرجع سابق، ص 3.

[5] journal el moudjahid ,n14633, 7 octobre 2012,p3.

في صناعة حقبة من حياتها" وأضاف أنه سيكون منارة يهتدى بها الخلق معددا خصاله حيث قال:"رجلا مخلصا وفيا صادقا وقامة محترمة شامخة من قامات الجزائر وأحد أبناءها البررة ورمز من رموز هذا الوطن...".[1]

أشاد وزير الخارجية الأسبق الإبراهيمي بإنسانية الشاذلي بن جديد من خلال تفكيره في الطبقات الفقيرة وعمله على تحسين الوضع الاجتماعي وذكاءه في التعامل مع مختلف الملفات وإحداثه توازنا في العلاقات الدولية مما جعل الجزائر في منأى عن كل الصراعات.[2]

ممثل الرئيس الفلسطيني محمود عباس زكي صرّح أن الراحل الشاذلي بن جديد لم يكن رئيسا للجزائر فقط وإنما قائد للأمة العربية بمساندته قضايا السلم والتضامن مع القضية الفلسطينية[3] من جهته أشار السيد أحمد الغزالي وزير الحكومة الأسبق بخصال الفقيد داعيا أن يسكنه الله فسيح جناته والذي حضر من كندا لإلقاء النظرة الأخيرة على رفيقه.[4]

رفيق عبد السلام وزير الشؤون الخارجية التونسي قال:"أن المرحوم الشاذلي شخصية كبيرة تركت بصماتها في الحياة السياسية الجزائرية وفي الفضاء المغاربي معزيا عائلته والشعب الجزائري في فقدان الرجل العظيم.[5]

وقال مولود حمروش رئيس الحكومة الذي عمل مع الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد في 1990 وكان وراء مختلف قوانين الإصلاحات التي صدرت:"إن المرحوم لم يكن من خريجي الكليات الحربية أو كبرى المدارس بل خريج الريف وهو ما يعني إمكانية وصول أي طرف للأعلى المراتب ولو كان من الريف شريطة أن يعمل المرء ويجتهد، إنه باختصار خريج مدرسة

[1] جريدة الشعب اليومية، العدد15922، 9 أكتوبر 2012، ص 2.

[2] نفسه،ص 2.

[3] جريدة النهار اليومي، الجزائر، العدد 1524، مرجع سابق، ص 5.

[4] جريدة الشروق اليومي، العدد 3799، 8 أكتوبر 2012، ص 5.

[5] جريدة النهار، العدد 1524، مرجع سابق، ص 5.

العمل فقط، يعترف العالم بأسره بدبلوماسية الرجل ودفاعه عن المصلحة العليا للوطن".[1]

[1] جريدة الشعب، العدد 15922، مرجع سابق، ص 2.

الفصل الثاني:

دراسة تاريخية في مذكرات

الشاذلي بن جديد

الفصل الثاني:

دراسة تاريخية في مذكرات الشاذلي بن جديد.

المبحث الأول: الدراسة الشكلية (الظاهرية).

المبحث الثاني: الدراسة المضامنية.

المبحث الثالث: تقييم الكتاب.

الفصل الثاني: دراسة تاريخية في مذكرات الشاذلي بن جديد

المبحث الأول: الدراسة الشكلية "المضامنية".

إسم المؤلف: الشاذلي بن جديد.

عنوان الكتاب: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929_ 1979 " ملامح حياة".

الجزء: ج1.

دار وسنة ومكان النشر:

دار النشر: دار القصبة.

مكان النشر: الجزائر.

سنة النشر: 2011.

تحرير: عبد العزيز بوباكير.

عدد الصفحات: 297 صفحة.

شكل الكتاب:

واجهة الكتاب: كتاب حجم متوسطة، لونه أخضر يميل إلى السواد، تتوسطه صورة الشاذلي بن جديد، مكتوب عليه بالخط الغليظ باللون الأبيض الشاذلي بن جديد وبالأحمر مذكرات أما بالخط المتوسط كتب عليه باللّون الأبيض الجزء الأول 1929-1979 وفي الأسفل بالخط العادي مكتوب دار القصبة للنشر.

خلفية الكتاب: تحتوي على لونين أبيض وأخضر وابيض أكثر إذ يتوسط الخلفية ومكتوب فيه الشاذلي بن جديد بالخط المتوسط وباللّون الأحمر في الأعلى ومذكرات باللّون الأسود وفيه تعريف قصير عن الشاذلي بن جديد من ميلادها إلى استقالته وتحتها مكتوب الجزء الأول ملامح حياة 1929-1979 باللّون الأسود مع لمحة عن حياته وفي أسفل الكتاب مكتوب دار

القصبة للنشر باللّون الأحمر مع رقم الإيداع القانوني الكتاب[1].

حجم الكتاب:

الطول: 23.5

العرض:15.5

السمك: 1.8

الحجم: الكتاب حجمه متوسط

محتوى الكتاب:

يحتوي الكتاب على إحدى عشر فصل كما يحتوي على عدة عناصر جزئية:

- ✓ **الفصل الأول: الأصول والطفولة 1929-1945**

الفصل الثاني: نشأة الوعي 1945-1954

- ✓ **الفصل الثالث: سنوات اللهب 1954-1956**
- ✓ **الفصل الرابع: مؤتمر الصومام وإنشاء القاعدة الشرقية**
- ✓ **الفصل الخامس: مؤامرة العقداء 1958-1959**
- ✓ **الفصل السادس: هيئة الأركان العامة ...**
- ✓ **الفصل السابع: أول سجين في عهد الاستقلال**
- ✓ **الفصل الثامن: حركة جوان التصحيحية**
- ✓ **الفصل التاسع: في الناحية العسكرية الثانية 1964-1979**
- ✓ **الفصل العاشر: العلاقة مع المغرب قبل 1979**
- ✓ **الفصل الحادي عشر: ذكريات عن رحلات**

المصادر والمراجع:

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، د ص.

اعتمد على:

- محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر؛ عبد العزيز بوباكير، على قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- Gilbert meunier, histoire intérieure du FLN, 1954-1962, casbah éditions, Alger, 2003.
- Benjamin stora, Algérie, histoire contemporaine, 1830-1988, casbah éditions, Alger.[1]
- وعلى الأغلب اعتمد على شهادات عمارة بوقلاز حيث أنه يعتمد على بعض الجمل مثل " يقول بوقلاز في شهادته، يؤكد في شهادته ....."[2].

المبحث الثاني: الدراسة المضامينية:

وقد تضمّن هذا الكتاب بين دفّتيه إحدى عشرة فصلا لخّص فيه مختلف المراحل التي مرّت بها الجزائر من 1929 إلى 1979، وقد قمنا بتقسيمه وبدراسته تاريخياً في الفصول التّالية:

الفصل الأول: حياته والتحاقه بالثورة.

الفصل الثاني: حياته خلال الثورة.

الفصل الثالث: أحداث ما بعد الاستقلال.

يقول" هذا الجزء الأول من مذكراتي مجرد شهادة لا غير وهو يغطي الفترة الممتدة بين 1929 1979 ويتناول جذوري وطفولتي وإكتساب الوعي والتحاقي بالكفاح المسلح وكفاحي في القاعدة الشرقية وقيادة أركان جيش التحرير الوطني والمهمات التي قمت بها كقائد عسكري بعد استرجاع السيادة الوطنية وسيليه جزء ثاني يتناول قضايا مهمة وحساسة في تاريخ الجزائر

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 61 63.

[2] نفسه، ص 72 ص ص 93.

المعاصرة وما توفيقي إلا بالله ".[1]

الفصل الأول: حياته وإلتحاقه بالثورة.

تضمن الفصل الأول والثاني والثالث.

الفصل الأول: تناول البيئة التي تربى فيها وعن أصوله ونسبه وانتماءه العربي الإسلامي فوالده الذي عمل مزارعا أتهم بالتشويش بسبب عناده وحرص على تعليمه وإلحاقه بالمدرسة العمومية للأهالي حيث تلقى فيها المبادئ الأولى في اللّغة الفرنسية أما نفي والده كان ضربة مؤلمة لكل العائلة حيث اضطروا إلى الانتقال لمكان آخر وبهذا درس في مدرسة أخرى مختلطة ببارال ثم مندوفي كانت دراسته متقطعة فتركها في وقت مبكر وزادت الوضعية سوءا بعد قيام والده برهن البيت والأراضي التي خسرها بسبب عجزه عن دفع الضرائب وخلال ح ع 2 أصبحوا يلجأون إلى التموين وخلال نفس السنة عاد والده من منفاه وعاد هو لمواصلة دراسته ثمّ التحق لحفظ القرآن وقد حفظ ربع القرآن الكريم رغم صغر سنه وفي نفس الفترة تابع دروس باللّغة الفرنسية على يد زوجة القايد مختاري وقد روى أيضا طريقة إخفاءه للسلاح الذي وجده وابن خاله على حطام طائرة ألمانية ومجازفتهم رغم صغر سنهم.[2]

الفصل الثاني: تحدّث فيه عن مجازر الثامن ماي وكيف قوبلت من طرف الجزائريين الذين هزت ضمائرهم ورسّخت لديهم فكرة ضرورة الكفاح المسلح من أجل التخلص من النظام الاستعماري حيث يقول:" كانت مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول في وعينا وفي موقفنا من الاستعمار"[3]فانخرط في العمل السياسي وذلك بمشاركته كمراقب في إنتخابات 1947، وعلى صعيد آخر شرع في عمل الأرض مع والده، وفي نهاية 1947 شارك في مسابقة بمركز التكوين المهني وتلقى دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان الكهرباء والبناء ومختلف المهارات اليدوية، وهناك بدأ يكتسب الوعي بفعل الإختلاط وكانوا يقومون بجمع الاشتراكات لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.وفي عام 1951 شرع في العمل بشركة تاباكوب وكانت تجمع

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 19.

[2] نفسه، ص ص 21 42.

[3] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص44

منتجي التبغ والكروم في سهل عنابة وقالمة وكان عمله يتمثل في السهر على احترام الفلاحين لمعايير إنتاج وغرس التبغ وتقديم النصائح لهم من حيث جودة المحصول واحترام النوعية وقد غادرها عام 1952 وعاد إلى حياته بين هواية الصيد والالتزامات العائلية حتى اندلاع الثورة الذي يقول كانت فجائية وغير متوقعة لكنه أحسّ أنها بارقة أمل لأن شيئا مهما وحاسما قد حدث، لم تندلع الثورة في عنابة وما جاورها ووجب انتظار بداية 1955 لتنتقل إلى الكفاح المسلح، أما في منطقته فقد تشكلت مجموعة صغيرة تنشط بقيادة شويشي العيساني الذي كان يتلقى الأوامر من عمارة بوقلاز وكانت تجند الشباب وتوّعي السكان بأهداف الثورة وتستقي المعلومات عن تحركات العدو، وكان هو ووالده على اتصال بهذه المجموعة وقد أخبرهم بأمر السلاح الذي أخفاه وسلّمه لهم.

وحدثت عملية اغتيال ووجهت أصابع الاتهام له فاستدعوه في محكمة موريس وأطلقوا سراحه وبعد ذلك بوقت وجيز تمّ استدعاءه من طرف الدرك فأدرك خطورة الموقف وأصرّ على العيساني أن ينظم إلى الفوج وكان ذلك بين نهاية شهر فيفري عام 1955، وكان عمره 26 سنة، وقد شجعه والده على ذلك وقام بتصحيح المعلومة المغلوطة التي وقع فيها الكثير من المؤرخين حول انتماءه إلى الجيش الفرنسي ومشاركته في الحرب الفيتنامية. وقد أضاف عدة صور تضمنت 8 ورقات.[1]

-أنظر الملحق رقم 3-

الفصل الثالث: بعد التحاقه بالثورة عيّن نائب قائد فوج وبعد أسبوع عين قائد فوج ونائب للعيساني في نفس الوقت وقد وجدو منذ بداية العمل المسلح صعوبة في الحصول على السلاح فعملوا على استرجاعها من المواطنين، وقاموا بعدة عمليات عسكرية وأرهبوا العدو من الناحية السيكولوجية وذلك باعتمادهم على حرب العصابات وعنصر المفاجئة، كما تحدث عن نضال والده الذي أرسله إلى تونس مع اللاجئين إلى غاية الاستقلال، وكان عام 1955 منعطفا هاما في مسيرة الثورة لما قامت به فرنسا لقمع الثورة، وللصراعات التي حدثت في صفوف الثورة وانعدام الثقة التي أدت لبروز ظاهرة الويلايزم "المرجعية" في ظل هذه الظروف برز عمارة

[1] نفسه، ص ص 45 57.

العسكري كسياسي وقائد عسكري، وقد قام بالتعريف به ورجع إلى شهادته بخصوص بعض الأحداث، وتحدث عن بعض أعماله خلال الثورة حيث أنه بعد اندلاع الثورة قام بتشكيل أفواج اقتحام عرفت بالسيف الأسود **أنظر الملحق رقم:4**

ثم نجح في تشكيل الأفواج الأولى في ناحية القالة وسوق أهراس ثم في القاعدة الشرقية ووضع خطة إستراتيجية للحصول على السلاح، وقام بتنسيق الجهود للاتصال بالمنطقة الثانية بعد استشهاد باجي مختار لكن المنطقة عرفت اضطرابات وخلافات خطيرة بعد تعيين الوردي قتال على سوق أهراس ليكون مشرفا عاما عليها، وبعد رحيله بدأت تتبلور فكرة إنشاء ولاية سوق أهراس فاقترحوا على بوقلاز تحمل مسؤوليتها فقام بإقامة نفس النظام السياسي والعسكري الذي أقامه في القالة وأعاد الصلة بالشعب ونجح في فرض الانضباط وتطهير صفوف الجيش غير أن محاولة إنشاءها فشلت رغم الجهود من أجل تجسيدها على المستوى السياسي والتنظيمي والعسكري، وتزامن ذلك مع التحضيرات لعقد مؤتمر الصومام الذي اختيرت مقر قيادة بوقلاز لاحتضانه لكن انقطاع الاتصال بالمنطقة الثانية حال دون ذلك فعقد بقرية افري بالصومام.

كما تحدث عن العيساني وعرفه وعن جوليانو وكيف نجا من العيساني الذي كان سيعدمه لكنه أصبح صديقا له بعد ذلك، وتحدث عن وحدات السبايس- القومية- وكيف كانوا يطاردونهم ويشتبكون معهم، وعن المهمة التي أصيب فيها بأول جرح له حيث كانوا ينتظرون سفينة محملة بالأسلحة لكن حدث عكس ذلك وأخطئوا في السفينة فأطلقو عليهم شظايا فأصيب بجرح غائر ونقل إلى تونس حيث عالجوه هناك، وأصيب بجرح ثاني عام 1958.وحين كان في تونس التقى بعميروش الذي دخلها بعد إخفاقه في مهمة إصلاح الأوضاع في الأوراس وفي طريقه لتوضيح الأوضاع مع الحكومة المؤقتة استشهد هو والعقيد الحواس في ظروف غامضة، ووضح علاقتهم بصالح بن يوسف الذي ساعدوه لأن خياراته السياسية كانت قريبة من توجهاتهم فقد كان من أبرز الوجوه التي طالبت بجلاء الجيش الفرنسي من التراب التونسي، كما كان يسعى لتعميم الكفاح المسلح في البلدان المغاربية كلها، وإستمر التضامن بين الشعبين طيبة الكفاح المسلح رغم الصعاب. [1]

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 65 82.

الفصل الثاني: حياته خلال الثورة.

تضمن الفصل الرابع والخامس والسادس.

الفصل الرابع: وتطرق إلى انعقاد مؤتمر الصومام الذي شكّل منعرجا هاما في تاريخ الثورة ووضح أسباب وخلفيات عدم مشاركة ناحية سوق أهراس في هذا المؤتمر والقرارات التي تمخضت عنه، وإعتراضهم على طريقة عقد المؤتمر وإحتجاجهم على إقصاء منطقة سوق أهراس، وعقب هاذا إتهمو بالتشويش ورفض القيادة لمدهم بأي مساعدات مما دفعهم بالإعتماد على أنفسهم في تموين الجيش وتحسين أوضاعهم المعيشية فأعاد بوقلاز الإتصال بمسؤولي ج ت و الذين حاولو إنشاء ولاية مستقلة تدعى عين البيضاء وجددوا رفضهم لقرارات مؤتمر الصومام، وطالبوا بتكوين لجنة ممثلة للإتصال والتنسيق بجميع المناطق وتعهدوا بنقل السلاح إلى المناطق الداخلية في هذه الظروف ارسلت لج ت ت عمر أوعمران إلى تونس لمحاولة إصلاح الأوضاع وهناك إلتقى ببوقلاز الذي إقترح عليه تنظيم إجتماعي مع مسؤولي الأقسام بالمنطقة وفيه تم دراسة الوضع في منطقة سوق أهراس وبعد إنتهاء الإجتماع قدّم اوعمران مقترح إنشاء نضام خاص بالمنطقة وهكذا ظهرت القاعدة الشرقية نهاية 1956وتم تنظيمها وهيكلتها حسب ما أقره مؤتمر الصومام، وتطرق إلى التنظيم الجديد للمنطقة والفيالق والكتائب التي تم تشكيلها والمهام التي أسندت إليهم، ويبرز البطولات التي خاضتها الكتيبة التي كانت تحت قيادته، فقد روى أنه تم حصار الكتيبة بعد خروجهم لإستعراض قوتهم ورفع معنويات السكان في جنوب بلاندان، حيث وقع إشتباك مع الخيالة وتدخلت القوات الفرنسية بالطائرات لكن الغيوم الكثيفة حالت دون ذلك، وبعد هذه المعركة قسّم الكتيبة إلى ثلاث فصائل موزعة على ثلاث أقسام الأولى بين السبعة وأولاد دياب، والثانية في ضواحي بلاندان، والثالثة كانت غرب القالة، كما تكفل بمهمة جلب شحنة من السلاح والذخيرة وفي طريق العودة إكتشفت الإستعلامات الفرنسية الأمر، وعندما أحس أن شيئا غريبا سيحدث أصرّ على نقل السلاح وإخفاءه رغم محاولة نوابه معه ومع طلوع الفجر وجدوا أنفسهم محاصرين بعد أن طوّق الجيش الفرنسي كل المنطقة ووقع إشتباك دام إلى صباح اليوم الموالي ولم ننج إلا عندما فتحنا ثغرات وسرنا بإتجاه البحر، ضربونا بالمدفعية لكن القذائف كانت تسقط وراءنا وبهذا وجد نفسه في

نفس االوضع العدو من أمامنا والبحر من وراءنا، وبعد مدّة عمّ الهدوء وترك له الملازم الأول فرونكفونيل رسالة "نحن نعرفك وإذا سلمت نفسك سنضمن لك كل شئ وسنمنحك رتبة عسكرية أعلى" وتحدث عن هذا الملازم وكيف نصب له كمين بعد أيام وكان جوابا على إقتراحه الجبان، وفي صيف 1957 كان متجها من الزيتونة إلى ناحية الشافية ووجدوا أنفسهم وسط عملية تمشيط ضخمة وكان يحمل محفظة تحوي على وثائق هامة عن الجنود والمسبلين ودافعي الإشتراكات فقام بإخفاءها وإختبؤا في خندق بدأ العدو يقصف المكان وبقو طول النهار في ذلك الخندق فإستسلم للنوم وفي منامه رأى جده. وكانت أنه وقعت معركة شاركت فيها كتيبتان وحين وصله الخبر قرر الإلتحاق بهم وفي الطريق نُصب لهم كمين فأمر المجاهدين بالتوقف الصلاة فاعتقد الفرنسيون أنهم قاموا بتغيير الطريق فحولوا الكمين وهكذا جعل العنوان كيف أنقذتنا الصلاة، وإنتقل للحديث عن الجهاز الفضائية الذي أنشأته ج ت و فكان الشخص يعدم لمجرد الإشتباه فيه إلا أنه بعد مؤتمر الصومام أنشأت جهازا قضائيا بفرعين فرع يختص بالقضايا المدنية وفرع المحاكم العسكرية الذي هو خاص بجيش التحرير ويقول أنه:" حتى قبل تأسيس هذه المحاكم كنت أتوخى الصرامة والتدقيق في المعلومات قبل إصدار أي حكم"[1]، ومن أشهر المحاكمات في القاعدة الشرقية محاكمة سليمان قنون المدعو لاصو عام 1957الذي لم يحترم التعليمات عند مرافقته لقافلة السلاح والذخيرة، ومما عرف عنه أنّ طبعه مغامر وسلوكه فوضوي ويضرب به المثل في الشجاعة والرجولة، كان يخوض المعارك بالرعب والتهديد ولو كانت المعارك غير متكافئة ولا يبالي وخلال هذه المهمة لم يتخلى عن طبعه وتخلى عن القافلة في حدود الولاية الثانية، بعد ذلك وصل تقرير من عميروش يتحدث فيه عن الأضرار التي سببها جراء سلوكه فأعطى بوقلاز أمرا بإعتقاله ومحاكمته ووجهت إليه تهمة عدم إحترام أوامر القيادة، والتدخل في شؤون ولاية أخرى، والإشتباك مع العدو دون ضرورة، وتم إصدار حكم بالإعدام لإرضاء الولاية الثالثة إلا أنه لم يطبّق وحُوّل إلى عقوبة سجن إحتراما لشجاعته. ومن أنبل وأخطر المهام التي قامت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى الداخل حيث كانت هذه المهمة مجازفة حقيقية خاصة بعد وضع خطي شال وموريس على طول الحدود

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص106.

الشرقية والغربية وأستشهد الآلاف على طول هذا الخط وهم يحاولون عبوره وأصبح محل خلاف بين من يدعون إلى إختراقها مهما كلّف من ثمن، ومن يطالبون القيادة بتوفير إمكانيات تساعد على التقليل من عدد الضحايا وأتهمنا بتسهيل مهمة الجيش الفرنسي وحث المدنيين للمشاركة في بناءها من أجل الحصول على الإشتراكات، وبعد الإنتهاء أصبح من الصعب تموين الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد وكانت عمليات العبور تنتهي إما بالفشل أو بهلاك المجاهدين وأصبح تراب القاعدة مقسما إلى ثلاث مناطق معزولة عن بعضها فتطور نشاط القاعدة بشكل ملحوظ وأصبحت هي رئة الثورة وقلبها الخافق.

" وإلى الذين يقللون من الدور الذي قامت به القاعدة أو يحاولون تصفية حسابات الماضي بالقول أنّ مواثيق الثورة لم تنص على وجودها نورد رسالة العقيد عميروش الذي زار القاعدة الشرقية مرتين وإلتقى بمسؤوليها ووجه بعد عودته إلى الولاية الثالثة رسالة إلى عمارة بوقلاز[1]" أنظر الملحق رقم:05

الفصل الخامس: ويكشف خلفيات وأسباب وملابسات مؤامرة العموري الذي كان في الحقيقة متعلقا بخلافات عميقة حول أساليب قيادة الكفاح المسلح وطرق تسيير الثورة سياسيا وإختيار القادة، ويقول" لأنّي عشت بعض فصول حادثة الكاف وإلتقيت بعض أعضاء الحكومة المؤقتة للتفاوض معهم حول مصير العموري وزملائه قبل إعدامهم أرى من واجبي الإدلاء بشهادتي في الموضوع ... وينبغي لنا أن نرجع قليلا إلى الوراء لوضع حادثة الكاف في سياقها التاريخية الحقيقي بالحديث عن مصير القاعدة الشرقية و ما كان يخطط لها في الخفاء"[2] وفي نهاية 1958 تفككت القاعدة الشرقية وكان ذلك لعدة أسباب فعلى مستوى قيادة لج ت ت تفاقمت الخلافات بين أعضاءها خاصة بعد مقتل عبان رمضان 1957 وكانت قيادة الجيش الفرنسي تسعى لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى عزل جيش التحرير وقطع الدعم عنه من الخارج وكانت أخطر مرحلة مرّت بها الثورة عند إعتلاء ديغول الحكم حيث إنخدع بعض القاعدة السياسيين بمبادراته، وعند تشييد خط شال الذي ضيق على المجاهدين ومنعهم من تزويد

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، صص 85 109.

[2] نفسه، ص ص 117 118.

الداخل بالسلاح وفي ظل هذه الأوضاع بدأ التخطيط لتفكيك القاعدة الشرقية وكان ذلك عام 1958 حين إتخذ كريم بلقاسم قرار يقضي بإنشاء لجنة العمليات العسكرية com في الحدود الشرقية والغربية لقيادة العمل المسلح في الداخل لكنها كانت بداية لتفكيك القاعدة الشرقية وتصفية مسؤوليها في الحدود الغربية أنشأت لجنة العمليات العسكرية بقيادة هواري بومدين أما في الحدود الشرقية فقد كان بؤرة الخلافات والتناقضات فلا شئ كان يوحي بالتنسيق والعمل الجماعي خاصة بين بوقلاز وبن عودة وقد أعيد النظر في قيادة القاعدة الشرقية بعد ذهاب بوقلاز إلى الكوم وعين محمد عواشرية مسؤولا عنها وفي المنطقة الأولى عين رصاع مازوز صهر بوقلاز. وفي نفس السنة إتخذت لج ت ت قرار يقضي بإلغاء الكوم وإتهام أعضاءه بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة واللاكفاءة وإتخذت قرارات تعسفية في حقهم وسلطت أقصى العقوبات على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية فشرع عواشرية في عقد سلسلة من الإجتماعات موجها اتهامات تتلخص في ان ح.م تعيش حياة البذخ في الوقت الذي يعاني فيه المجاهدين نقص في السلاح وطالب بتوضيح حول اغتيال عبان رمضان كما طرحت فكرة إستبدال فرحان عباس بالأنمين دباغين على رأس ح.م

فعلمت القيادة بما يدبر ضدها فأقنعت بورقيبة أن المجتمعين في الكاف لا يتآمرون ضد الحكومة فحسب بل يخططون للإطاحة به وإستبداله ببن يوسف فداهمهم الحرس التونسي وتم إعتقالهم وكانت ضربة قاضية فقد تم محاصرتهم وقطع التموين ووجدوا أنفسهم بين جيش الحدود والجيش الفرنسي إما أن يدخلو في حرب الإخوة أو يسلموا أنفسهم للعدو ففضلو الحل السلمي في الأطر النضامية.

في أثناء ذلك قرر كريم بلقاسم إزاحة رصاع مازوز لعلاقته العائلية ببوقلاز وعين الشاذلي بدله وهكذا أصبح قائدا المنطقة الأولى فقام قادة الولاية الأولى والثانية والثالثة بالإتصال بمحمدي السعيد من أجل تنظيم لقاء بممثل عن ح م لتوضيخ الأمور وتجنبا لوقوع مواجهة بينهم، فسافرو إلى تونس وقابلوا كريم بلقاسم وبن طوبال وطرحوا عليهم المشكلة وأكدوا على أنه إجتماعي إستشاري لإصلاح الأوضاع لكنهم أصروا على أنهم كانوا يخططون لإنقلاب ضد قيادة الثورة وطلبوا منهم تسليم أحمد دراية مقابل عدم إعدامهم، وبعد تسليمهم دراية تمت

محاكمتهم ثم بعد ذلك أعدم أربعة ضباط[1] وسجن البقية لفترات محدودة وسيكون لهذه الإعدامات إنعكاسات على معنويات الضباط والجنود وستكرر محاولات التمرد والإنشقاق.

في هذه المرحلة بدأت تصلهم أصداء عن خطة عرفت بخطة الرائد إيدير، ولم يكونوا يملكون تصورا عن هذا البرنامج الجديد كما لم يدركو خطورة هذه الخطة إلا بعد تبني كريم لها وكانت الخطة تهدف إلى تكوين جيش عصري جيد التدريب والتجهيز يعتمد نمط الجيوش الكلاسيكية في المعارك أي أسلوب المواجهة المباشرة، وكانت نقيض أسلوب القتال في الثورة أي حرب العصابات القائمة على عدم مواجهة العدو في حال عدم تكافؤ القوة، لكنها قوبلت بالرفض خاصة بعد الشروع في تطبيقها. لقد أفرزت هذه الخطة نتائج وخيمة وأثرت في قدرات المجاهدين ومعنوياتهم وأدت إلى وقوع العديد من حالات التمرد والعصيان فإضطر إلى التراجع عنها نظرا لنتائجها الكارثية تحت ضغط بوصوف وبن طوبال.وتحدث عن قائد هيئة أركان الشرق محمدي السعيد وعن وطنيته وطباعه وأسلوبه في القيادة حيث كان يعتمد أسلوب التخويف بدل إحتكامه للإقناع والحجة كان شعاره " أمر طبق بدون نقاش أو سؤال". كما تحدث عن تمرد علي حمبلي الذي إنتفض ضد ح م إحتجاجا على أساليب قيادة الحرب وإحتل قمة جبل كان من الصعب إخراجه منها فتم حصاره وقطعوا عنه التموين فبعث بإنذار إما يرفع الحصار أو يسلم نفسه الفرنسيين فرفض محمدي السعيد الإنذار ورفض التحاور معه فاستسلم حمبلي إلى الجيش الفرنسي الذي قام بإستغلال الحادثة للضغط نفسيا ومعنويا على المجاهدين برمي مناشير تعلن إستسلام حمبلي على أنه إنجاز من إنجازات شعار ديغول "سلم الشجعان" وقيل أنه كان وراء بعض الهجومات على مراكز المجاهدين وعلى مركز قيادة الأركان، وتطرق أيضا إلى تمرد حمى لولو حيث كان أول من إستجاب على رأس فيلق كامل لخطة الرائد إيدير لكنه حين أراد عبور الحدود وضعوا جنوده في شاحنات وأرسلوهم إلى مراكز التدريب فأحسوا بالإهانة لإعادة تدريبهم على يد ضباط فارين من الجيش الفرنسي وإنتشرت في صفوفهم مشاعر التمرد والعصيان على إثر هذا أعلن حمى لولو خروجه عن النضام ورفض أي أمر يصدر عن قيادة أركان الشرق أ ش أو ح م وإستمرت هذه الوضعية إلى غاية 1960، ولما إستلم بومدين

[1] وهم: العقيد العموري والعقيد نواورة والرائد عواشرية والنقيب مصطفى لكحل.

قيادة الأركان حاول وضع حد لتمرده فأرسل إليه عبد الرحمان بن سالم والطاهر زبيري لكن محاولتهما باءت بالفشل فلجأ بومدين إلى الشاذلي وطلب منه التوسط مع الفيلق المتمرد فنجح في إقناعه بالعودة إلى النظام، بعد ذلك كلّف بالإتصال بالفيلق 56 الذي رفض جنوده الإمتثال لأوامر القيادة فذهب إليهم محاولا إقناعهم بالتخلي عن موقفهم وفي الأخير إنتشر الفيلق في المكان الذي حددته قيادة الأركان. وتطرق إلى المهمة التي كلّف بها كومندوسحيدوش التي تمثلت في نقل تجهيزات إرسال من نوع angrc9 لإعادة ربط الإتصال بين غار دماو والولاية الثالثة وبالرغم من فشل العبور إلا أنه كان له صدى كبير في الرأي العام العالمي لمصادفة فوج من الصحافيين المعركة حيث نقلوا إلى العالم أن فرنسا فشلت في إستعادة السلم، وتحدث عن معاملتهم الأسرة وكيف كانوا يضمنون لهم الحماية حيث يقول:" لم يحدث، فيما أعلم، أن عذّب سجين أو معتقل من الفرنسيين أو من اللفيف الأجنبي فديننا الحنيف ينهينا عن التعذيب وشرفنا كمجاهدين يمنعنا من ممارسة هذه الأفعال، وكنا نكتفي بإستنطاق السجناء للحصول على معلومات قبل تسليمهم إلى الصليب الأحمر"[1] وقدّم في ذلك عدة أمثلة عن السجناء.[2]

الفصل السادس: عاشت الثورة بين سنتي 1958 و1959 عدة أحداث تحبط من عزيمة الثوار وتفكك روابط القيادة (بوصوف، بلقاسم، بن طوبال) جعلت كل واحد منهم يسعى إلى السيطرة على جيش الحدود والقاعدة الشرقية وهو الشيء الذي أبكي محمدي السعيد (الخلاف والمشوشين وعصيان جبل الشعامبي..)

بعد مؤامرة العقداء تم الدعوة الى إجتماع سمي بإجتماع العقداء العشرة شارك فيه بوصوف، بلقاسم، بن طوبال، بومدين، محمدي السعيد، حاج لخضر، علي كافي، بزوران، دهيليس، لطفي، للنظر حسب الشاذلي في الصراع بين ولايات الداخل والقاعدة الشرقية، إعدام عقداء حادثة الكاف، تمرد الوحدات، نتج عنه إنشاء هيئة أركان عامة بقيادة هواري بومدين، وضع حد للتطلع للقيادة بتعويض وزارة الحرب بلحنة وزارية أعضاءها العقداء الثلاث.

إلتحق بعدها بومدين بغار الدماء عام 1960 وكان له لقاء مع الشاذلي وبن سالم والزين

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، صص 117 142.

[2] نفسه، ص 139.

النوبلي بعد توليه قيادة الأركان العامة والذين توسموا فيه خيرا.

أول اجراء قام به بومدين تعيين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي على رأس مكتب تقني

تغيير إسم القاعدة الشرقية بإسم المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة بن سالم وتوزيع المهام بين الضباط وقد نجح بومدين في إعادة الإنضباط داخل صفوف الجيش وترسيخ فكرة المحاربة من أجل قضية تحرير الوطن ونبذ فكرة الجهوية وكتصحيح لمسألة أن بومدين هو من وضع الضباط الفارين من الجيش الفرنسي في مناصب حساسة فهي مسألة مغلوطة فعند تولي بومدين قيادة الأركان وجدهم في مناصب وزارة الدفاع المسلحة قبل ان يسحبهم إلى المكتب التقني لقيادة الأركان للاستفادة من إمكانياتهم خصوصا انه لمس فيهم الإنضباط والولاء وهو ما جعله عرضة للإنقلابات والتمرد(شعباني، زبيري.)كما تطرق الى التنظيم الجديد للمنطقة الشمالية للعمليات نهاية 1960 (الفيالق، القادة، كتائب الأسلحة..) في ثلاث صفحات بدءا من الصفحة 155 وعمليات الهجوم على خط شال بإشراف بومدين وبالتجسيد الميداني من قبل الشاذلي وبن سالم المجاهد البطل الرفيق في السلاح والذي إختلف مع الشاذلي بعدما أيَد محاولة إنقلاب الزبيري والذي جاءت وفاته غريبة تكاد لا تصدق حيث بعد إكتشاف مقبرة جماعية طلبت منه السلطات التعرف على الرفاة ومن هول التوتر الذي أصابه فارق الحياة.

الخلاف مع الحكومة المؤقتة: كان الإختلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة بسبب إختلاف الرؤى حول مسائل إدارة الثورة لم يكن معلن لكنه خرج الى العلن بعد حادثة إسقاط الطائرة الإستطلاعية الفرنسية وإعتقال طيارها فريديريك من قبل هيئة الأركان في تونس إلا أن الحكومة المؤقتة أصرت على تسليم الطيار حيا أو ميتا لبورقيبة وهو الشيء الذي إعتبره بومدين إهانة للجيش، حيث قدمت هيئة الأركان إستقالتها إلى الحكومة المؤقتة بعد تسليم الطيار في حين أن الضباط وقعوا عريضة تدين تصرفات الحكومة المؤقتة وتم جمع 21 توقيعا مساندا لقيادة الأركان وتطالب بالعودة للمبادئ الثورية لمواصلة الكفاح المسلح

ومن بين القرارات التي جاءت بعد العريضة هي ضرورة دخول القادة الضباط الى التراب الوطني من أجل إعادة تنظيم الوحدات القتالية وقدم شهادته حول الحقيقة المغلوطة لعبور بن شريف وأنه من قام بتأمين عبوره عكس ما قيل في ذلك متحفظا عن الأسماء، كما تحدث عن نائبه في المنطقة الأولى أحمد ترخوش وعن أخلاقه وعلاقته به وكذلك عن أخلاق وشخصية

حداد عبد النور ويزيد بن نوار اللذان استشهدا عند عبورهما خط شال وموريس.

أمضى الشاذلي عدة سنوات من كفاحه في منطقة سيدي طراد وسميت المنطقة نسبة إلى ضريح الولي الصالح سيدي طراد والتي تم إختيارها نظرا لجغرافيتها الوعرة بمنحدراتها وصعوبة الوصول إليها من قبل المستعمر.

كما أضاف ذكرياته مع الصحفي اليوغسلافي سفيتان لابيدوفيتش الذي قدم إلى الجزائر في 1960 بعد طلب منجلي مصور من تيتو الذي اختاره لتوثيق لحظات كفاح الشعب الجزائري في مقاومة الإستعمار الفرنسي والذي كان الشاذلي سبب في إنقاض حياته من موت محتم، كما أن من دفن فرانتز فانون بعد وفاته في مقبرة سيفانة بمنطقة سيدي طراد بعد وصية طلب فيها دفنه بعد وفاته مع مجموعة من كتبه وقد تم دفن رفاته في جوان 1965 بمقبرة الشهداء بعين الكرمة.[1]

الفصل الثالث: أحداث ما بعد الاستقلال:

الفصل السابع: نجد في مذكرات الشاذلي بن جديد مزيج من الحقائق والوقائع التي ألمت به خاصة في الفصل السابع حين تكلم عن أول سجين في عهد الاستقلال معتبرا أن هناك مفارقات في الحياة يصعب تفسيرها او تصديقها أشار إليها بعبارة –سخرية القدر–فبالرغم من أن المصالح الفرنسية حكمت عليه بالإعدام غيابيا عدة مرات لكنه بالمقابل وجد نفسه سجينا في عهد الاستقلال داخل قبو مظلم عانى فيه آلاما لا تطاق نفسية وجسدية.

ليعود الشاذلي في مذكراته إلى اللحظات الأخيرة التي عايشها من مفاوضات وقف إطلاق النار بترقب نظرا لما كانت تمر به الثورة من مرحلة عصيبة على كل الاحتمالات كونه ضابط وقائد منطقة.

فقد آلت المفاوضات إلى التصعيد في لهجة التهم المتبادلة وقيام فتنة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان في حين ان هيئة الأركان العامة كثفت حملاتها التحسيسية منذرة بمخاطر الاتفاقيات ونتائجها الوخيمة في حين التصرف باستراتيجية غير مدروسة.

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص ص 145 168.

فقد كان للجيش أهمية بالغة تناضل الى آخر لحظة من عمر الثورة، فقد آمن المجاهدين إن المستقبل لمن حمل السلاح وليس لمن يتاجر بقضية الشعب في صالونات تونس او في حريم الحكومة المؤقتة.

عاش الجنود والضباط في تلك الفترة فترة ترقب و خوف من الفترة الإنتقالية وطرح اهم القضايا خصوصا حول مصير ج.ت.و،بعد ان كان يتكرر الحديث من طرف بومدين ومنجلي حول مصير الجيش المغربي والتونسي بعد الاستقلال والذين تم نزع السلاح منهم وتهميشهم، جاء الإعلان من الإذاعة التونسية يوم 18 مارس من طرف يوسف بن خدة حول إتفاق إيفيان وطالب وقف العمليات العسكرية 19 مارس، جاء الخبر مبشرا مبهجا للشعب الجزائري والجنود الذين احتفلوا بإطلاق الرصاص في الهواء في حين أن الضياط كانوا متخوفين من حدوث فتنة خصوصا بعد تسابق المسؤولين للإستحواذ على السلطة وعودة الجهوية التي من المفروض قضي عليها.

وقد كان بومدين يشق طريقه نحو السلطة متحالفا مع بن بلة بعد رفض بوضياف فبعد ان تم إطلاق سراحهم من قبل القوات الفرنسية (بن بلة، بوضياف، ايت حمد، خيضر، بيطاط) والذين تم إستقبالهم في مطار تونس14 أفريل 1962 في غياب بوضباف الذي كان في خلاف معهم وقد تم استقبالهم وسط فرحة الجنود والضباط.

بعد ان نظم بومدين زيارة لهم في الوحدات القتالية للوقوف على تطورهم وجاهزيتهم في الميدان وفي تلك الأثناء تولى الشاذلي بن جديد عدة عمليات كلف بها الى جانب عبد القادر عبد اللاوي ومحمد الصالح بشيشي في ظل التحضير لعقد دورة مجلس الثورة بطرابلس بإقتراح من بن بلة لتجاوز الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة.

نزع السلاح من الشاذلي بن جديد واعتقل بعد ان تم اعتباره من المشوشين نتيجة مساندة قيادة الأركان دون الحكومة المؤقتة الى جانب محمد عطايلية والهاشمي هجرس بعد زيارتهم له للإطمئنان عليه.

عن بياض شعره كان يقول عنه إبراهيم شيبوط هذاك شاب راسو من الإنقلابات.

عانى مرارة السجن الذي ما فتئت ذاكرته تتذكرها فمن القبو إلى سجن الميلية ثم سجن قسنطينة، أطلق صالح بوبنيدر سراحه يوم 24 جويلية بعد ان توصل الى اتفاق سياسي مع بن

بلة وبومدين، ورغم ذلك فإن طيبة وسماحة قلب الشاذلي لم تجعله يحمل احقادا في قلبه تجاه صالح بوبنيدر وإبراهيم شيبوط الذي اتهمه بقيادة الإنقلابات واعتراف عبد المجيد كحل الراس بظلم الشاذلي بقوله لعبد القادر عبد اللاوي:" لقد ظلمنا الشاذلي".

تطرق بن جديد الى الاتفاق الذي وضعه كريم بلقاسم وبوضياف لاحتلال العاصمة وكانت مهمته تتمثل في احتلال القواعد الخلفية في بجاية وتيزي وزو و تجنيد الولاية الثالثة في حال تحرك الجنود دخولها وعند تأزم اضطرت قيادة الأركان إعطاء امر بالسير نحو العاصمة يوم 30 اوت، وانتهت الازمة بدخول جيش قيادة الأركان الى العاصمة يوم 09 سبتمبر بمساندة جنودها تم الإعلان عن تشكيل اول حكومة للجزائر المستقلة برئاسة احمد بن بلة الذي كان متردد في تقلد المنصب لولا بو مدين الذي اقنعه بساندته و بجيش وطني شعبي بعد إعادة تنظيمه و اضافة مهام أخرى في صفوفه.

عين بومدين الشاذلي قائد للناحية العسكرية السادسة خلفا للعربي برجم الذي أُقيل من منصبه بعد خطابه الناري العنيف على طريقة ديغول بسبب الخلافات مع بن بلة وأعضاء الجمعية الوطنية والذي تم نفيه الى افلو بعد قرار احتلاله المدينة واعتقال مسؤوليها السياسين

وكإعادة لتنظيم الجيش عمل بومدين في 1963 حذف الناحية الرابع بسكرة والتي كان يترأسها شعباني وكلف الشاذلي بعدة مهام منها دمج الناحيتين الخامسة والسادسة وسميت الناحية الخامسة مقرها قسنطينة وتم تسريح الجنود الملتحقين بالجيش بعد 19 مارس وصرف رواتبهم نظرا لقلة خبرتهم وقلة ثقة فيهم.

وفي تلك الفترة كان منجلي يخطط للإطاحة ببومدين والذي صرح بذلك للشاذلي وبعد رفض هذا الأخير تصريح منجلي واختلافه معه تطور الامر الى اشهار السلاح في وجه الشاذلي وكانت ستحدث الكارثة لولا تدخل ضباط الناحية.

كان للشاذلي لقاء مع تشي غيفارا الشخصية المميزة كما وصفه والذي حل بالجزائر يوم 5 جويلية لمشاركة الجزائر فرحها بالذكرى الأولى للإستقلال وظل بها ثلاثة أسابيع [1]

الفصل الثامن:انقلاب 19 جوان 1965

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق ص ص 171 197.

تسلل الفتور في علاقة بن بلة وبومدين نتيجة عدة أسباب منها: اختلاف الرؤى والتصورات حول القضايا وتفاقم المشاكل الاجتماعية وتنحي بعض الشخصيات السياسية من مناصبهم أمثال محمد خيضر، بوضياف، فرحات عباس، وزيادة التوتر في منطقة القبائل تقرر عقد مؤتمر ج.ت.و يوم 16 أفريل 1964 لمعالجة القضايا العالقة حصر بومدين على مضض وخلال الاجتماع طرحت مسألة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وطلب تنحيتهم، كان شعباني من المتحمسين لهذا المطلب، وقد جاء رد بومدين على هذا الطلب مقنعا وتعجيزيا جيث قال:"انهم جزائريون مثلكم.."، وأضاف " هل نلجأ الى الأجانب لتدريب وتأطير جيشنا"وقد تقرر في نهاية المؤتمر إقرار مبدأ الحزب الواحد وفازبهذا المؤتمر بن بلة الذي راح يؤسس بشكل مرتجل للحكم الفردي والسعي للتخلص من هواري بومدين.

تمرد شعباني: جاء تمرد شعباني نتيجة اسناد بومدين مراكز حساسة في وزارة الدفاع الى الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وقد ايد الشاذلي بومدين كون ان بن بلة الب شعباني ضده والذي كان عضوا في قيادة الأركان. أعلن شعباني تمرده تمت السيطرة على التمرد من طرف الشاذلي بن جديد بأمر من هواري نتج عنه تسليم الجنود أنفسهم دون مقاومة وفرار شعباني الذي ألقي عليه القبض فيما بعد وحوكم بتهمة التمرد وزرع الفتنة في صفوف الجيش وأعدم بقرار من بن بلة الذي اعطى أوامره لبومدين الذي بدوره أخبر الشادلي بن جديد انه عضو في المحكمة الى جانب السعيد عبيد وعبد الرحمان بن سالم.

وطالب الشاذلي بإعادة الاعتبار لشعباني ودفنه بمربع الشهداء، وفي ظل تلك الاحداث صارت العلاقة بين بن بلة وبومدين مشحونة خاصة بعد ان استغل غيابه وعين الطاهر الزبيري قائد لهيئة الأركان العامة ووضع ميليشيات خاصة به، تم تعيين الشاذلي على راس الناحية الثانية لتنظيمها في ظل التخطيط للانقلاب على بن بلة الذي كان من المفروض في 17 جوان

بعدها تلقى الشاذلي برقية من الرائد شابو نائب رئيس مجلس وزير الدفاع يوضح له النقاط الأساسية للعملية لتنفيذها بحذر مطلوب بعد ان طلب منه تبليغ المعلومات الى قائد المنطقة الثالثة صالح السوفي، وقد تم تنفيذ عملية الانقلاب بنجاح واعتقال بن بلة من قبل الزبيري والعقيد عباس والسعيد عبيد وعبد الرحمان بن سالم وعبد القادر شابو وفي بيان تم تعداد الأخطاء التي وقع فيها بن بلة (سوء التسيير، الدماغوجية، الفوضى، الكذب ...)

تولى بومدين الحكم وترقى الشاذلي الى رتبة عقيد عام 1969

أصدر الشاذلي عام 1980 عفوا رئاسي عن بلة الذي كان ناكرا للجميل جشع اساء سمعته وسمعة عائلته[1]

الفصل التاسع: في الناحية العسكرية الثانية 1964-1979

ركز الشاذلي في الناحية الثانية بعد تعيينه على رأسها عام 1964 على المسائل العسكرية ورفع القدرات القتالية للجيش

وقد اجهض محاولة انقلاب الطاهر زبيري عام 1967 بعد أن ضاق ذرعا من بومدين بسبب إزاحة بعض الأعضاء من هيئة الأركان وتعيين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي في مناصب حساسة في وزارة الدفاع وخلال التخطيط للانقلاب اجتمع الشاذلي ببن سالم سعيد عبيد العقيد عباس ويحياوي و اطلعه سعيد عبيد على الأمر وإن بومدين استحوذ على السلطة مع جماعة وجدة وراح الطاهر زبيري ينفذ مخططه منتصف ديسمبر الذي فشل بفضل حنكة بومدين و مخابراته و من ثم هرب الزبيري الى تونس ومن ثم الى المغرب ثم عاد الى ارض الوطن بعد تولي الشاذلي السلطة عام 1979 الذي سمح له بالدخول شرط الابتعاد عن السياسة

بعد فشل السعيد عبيد إقناع الشاذلي للانقلاب على بومدين وهروب الطاهر زبيري وتهديدات زرداني ووصفه بالجبان عانى السعيد عبيد حالة نفسية أدت به الى قتل نفسه داخل مكتبه وبشهادة زوجته وقد اثار انتحاره الفيالق الموجودة بالناحية العسكرية الأولى الذين اعتصموا في الثكنات بعد ان اشيع انه قتل وكادت تقوم حرب أهلية لولا العناية الإلهية وبعد حادثة الانقلاب تعرض بومدين الى محاولة اغتيال فاشلة مدبرة من الرائد ملاح والذي تم اعتقاله فيما بعد حيث أصيب خلالها بومدين برصاصة في شفته.

استعادة المرسى الكبير: أعاد بومدين النظر في قضية المرسى الكبير وفي اتفاقية ايفيان وأرسل الشاذلي في المفاوضة مع قائد القاعدة الذي شرع في بناء التحصينات خوفا من أي هجوم محتمل خرج منها الشاذلي بنتيجة مفرحة حيث رفرف العلم الجزائري في المرسى الكبير بعد 138 سنة من الاحتلال واستعيد قبلها قاعدة بوصفر (مرجاجو).

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق ص ص 201 213.

نتيجة الثورة الزراعية في نوفمبر 1971 اختلف كل من الشاذلي وبومدين مع قايد احمد الذي كان يعارضها مما سبب هذا الخلاف الجذري معارضة ل بومدين من طرف قايد احمد في 1972.

اقترح بومدين عن طريق الطيبي العربي وزارة الداخلية على الشاذلي بعد قرار تنحية احمد مدغري بعد ان راح يبسط نفوذه على الإدارة الجزائرية الا ان الشاذلي رفض الاقتراح وقد وجد بعدها مدغري منتحرا في منزله بعد معاناة نفسية.

كان اللقاء بين الشاذلي والجنرال الفيتنامي جياب بطل ديان بيان فو حميمي جدا عام 1976 أهداه خلاله الشاذلي مسدسه واهداه جياب علم الفيتنام وتكرر اللقاء حين أصبح الشاذلي رئيسا.

بدأ المرض يظهر على بومدين منذ آخر زيارة له إلى وهران بعد قدومه لتدشين إنجازات في ميدان البترول والغاز وتم مناقشة مسألة الرجال إذ كلف الشاذلي احمد طالب الإبراهيمي بمحاسبة المسؤولين المستغلين مناصبهم ونفوذهم لخدمة مصالحهم الخاصة تحت شعار من أين لك هذا.[1]

الفصل العاشر: العلاقة مع المغرب قبل 1979

بعد النضال المشترك ضد العدو المحتل الفرنسي ساندت الدول المغاربية الجزائر في كفاحها وما فتئت بوادر الاستقلال تظهر حتى ظهرت معها الاطماع المغاربية فبورقيبة يطمع في الحدود الشرقية والملك الحسن الثاني يطمع في الجهة الغربية ففي 15 اكتوبر 1963 توغل الجيش المغربي لإقامة المعسكرات لكن بتجند الشعب الجزائري حال الوضع دون ذلك(حرب الرمال) ولم تنتهي الاطماع التوسعية حتى بعد حركة جوان التصحيحية فحتى الأحزاب السياسية صارت تطمع لذلك (حزب الاستقلال بقيادة عباس الفاسي)، رغم ان السياسي المهدي بن بركة اعتبر هذا الفعل خيانة للنضال المغاربي والذي تم اغتياله سنة 1965.

قامت المعارضة السياسية بالعاصمة ولم يؤمن بها الشاذلي كونها تنشط خارج بلدها في حين إن بومدين راهن على هذه المعارضة واعتبره رد جميل للشعب المغربي لكن بعد قمتي

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق ص ص 223 244.

إفران وتلمسان ساد الاحترام المتبادل وفي زيارة الشاذلي الثانية قلده الملك الحسن الثاني وساما ملكيا بعد أن كانت الزيارة الأولى مشحونة

أوفقير يجس نبض الشاذلي عن طريق ضباط شباب برتبة رواد حول منع القذافي من إقامة وحدة مع مصر حتى يتسنى لهم الإطاحة الحكم الملكي وجعله حكم مغربي جمهوري وقد حدث أول انقلاب عرف بانقلاب الصخيرات 10-07-1971 بقيادة العقيد محمد عبابو الذي أجهض وأُعدم فيه عبابو من طرف أوفقير الذي ما لبث حتى قاد بنفسه انقلاب آخر على الحكم كل ذلك دون تدخل الجزائر والتزامها مبدأ عدم التدخل رغم ذلك لم تسلم من الاتهامات.

وقع بومدين إلى جانب المغرب وموريطانيا على وثائق تصفية الإستعمار في الصحراء لكن هذين الأخيرين –الحسن الثاني ومختار ولد دادة – وقعا اتفاقا سريا 1974 يقتسمان بموجبه الصحراء الغربية الشمال للمغرب والجنوب لموريطانيا وحلف للدفاع المشترك.

توتر الوضع بعد تنظيم مسيرة لاحتلال الإقليم الصحراوي وطرح خيارين أمام الجزائر الخيار العسكري والخيار الدبلوماسي اختار بومدين العسكري لكن بعد كلام الشاذلي حول عدم جاهزية الجيش جعله يقول: "ماعنديش رجال"، وطلب من بوتفليقة اللجوء الى الوسائل الدبلوماسية، وظلت العلاقة متوترة حتى بعد وفاة الرئيس بومدين في27 سبتمبر1979[1].

الفصل الحادي عشر: ذكريات عن رحلات

استحضر الشاذلي ذكرياته عن رحلات ذهب ليها بقيت في ذاكرته خلال مسيرته النضالية كالصين ومصر والمغرب وكوبا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا واوغندا ولقاءه مع عدة زعماء هذه الدول أمثال الصيني ماوتسي تونغ الذي قال له:" أنكم شعب عظيم وبلدكم بلد جميل"

وعن لقاءه بأحمد الشقيري ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الذي غضب فيه الشقيري بعد كلمة الشاذلي "ان الدعم الخارجي ساعدنا" والذي أوَلها الشقيري على انها تحريض الفلسطينيين لرفض الوصاية المصرية.

وعن زيارته لكوبا التقى بزعمائها الذين كانوا حذرين من الجزائر خاصة بعد حركة 19جوان

[1]الشاذلي بن جديد، مصدر سابق ص ص 247 254.

وفي مبادرة منه حاول تصحيح موقف الكوبيين من الجزائريين وقد نجح في ذلك حيث تم تبرير العلاقة بين البلدين بسوء الفهم وقد زار فيدال كاسترو الجزائر رسميا في ماي 1972.

كما كانت له عدة زيارات أخرى نذكر منها موسكو والقمة الإفريقية بكامبالا.

في إفاضة بومدين كما عرفته تناولها الشاذلي في آخر مذكراته معددا خصال هواري بومدين وأول لقاء جمعه به في غار الدماء وتوسمه فيه الخير ذاكرا صفاته وطباعه وطريقة معالجته للأمور وتطور العلاقة بينهم حيث كان يثق فيه ويأخذ بمشورته مدافعا عنه ذاكرا أسباب اتخاذه بعض القرارات وهو الذي رافقه منذ 1960 الى غاية مرضه ووفاته وتأبينه له.[1]

نقد المذكرات:

يمكن لنا من الوهلة الأولى من قراءة مذكرات الشاذلي بن جديد أن نسجل أن هناك عدة عوامل تحكمت فيها ومنها:

- دفاعه المستميت عن المجموعة التي أخذت السلطة في الجزائر بعد أزمة صيف 1962 بل برر كل سياساتها.
- تبرير كل الإتهامات الموجهة لبومدين كإعدام شعباني أو مقتل سعيد عبيد.... الخ.
- دفاعه المستميت عن بومدين بالرغم من أنه يتهمه بشكل غير مباشر أي إستنتاجات وإيحاءات لكنه عانى من تهمة كانت تكيل إليه وهو أنه تخلى عن سياسات بومدين وحاول محوه وطمس ذكراه مما جعله يظهر بأنه أكبر مدافع عن بومدين وسياساته وما قام به بن جديد ما هو إلا وفاء لبومدين.
- دفاعه عن القاعدة الشرقية أثناء الثورة يعود إلى النقاش الذي طرح آنذاك ومازال إلى حد اليوم حول هذه القاعدة التي فرضها مجاهدو المنطقة على قيادات الثورة وهذه النزعة موجودة في أغلب مذكرات المجاهدين فكل طرف يسعى لإبراز دور منطقته على حساب المناطق الأخرى.
- حديثه عن بعض الشخصيات كدراية وبن شريف في الوقت الذي لا نجد فيه أي حديث

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق ص ص 265 283.

عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بإستثناء إشارة واحدة عندما طلب بومدين من بوتفليقة تجهيز كتائبه الدبلوماسية في مسألة الصحراء الغربية بالرغم من أنه في كتاب التاريخ والصدفة أشار إلى الكثير من الخلافات بين بن جديد بوتفليقة داخل مجلس الثورة.[1]

بعدما تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في مذكرات بن جديد يبقى السؤال المطروح هو مدى أصالة هذه المذكرات حيث نعتقد أن:

- بصمات صاحب الصياغة كبيرة جدا في هذه المذكرات مما يطرح الكثير من الشكوك حولها مثلا حول سياسات كل من بن بلة وبومدين والعوامل المؤثرة فيها والأوضاع السائدة في فترتهما ما هو إلا تلخيص لبعض ما جاء في بعض الكتب خاصة رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ فقد لوحظ أنه يلخص صفحات في بضع فقرات لدرجة أن حتى أسلوب التعبير يبقى نفسه في كثير من الأحيان، وهو ما يدل على أن الكثير مما ورد في المذكرات هي من صياغة وتدخل عبد العزيز بوباكير وليس كلام بن جديد، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن مدى الأصالة في المذكرات ومدى الصعوبة في التمييز بين كلام بن جديد وكلام كاتب المذكرات حيث كان من المفروض أن توضع تسجيلات صوتيه لبن جديد وتباع إلى جانب المذكرات حتى تكون أكثر أصالة، فهو جزء من تاريخ الأمة الجزائرية الذي يجب أن يكون أقرب إلى صاحب المذكرات دون أي تدخل من عبد العزيز بوباكير.[2]

تقييم المذكرات:

ملامح حياة

تعد مذكرات الشاذلي بن جديد أقرب إلى الترجمة من السيرة الذاتية لان صاحبها تفادى سرد كل الجوانب الحياتية التي مرت عليه ويعلل ذلك لسببين الأول ضياع بعض الوثائق أو إتلافها لأسباب مختلفة والسبب الثاني تمثل في تذبذب الذاكرة والتقدم في العمر،كما

[1] رابح لونيسي، الرئيس الشاذلي بن جديد دراسة أكاديمية حول سياساته ونضامه مع قراءة في الجزء الأول من مذكراته، مرجع سابق، ص ص 153 156.

[2] نفسه، ص ص 156 158.

أسقط عامدا بعض الأمور التي يمكن أن تؤول كإساءة إلى بعض الأشخاص كتصفية حسابات شخصية فكانت هذه المذكرات ترجمة عن حياة صاحبها والتي سماها ملامح حياة.

تم تحرير المذكرات من طرف الكاتب عبد العزيز بوباكير والتي جاءت في 279 صفحة مقياس الكتاب 15/23 سم نشر الجزء الأول عن دار القصبة للنشر سنة 2012 والتي أدلى بها الشاذلي بن جديد في السنوات الأخيرة من عمره في حين أن الجزء الثاني لم ير النور إلى يومنا هذا والى غاية كتابة هذه الأسطر والذي نتمنى أن يكون فيه طرح أعمق ليبرز أحداث ومواقف عاشها وعايشها فترة توليه رئاسة الجمهورية سنة 1979 وما بعدها من أحداث.

ومما لاحظناه عن هده المذكرات القيمة:

المعلومات الدقيقة: والتي كان صاحبها قد عاش أحداثها وكتب عن الأحداث التي كان فاعلا فيها او شاهدا عليها وقد استعان بكثير من الأصدقاء في ذلك لتذكر بعض الأحداث ففي حوار لعبد العزيز بوباكير أشار إلى أنهم استعانوا بكتابات محي الدين عميمور.

التحليل والتعليق للأحداث: عند سرد الأحداث أعطى أحكاما ونقدا وربطا مع الأحداث الوطنية والدولية (غار الدماء ...) وقد ساعد في ذلك مجهودات المحرر عبد العزيز بوباكير

العفو والمسامحة: كان الشاذلي بن جديد عفوا عند المقدرة حيث كان ذو قلب كبير متسامحا سماح الكرام وهذا ما نلاحظه في مذكراته (إطلاق سراح الرئيس الأسبق أحمد بن بلة، والسماح بدخول قائد أركان الجيش الوطني الشعبي السابق الطاهر زبيري الى ارض الوطن في عهدته الرئاسية، وتسامحه مع قائد الولاية الثانية صالح بوبنيدر و إبراهيم شبوط بعد الإستقلال ومعاملته الحسنة مع عضو أركان الولاية الثانية العربي بن رحم أثناء صائفة 1962، وإن دلت هذه المعاملة على شيء فإنها تدل على الطيبة و الأخلاق السامية والفاضلة للشاذلي بن جديد.

تصحيح بعض الأخطاء التاريخية: وتعود هذه من بين الأسباب لصدور هذه المذكرات وهي تصحيح لبعض المغالطات التاريخية:

الدفاع عن شرف العائلة وخاصة الوالد اذ ان العائلة كانت مناهضة للإستدمار الفرنسي

ان صاحب المذكرات لم ينتسب يوما الى الجيش الفرنسي سواء كانت خدمة عسكرية اجبارية او تطوع في الجيش الفرنسي.

الدفاع عن تهمة الرئيس هواري بومدين انه قام بوضع الضباط الفارين من الجيش الفرنسي

في مناصب عليا في جيش التحرير الوطني والصحيح أنه قد وجدهم في هذه المناصب في هيئة اركان الشرق قبل انشاء هيئة الأركان العامة واستعان بهم في تحديث الجيش الوطني الشعبي بصفتهم مجاهدين جزائريين أمثال عبد الرحمان بن سالم أحسن من الاستعانة بخبراء عسكريين أجانب ولم يكن هذا على حساب إخوانهم الضباط المجاهدين.

حددت مذكرات الشاذلي بن جديد موقع الرئيس هواري بومدين من الاحداث الماساوية للعقيد محمد شعباني سنة 1964.

تصحيح أسماء أعضاء هيئة المحكمة التي حاكمت العقيد شعباني محمد.

إن قائد الناحية العسكرية الأولى السعيد عبيد مات منتحرا وضلت الحادثة محل شك للرواية الرسمية، وأن الطيارين لطائرات ميغ17ومیغ20 الذين قصفوا ارتال الدبابات القادمة من الأصنام نحو العاصمة في العفرون سنة 1967 لم يكونو سوفيات كما تداول البعض إنما كانوا جزائريين تصحيح أن الشاذلي بن جديد هو من أمن عبور الرائد احمد بن الشريف في الدخول إلى ارض الوطن عكس ما قيل.

_ الدفاع عن الشرعية الثورية لحركة التصحيح الثوري 19 جوان 1965 لقد ظل وفيا لها حتى النهاية ولم يوافق على الانقلاب الذي قاده قائد أركان الجيش الشعبي آنذاك الطاهر الزبيري سنة 1967، وقال بأنه لا يريد لدولة الجزائر أن تكون مثل بعض الدول الافريقية كل رئيس دولة يبدأ عهدته بإنقلاب وتنتهي بانقلاب آخر.

_الابتعاد عن تبجيل الذات: حيث جاءت مذكرات الشاذلي بعيدة كل البعد عن النرجسية والأنا الغير محمود وكان صاحبها يرى أن أحداث الجزائر أكبر من الأشخاص الفاعلين فيها

جاءت مذكرات الشاذلي بن جديد لتضيف معلومات قيمة في رصيد التاريخ الثوري للجزائر فقد زودتنا بمعلومات عن:

- القاعدة الشرقية
- هيئة أركان الشرق
- هيئة الأركان العامة
- أحداث المنطقة الشرقية
- منطقة العمليات الشرقية وبالخصوص الشمالية منها

- حركة التصحيح الثوري 19 جوان 1965
- أحداث محاولة إنقلاب الطاهر زبيري سنة 1967

إستعادة المرسى الكبير بوهران

تمرد العقيد محمد شعباني

العلاقة مع المغرب قبل 1979

كما وأن المذكرات أعطت تعريفا لشخصيات عسكرية تعامل معها تفيد الباحثين في إثراء لترجماتهم الشخصية أمثال:

*شويشي العيساني: قائد أول فيلق في الثورة الجزائرية

*عمار بوقلاز: (عمارة العسكري) أول قائد للقاعدة الشرقية

*سالم جوليانو: قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية

*عبد الرحمان بن سالم: قائد منطقة العمليات الشمالية

*أحمد ترخوش: قائد الفيلق الحادي عشر

*محمدي السعيد: سي ناصر قائد هيئة أركان الشرق وقائد الولاية الثالثة

*حداد عبد النور: عضو هيئة أركان عسكري بالفيلق الثالث عشر

*فرانس فانون: سياسي في الوفد الخارجي وأول سفير لغانا

*على منجلي: عضو هيئة الأركان العامة، عضو مجلس الثورة

*هواري بومدين: قائد ولاية، قائد هيئة أركان الغرب، قائد هيئة الأركان العامة، وزير الدفاع، رئيس مجلس الثورة، رئيس جمهورية.

الخاتمة

الخاتمة:

و في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج و التي تمثلت في:

- إن الموقع الجغرافي الإستراتيجي والتضاريس الصعبة لهذه المنطقة جعلها نموذجا هاما لتسليح ثورة نوفمبر 1954.
- قامت قيادة الثورة بإعطاء صيغة نهائية بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس نظرا للظروف التي شهدتها عقب إنطلاق الثورة بالمنطقة خاصة بعد استشهاد باجي مختار حيث شهدت المنطقة حالة من الفوضى واللااستقرار في ظل غياب قيادة رسمية وظهور صراع بين القادة وأمام هذا الوضع عجل بالمطالبة بإيجاد صيغة نهائية لها ونظرا لموقعها الجغرافي تم الإعتراف بها كقاعدة لإمداد وتموين الولايات الداخلية وذلك مع نهاية 1956.
- ان الشاذلي بن جديد يعتبر شخصية وطنية ثورية نشأ في أسرة فلاحية وتلقى تعليما بسيطا وعاش ما عايشه الجزائريون مما خلف تأثيرا على شخصيته ولعل أبرزها أحداث 08 ماي 1945، التي دفعته الى الدخول في العمل الثوري.
- إنضم بن جديد إلى صفوف الثورة في بداية 1955 ويشهد له بكفاءته العسكرية وشجاعته كما ساهم في تحقيق الإستقلال من خلال الدور المميز الذي لعبه في القاعدة الشرقية و القطاع العملياتي الشرقي فيما بعد.
- بعد الاستقلال تقلد الشاذلي بن جديد العديد من الوضائف الهامة حيث تولى في 1962 قيادة الناحية العسكرية السادسة لينتقل بعدها إلى الناحية العسكرية الثانية ثم ترقى عام 1969 إلى رتبة عقيد وهي أعلى رتبة في الجيش ثم منسقا للجيش عام 1978.
- لعبت القيادة العسكرية دورا فعالا في توليه رئاسة الجمهورية عام 1979 وفي عهده عرف انفتاح على كل التيارات الوطنية كما قام بالعديد من الإصلاحات.
- جاءت مذكرات الشاذلي بن جديد بعنوان ملامح حياة سجل خلالها خبراته ومنجزاته في المقام الأول ، ووصف من خلالها الأحداث وتعليلها فهي عبارة عن إدلاء شهادات لصناع القرار كما تناول فيها تفاصيل طفولته في بلدة السبعة ولاية الطارف، ثم نضاله الدؤوب في صفوف جيش التحرير الوطني و القاعدة الشرقية بالإضافة إلى موضوع هيئة أركان الشرق

و هيئة الأركان العامة والصراعات القائمة آنذاك وأحداث ما بعد الاستقلال من حركة جوان التصحيحية إلى غاية وفاة الرئيس هواري بومدين.

- أن تاريخ الثورة الجزائرية يحتاج إلى كل المصادر التاريخية لتدوينه بأقلام من عايشوا الأحداث وكانوا فاعلين فيها سواء من قريب أو من بعيد.
- إن الدراسة التاريخية لا تكتفي فقط بما كتبه الغير بل تحتاج إلى الكثير من المذكرات و الشهادات المكتوبة لما تحمله من صورة حية لأحداث عاشها أصحابها أم اشتركوا في وقائعها أو شاهدوها مباشرة أو حملت اليهم من رواة عاصروا الأحداث.
- أن المذكرات تعطي لنا صورة ورؤية خاصة لفترة معينة فهي تفيد في تركيب الكثير من الموضوعات فنجد مؤلفها يضحي بوقته ويكرس جهوده من أجل آداء مهمة تاريخية على وجه والهدف منها هو خدمة وطنه وأمته.

ملاحق

قائمة الملاحق:

ملحق رقم 01:[1]

خريطة القاعدة الشرقية

[1] عبد الحميد عوادي، مرجع سابق، ص55.

ملحق رقم 02:

إعادة تنظيم المنطقة.

تشكلت قيادة القاعدة الشرقية من مجلس يرأسه عمارة بوقلاز ينوبه:

محمد عواشرية

سليمان بلعشاري

أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى شويشي العيساني ينوبه ثلاثة نواب هم:

بشايرية علاوة: نائب عسكري

رصاع مازوز: نائب سياسي

الحج خمار: نائب إستعلامات

أما المنطقة الثانية فأسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم ينوبه ثلاثة نواب هم:

لخضر ورتي :نائب عسكري

الحفناوي رماضنية :نائب سياسي

جبار الطيب: نائب إستعلامات

وكلف الطاهر زبيري بالمنطقة الثالثة وكان نوابه هم :

الشباب بومعراف :نائب عسكري

موسى لحواسنية :نائب سياسي

محمد لخضر سيرين: نائب إستعلامات[1]

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص95.

ملحق رقم 3: صور أرشيفية من مذكرات الشاذلي بن جديد[1]

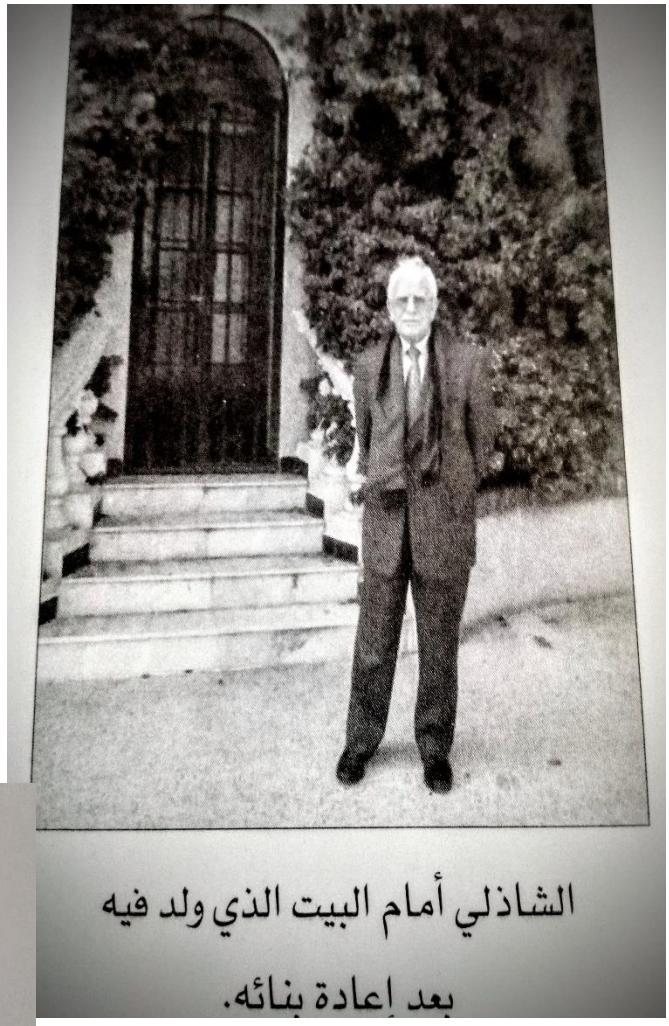

الشاذلي أمام البيت الذي ولد فيه بعد إعادة بنائه.

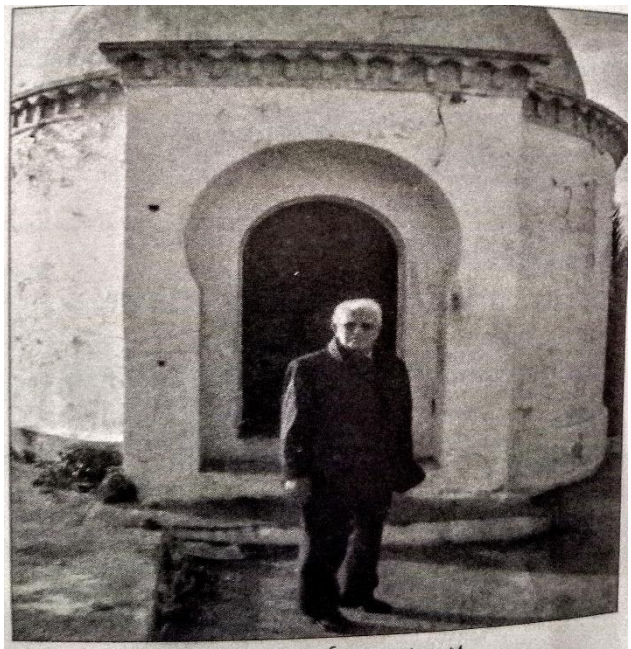

الشاذلي أمام قبة الوليّ الصالح سيدي خالد.

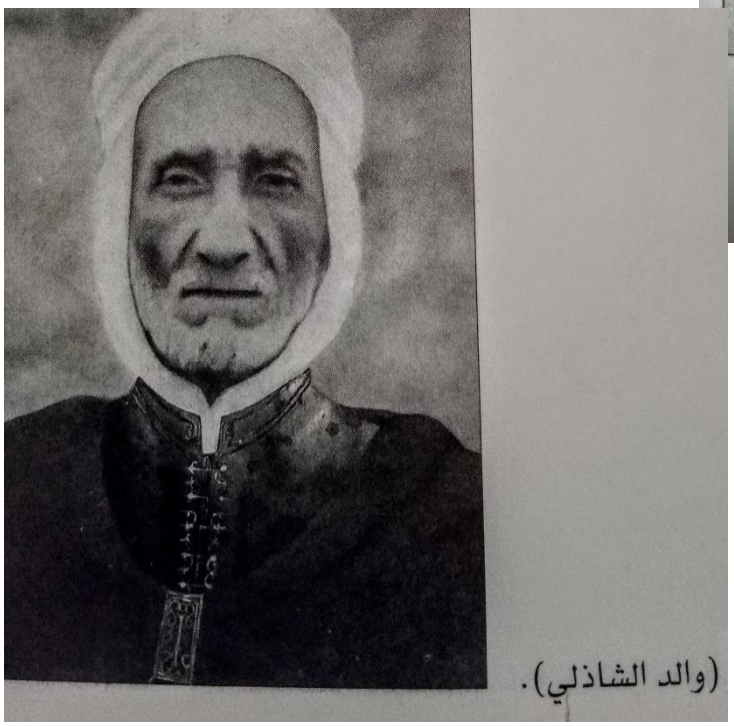

(والد الشاذلي).

[1]الشاذلي بن جديد مصدر سابق د ص.

الشاذلي مع نوابه عبد القادر عبد اللاوي وقدور بوحرارة وبعض الجنود.

الشاذلي على يسار العيساني وحداد عبد النور.

الشاذلي مع كاسترو.

الشاذلي في زيارة إلى تشيكوسلوفاكيا.

في عنابة، الشاذلي الأول على اليسار مع أبناء أعمامه قدور، مبروك والصادق.

الشاذلي مع ضباط القاعدة الشرقية.

محاكمة سليمان لاصو: الشاذلي، عواشرية محمد، عمار العسكري (بوقلاز)، ونوبلي الزين.

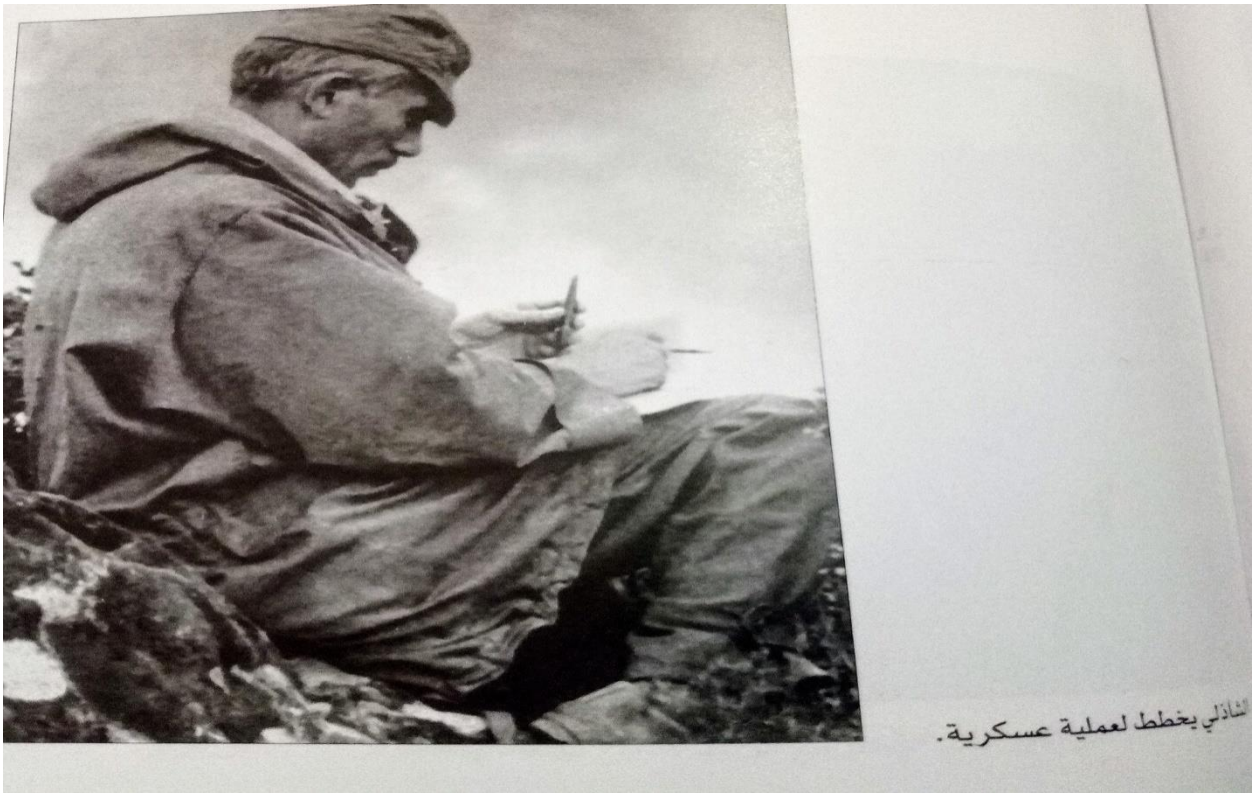

الشاذلي يخطط لعملية عسكرية.

في عنابة، الشاذلي الأول على اليسار مع أبناء أعمامه قدور، مبروك والصادق.

السجين الفرنسي.

الشاذلي يستلم التقارير الحربية من قادة الوحدات.

قبل دفن فرانز فانون، الشاذلي مع محمد الصغير نقاش، بتشار، ترخوش وأخرين.

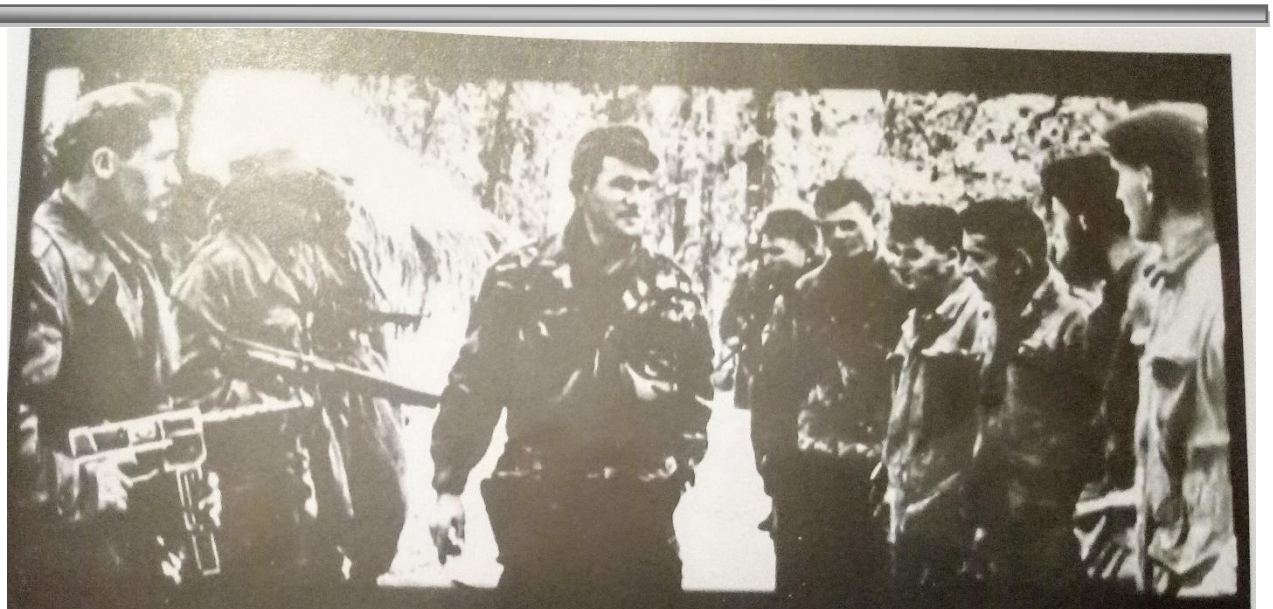

Cette photo est tirée du magazine allemand "Munchner illustrieste" daté de fevrier 1960
La légende comportait notament ceci
" eh bien ! n'avez-vous pas peur de nous " ? déclara l'officier algerien , en souriant , aux légionnaires déserteurs . Ils étaient contents d'avoir échappé à l'enfer .
(Traduit de l'allemand)

الشاذلي يتفقد الجنود الألمان الفارين من اللفيف الأجنبي.

الشاذلي مع قادة الثورة الكوبية.

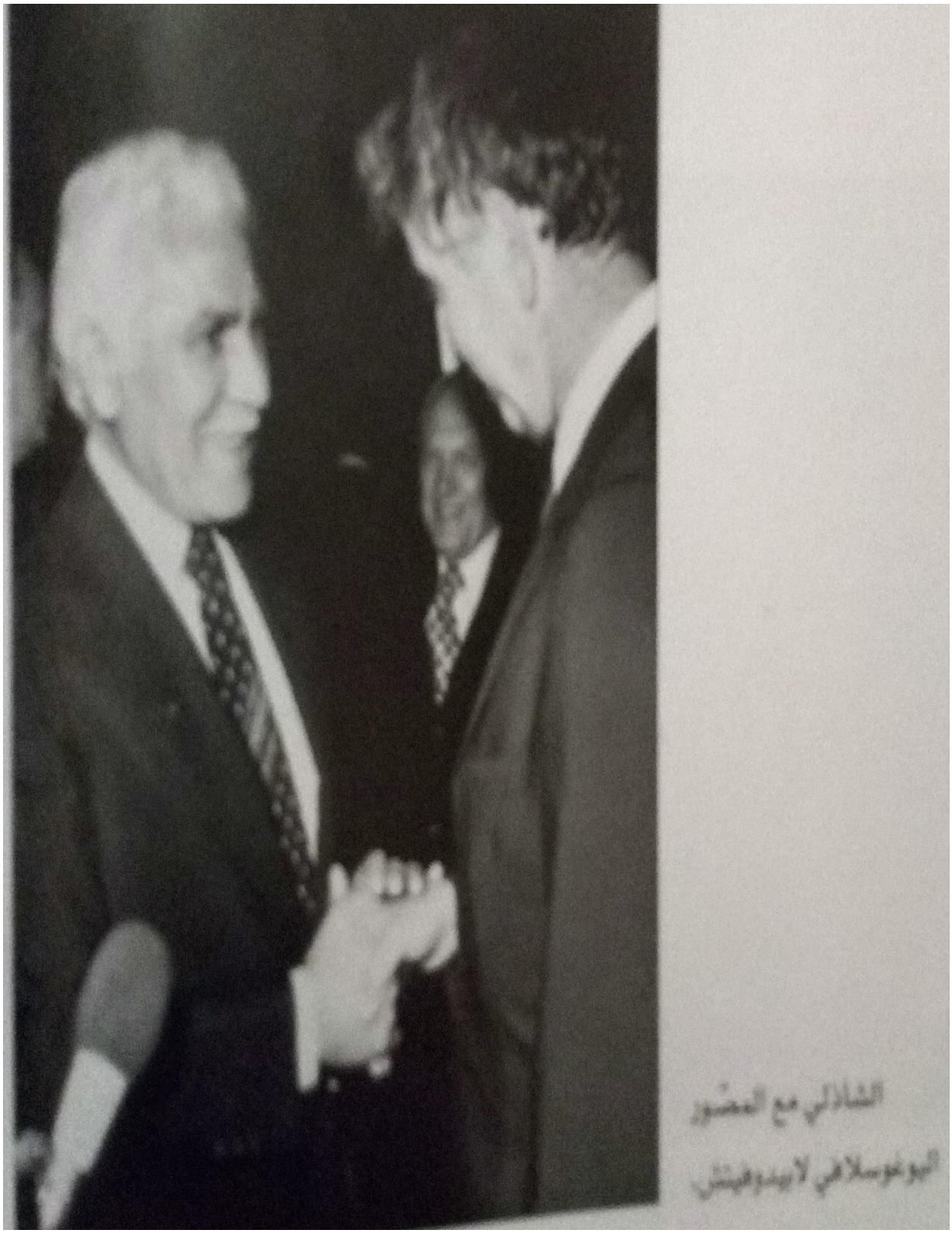

الشاذلي مع المشير
اليوغوسلافي لابيدوفيتش.

الشاذلي على يمين الزعيم ماو وشون لاي، سنة 1963

الشاذلي، بن سالم، جلول الخطيب في استقبال بن خدة.

بوقلاز والعيساني يتفقدان فيلق المنطقة الأولى. الشاذلي الثالث من اليسار.

أحمد شرخوش، قنور بوحرارة مع الشاذلي بن جديد.

الشاذلي مع أحمد بن أحمد عبد الغني.

الشاذلي، بن سالم، عمار شكاي وجنود الفيلق 56.

الشاذلي مع أحمد بن أحمد عبد الغني.

الكتيبة الأولى في المنطقة الأولى (1956)، الشاذلي الأول على اليمين.

الشاذلي، بن سالم، عمار شكاي وجنود الفيلق 56.

الكتيبة الأولى هي المنطقة الأولى (1956)، الشاذلي الأول على اليمين.

الشاذلي الأول على اليسار مع الرائد شابو، الهاشمي هجرس ويزيد بن يزار.

الشاذلي الأول على اليسار مع الرائد شابو، الهاشمي هجرس ويزيد بن يزار.

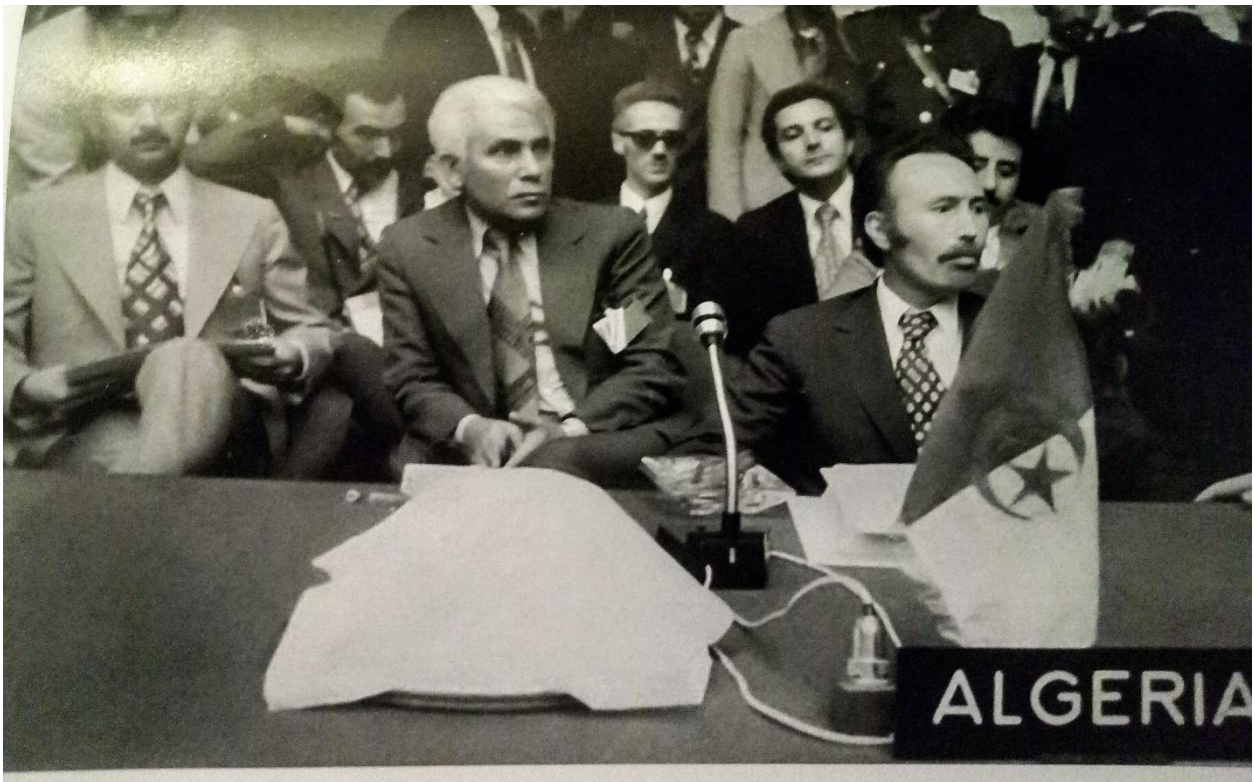

في جلسة من جلسات القمة الافريقية بكومبالا.

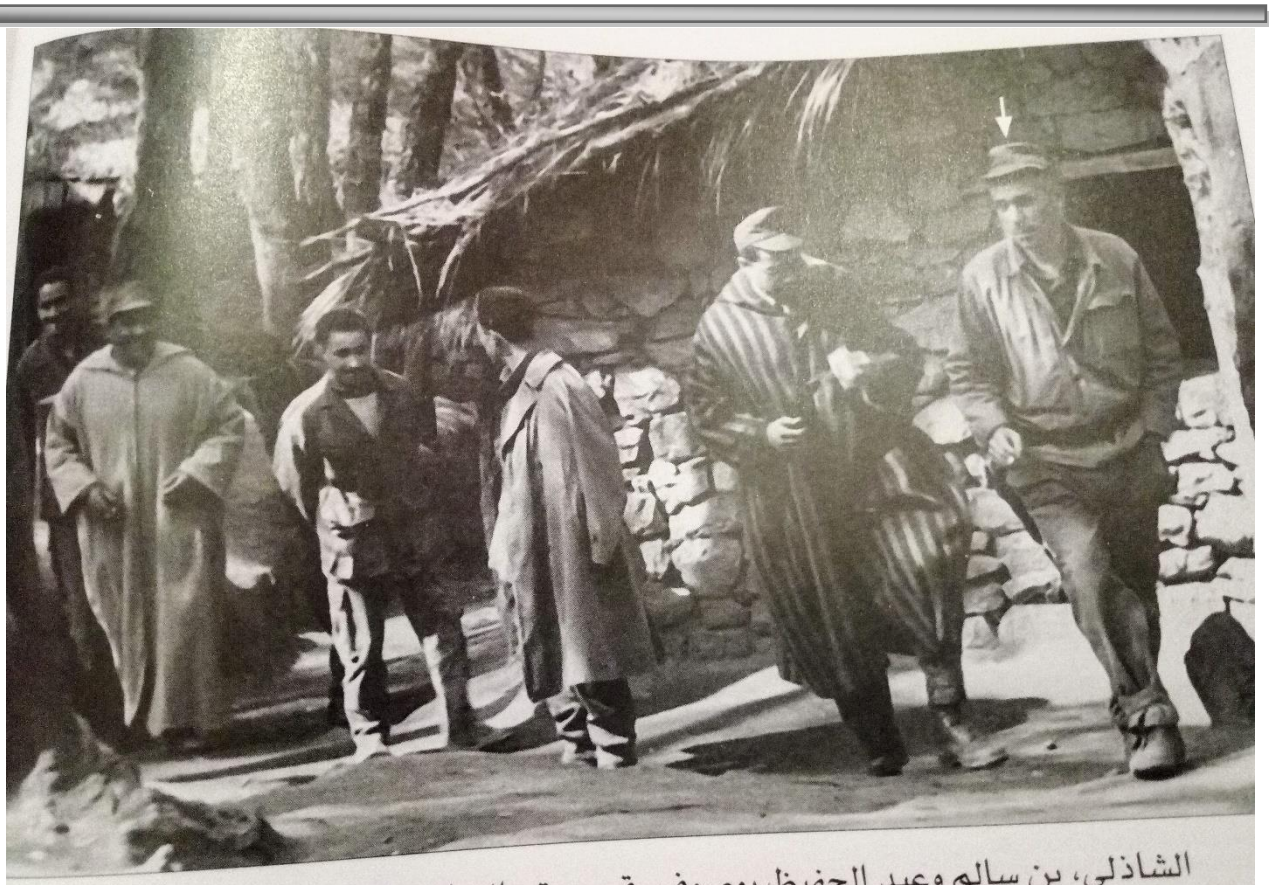

الشاذلي، بن سالم وعبد الحفيظ بوصوف، قرب مقر القيادة الشمالية للعماليات.

الشاذلي يهدي مسدسه الخاص إلى جياب.

في غار الديماو، بومدين مع الشاذلي، بن سالم، أحمد بن أحمد عبد الغني سليمان هوفمان وآخرين.

مع الحبيب بورقيبة.

ملحق رقم 4: [1]

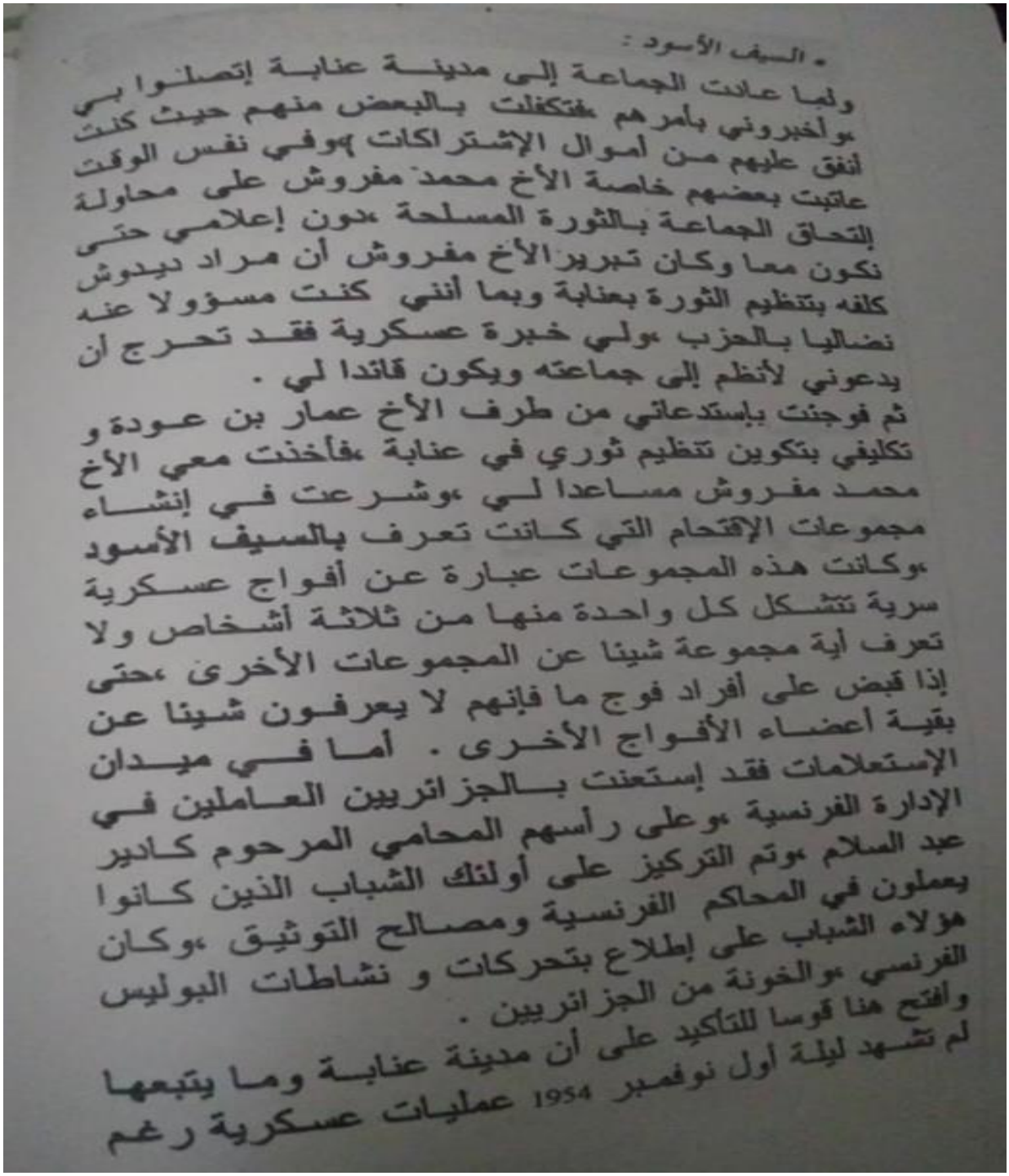

- السيف الأسود :

ولما عادت الجماعة إلى مدينة عنابة إتصلوا بي ،وأخبروني بأمرهم ،فتكفلت بالبعض منهم حيث كنت أنفق عليهم من أموال الإشتراكات ،وفي نفس الوقت عاتبت بعضهم خاصة الأخ محمد مفروش على محاولة إلتحاق الجماعة بالثورة المسلحة ،دون إعلامي حتى نكون معا وكان تبرير الأخ مفروش أن مراد ديدوش كلفه بتنظيم الثورة بعنابة وبما أنني كنت مسؤولا عنه نضاليا بالحزب ،ولي خبرة عسكرية فقد تحرج أن يدعوني لأنظم إلى جماعته ويكون قائدا لي .

ثم فوجئت بإستدعائي من طرف الأخ عمار بن عودة و تكليفي بتكوين تنظيم ثوري في عنابة ،فأخذت معي الأخ محمد مفروش مساعدا لي ،وشرعت في إنشاء مجموعات الإقتحام التي كانت تعرف بالسيف الأسود ،وكانت هذه المجموعات عبارة عن أفواج عسكرية سرية تتشكل كل واحدة منها من ثلاثة أشخاص ولا تعرف أية مجموعة شيئا عن المجموعات الأخرى ،حتى إذا قبض على أفراد فوج ما فإنهم لا يعرفون شيئا عن بقية أعضاء الأفواج الأخرى . أما في ميدان الإستعلامات فقد إستعنت بالجزائريين العاملين في الإدارة الفرنسية ،وعلى رأسهم المحامي المرحوم كادير عبد السلام ،وتم التركيز على أولئك الشباب الذين كانوا يعملون في المحاكم الفرنسية ومصالح التوثيق ،وكان هؤلاء الشباب على إطلاع بتحركات و نشاطات البوليس الفرنسي ،والخونة من الجزائريين .

وأفتح هنا قوسا للتأكيد على أن مدينة عنابة وما يتبعها لم تشهد ليلة أول نوفمبر 1954 عمليات عسكرية رغم

[1] من مذكرات عمارة بوقلاز ص 24، من الموقع over blog يوم 26 /2020/05 على الساعة 14:12.

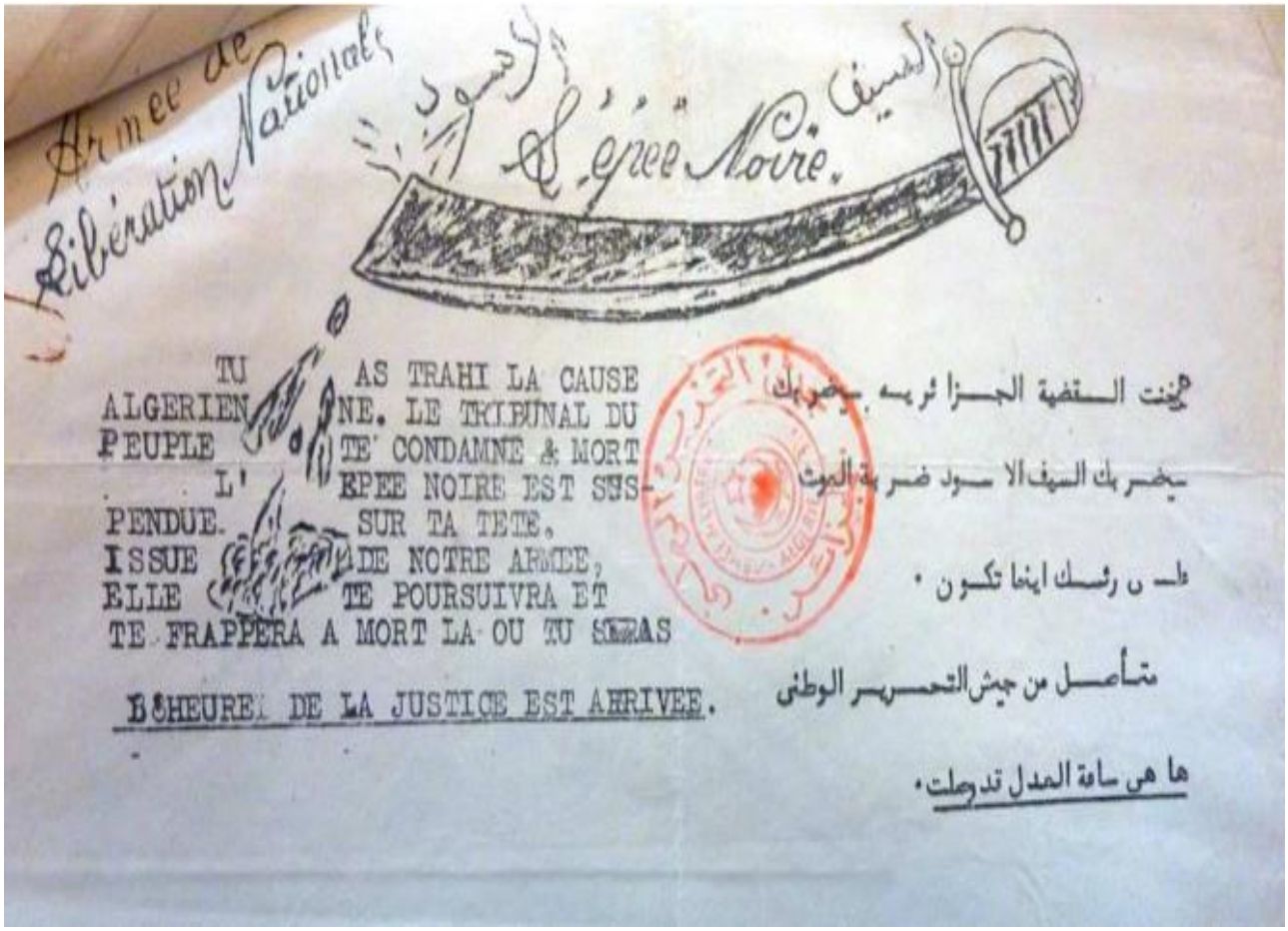

TU AS TRAHI LA CAUSE
ALGERIENNE. LE TRIBUNAL DU
PEUPLE TE CONDAMNE A MORT
L' EPEE NOIRE EST SUS-
PENDUE. SUR TA TETE.
ISSUE DE NOTRE ARMEE,
ELLE TE POURSUIVRA ET
TE FRAPPERA A MORT LA OU TU SERAS

L'HEURE DE LA JUSTICE EST ARRIVEE.

خانت القضية الجزائرية يضربك
يضربك السيف الاسود ضربة الموت
على رأسك اينما تكون .
متأصل من جيش التحرير الوطني
ها هي ساعة العدل تدوصلت.

ملحق رقم5: [1]

رسالة من العقيد عميروش إلى عمارة بوقلاز.

وجاء في مضمون الرسالة: إلى الأخ العقيد قائد القاعدة الشرقية.

في الوقت الذي يوجع فيه الشعب الجزائري الضربات القاتلة للجيوش الفرنسية، فإن وحداتكم تحمل شارات النصر. وإني أحرص على أن أنقل إليكم تقدير مجاهدي الولاية الثالثة وإعجابهم. خوض المعارك الكبرى، دحر العدو بكل الوسائل وفي كل الأوقات، إزالة الحواجز، وإجتياز الحدود بلرغم من كلّ الجيوش الفرنسية، هي الأصداء الضعيفة التي تكشف لنا بعض جوانب مهمتكم الضخمة. إنّ القاعدة الشرقية تتعاظم في مخيّلة جنودنا، فصارت مثلا للجميع للإقتداء به ولكن أعمالنا تبدو لنا ضعيفة بالنسبة إلى مآثركم. وعندما ينقل لنا جنودنا ما شاهدوه في الشرق، فإن طاقتنا تتضاعف، ويكون لدينا الإحساس بأنه بمثل هذه الوسائل وأولئك الرجال، فإننا سنحقق النصر. إن تحرك الطاقات وتدعيم الأمل في النصر الكامن لدى كل الجزائريين ما هما إلا جزء من مهمتكم. إن جنودكم جديرون بإحترام الوطن، ومن حقكم نيل تقدير الجميع. وإنني أبعث إليكم بأخلص التهاني، وأؤكد لكم بأن الجزائريين المتحدين والمتضامنين يحرصون أن يكونوا مثلكم.

من أجل جزائر حرة وديمقراطية

النصر والشجاعة لمجاهدي القاعدة الشرقية

ع/لجنة الولاية الثالثة القائد عميروش

في 8 مارس 1958.

[1] الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 114.

ملحق رقم 6:

واجهة المذكرات:

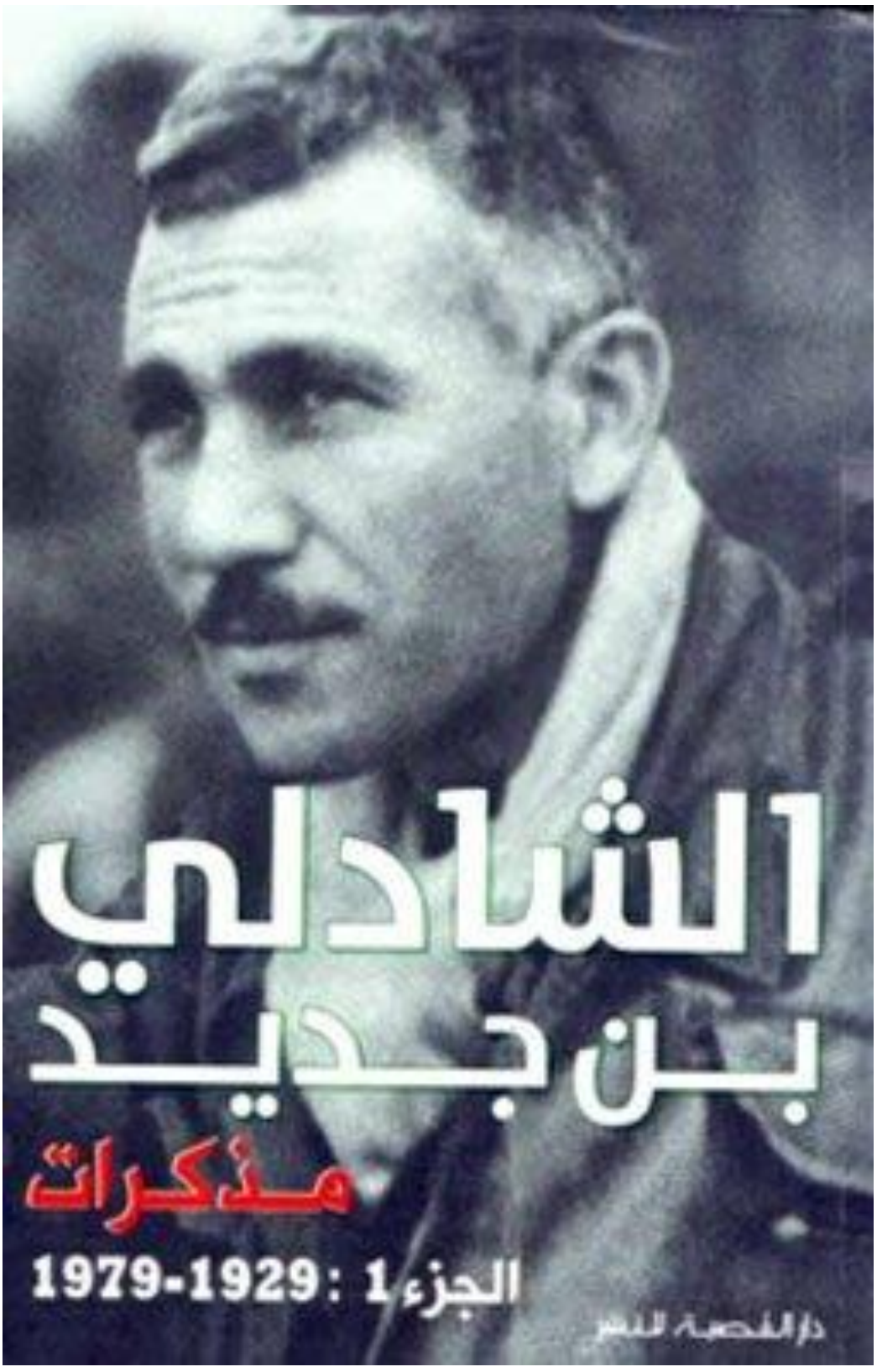

خلفية المذكرات:

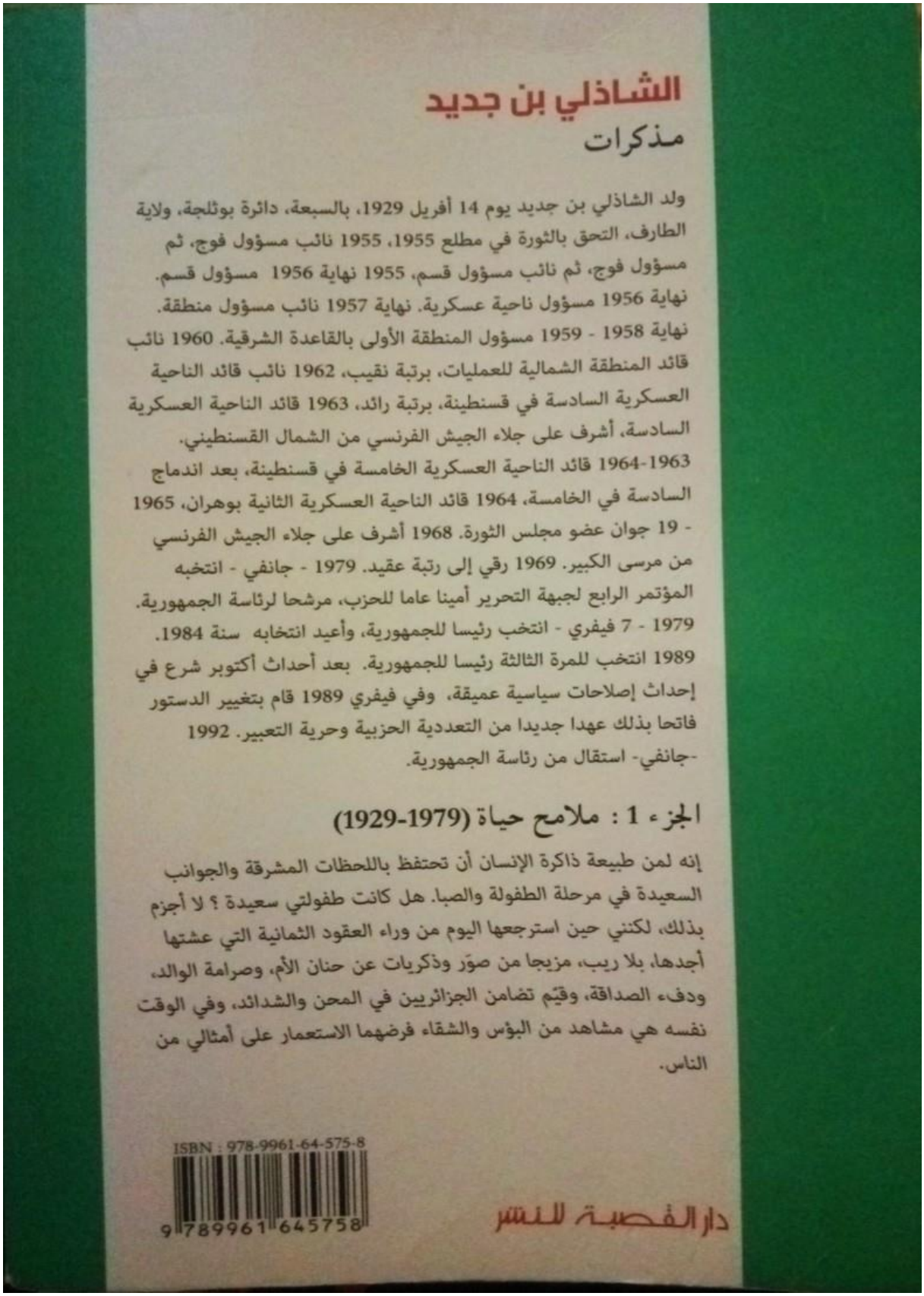

الشاذلي بن جديد
مذكرات

ولد الشاذلي بن جديد يوم 14 أفريل 1929، بالسبعة، دائرة بوثلجة، ولاية الطارف، التحق بالثورة في مطلع 1955، 1955 نائب مسؤول فوج، ثم مسؤول فوج، ثم نائب مسؤول قسم، 1955 نهاية 1956 مسؤول قسم. نهاية 1956 مسؤول ناحية عسكرية. نهاية 1957 نائب مسؤول منطقة. نهاية 1958 - 1959 مسؤول المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية. 1960 نائب قائد المنطقة الشمالية للعمليات، برتبة نقيب، 1962 نائب قائد الناحية العسكرية السادسة في قسنطينة، برتبة رائد، 1963 قائد الناحية العسكرية السادسة، أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني. 1963-1964 قائد الناحية العسكرية الخامسة في قسنطينة، بعد اندماج السادسة في الخامسة، 1964 قائد الناحية العسكرية الثانية بوهران، 1965 - 19 جوان عضو مجلس الثورة. 1968 أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من مرسى الكبير. 1969 رقي إلى رتبة عقيد. 1979 - جانفي - انتخبه المؤتمر الرابع لجبهة التحرير أمينا عاما للحزب، مرشحا لرئاسة الجمهورية. 1979 - 7 فيفري - انتخب رئيسا للجمهورية، وأعيد انتخابه سنة 1984. 1989 انتخب للمرة الثالثة رئيسا للجمهورية. بعد أحداث أكتوبر شرع في إحداث إصلاحات سياسية عميقة، وفي فيفري 1989 قام بتغيير الدستور فاتحا بذلك عهدا جديدا من التعددية الحزبية وحرية التعبير. 1992 -جانفي- استقال من رئاسة الجمهورية.

الجزء 1 : ملامح حياة (1929-1979)

إنه لمن طبيعة ذاكرة الإنسان أن تحتفظ باللحظات المشرقة والجوانب السعيدة في مرحلة الطفولة والصبا. هل كانت طفولتي سعيدة ؟ لا أجزم بذلك، لكنني حين استرجعها اليوم من وراء العقود الثمانية التي عشتها أجدها، بلا ريب، مزيجا من صوَر وذكريات عن حنان الأم، وصرامة الوالد، ودفء الصداقة، وقيَم تضامن الجزائريين في المحن والشدائد، وفي الوقت نفسه هي مشاهد من البؤس والشقاء فرضهما الاستعمار على أمثالي من الناس.

ISBN : 978-9961-64-575-8
9789961645758
دار القصبة للنشر

صورة للشاذلي بن جديد:

محرر المذكرات: عبد الـــــعزيز بوبـــاكير

صورة جمعت الشاذلي بن جديد مع محرره

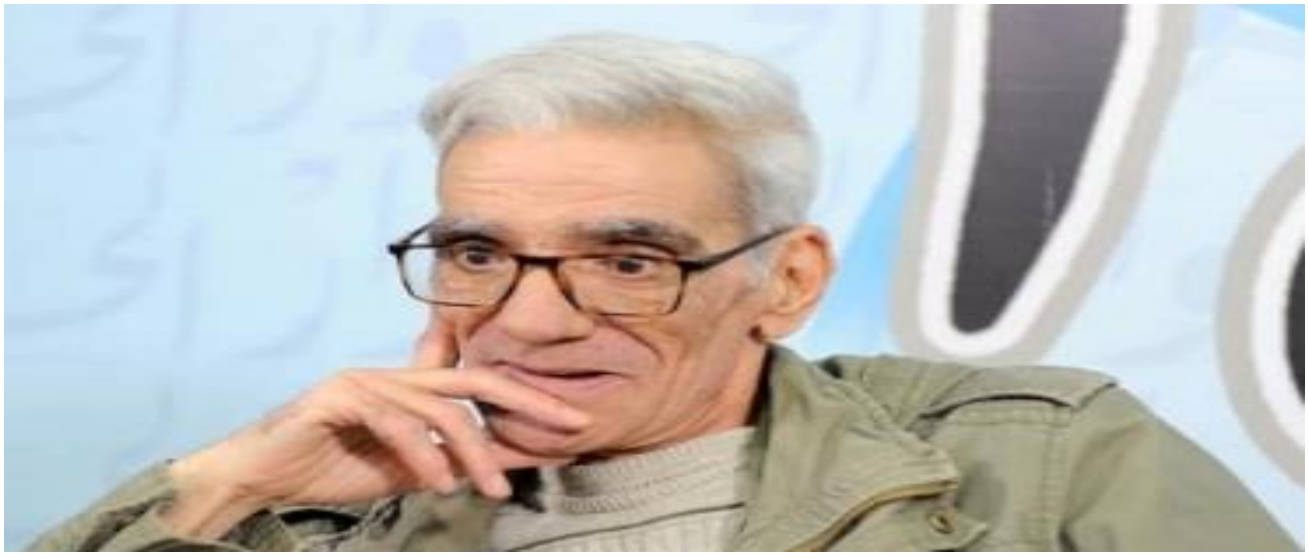

محرر المذكرات عبد العزيز بوباكير

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001.

2. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية أصولها- نشأتها- تنظيمها- دورها وتطورها، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.

3. عميمور محي الدين، أنا وهو وهم، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

قائمة المذكرات الشخصية:

1. بن جديد الشاذلي، ملامح حياة 1929-1979، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

2. زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات **anep**، الرويبة، الجزائر، 2012.

3. زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق الإعلان والنشر، ط1، الجزائر، 2011.

4. عمر تابليت، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1962، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

قائمة المراجع:

1- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة، الجزائر، د.س.ن.

2- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

3- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائرمنذ 1962إلى يومنا هذا، البصائر الجديدة،

الجزائر، 2014.

4- بومايدة عمار، بومدين وآخرون_ ماقاله_ وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

5- جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

6- حاروش نور الدين، رؤساء الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائ، 2012.

7- عمر تابليت، القاعدة الشرقية، دار الألمعية، الجزائر،2001.

8- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2000.

9- عياشي احميدة، سنوات الشاذلي سيرة حقبة 1978-1992، دار سقراط، الجزائر، 2013.

10-لونيسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

11-لونيسي رابح، الرئيس الشاذلي بن جديد دراسة أكاديمية حول سياساته ونضامه مع قراءة في الجزء الأول من مذكراته، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن.

12-لونيسي ابراهيم، حزب جبهة التحرير من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد تهميش. تفعيل. محاولات تفجير، دار هومة، الجزائر، 2012.

13-محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية الثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،دون. د.ن، د.س.ن.

14-مرتاض عبد المالك دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2005.

15-مقلاتي عبد الله، اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

المراجع باللغة الفرنسية:

Abdelkader Boulsan, les gouvernements de l'algerie1962,2006.

الجرائد والمجلات:

أولا: المجلات:

1. جبلي الطاهر، معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور- معركة سوق أهراس 26 أفريل 03 ماي 1958-، مجلة المصادر، العدد 17، الجزائر، 2008.

2. عياشي أحميدة، سنوات الشاذلي بن جديد الصدفة والتاريخ، يومية الجزائر نيوز، العدد2657، 9 أكتوبر 2012.

3. الشهيد باجي مختار،مجلة أوّل نوفمبر، العدد 74، ديسمبر1985.

4. من شهداء الثورة، الشهيد جبار عمر، مجلة أوّل نوفمبر، العدد81، 1987.

5. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة1954- 1962، منشورات مجلة أوّل نوفمبر، الجزائر.

ثانيا: الجرائد:

1. جريدة النهار.

2. جريدة الشروق.

3. جريدة الشعب.

4. Journal elmoujahed,n 14633, 07 octobre 2012

الرسائل الجامعية:

1. بوحمحوم أحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957- 1962، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015 2016.

2. جدي لحبيب، بوحملة عبد الوهاب، بحري سمير، الأوضاع الداخلية الجزائرية في فترة حكم الشاذلي بن جديد1979- 1992، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة العربي التبسي- تبسة 2015.

3. رزقي صدام، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956-1958، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

قائمة المحتويات

المقدمة:..... أ
الفصل التمهيدي: القاعدة الشرقية.....7
المبحث الأول: جغرافية القاعدة الشرقية.....7
تعريف القاعدة الشرقية:.....7
المبحث الثاني: نشأة القاعدة الشرقية:.....8
منطقة سوق أهراس والعمل الثوري:.....8
طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد وفاة باجي مختار:.....9
ملامح تشكل القاعدة:..... 10
وفد سوق أهراس ومؤتمر الصومام:..... 10
لجنة التنسيق والتنفيذ تعترف بتشكيل القاعدة الشرقية:..... 11
المبحث الثالث التنظيم والعمليات العسكرية..... 12
تنظيم القاعدة الشرقية:..... 12
التنظيم السياسي:..... 12
التنظيم العسكري:..... 13
نظام الاستعلامات والاتصالات:..... 16
العمليات العسكرية:..... 16
المبحث الرابع: دورها في التمويل والصعوبات التي واجهتها..... 21
قوافل الإمداد والتسليح:..... 21
الصعوبات التي واجهتها:..... 22
الفصل الأول: لمحة تاريخية حول الشاذلي بن جديد..... 26
المبحث الأول: مولده ونشأته..... 26
مولده:..... 26
أصوله:..... 26
نسبه:..... 26

تعليمه: 27
بداية العمل السياسي: 28
مؤتمر الصومام: 31
خط شال: 32
إعدام شعباني: 34
حركة جوان التصحيحية: 35
محاولة انقلاب الطاهر زبيري: 35
توليه الرئاسة: 36
الفترة الانتقالية: 36
استقالته: 39
المبحث الرابع: وفاة الشاذلي بن جديد. 40
شهادات: 42
الفصل الثاني: دراسة تاريخية في مذكرات الشاذلي بن جديد 47
المبحث الأول: الدراسة الشكلية "المضامنية". 47
المبحث الثاني: الدراسة المضامينية: 49
الفصل الأول: حياته وإلتحاقه بالثورة. 50
الفصل الثاني: حياته خلال الثورة. 54
الفصل الثالث: أحداث ما بعد الاستقلال: 61
نقد المذكرات: 68
تقييم المذكرات: 69
الخاتمة: 74
قائمة الملاحق: 77
قائمة المصادر والمراجع: 106